٨

شمس سهيل

سيرة الشيخ أحمد الأحسائي

شيخ الطائفة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي

ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي

العلامة الكبير الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد الأحسائي

إعداد وتحقيق
أحمد عبد الوهاب البوشفيع

موقع الأوحد
Awhad.com

شمس هجر

حقوق الطبع والنشر
محفوظة للناشر

٨

هوية الكتاب :

- اسم الكتاب ..... شمس هجر
- المؤلف ..... الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي .
  الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد الأحسائي .
- المحقق ..... أحمد عبد الوهاب البوشفيع .
- الناشر ..... لجنة إحياء تراث مدرسة الشيخ الأوحد
  الأحسائي (قدس سره).
- الطبعة ..... الأولى - بيروت - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م
- عنوان المحقق ..... دمشق - السيدة زينب عليها السلام
- الكمية : ١٥٠٠ نسخة . ص. ب ٤٥٩

توزيع : لجنة إحياء تراث مدرسة الشيخ الأوحد الأحسائي

(قدس سره)

البريد الألكتروني : E-Mail-Ahmed23@gawab.com

رقم الحساب ، البنك السعودي البريطاني ٠٤٨٠٩٨٨٢٦٠٠١

تأليف

الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي

الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد الأحسائي

تحقيق

أحمد عبد الوهاب البوشفيع الأحسائي

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى مَنْ شاركتني همي لإخراج هذا التراث

من بيوت عنكبوت النسيان . . .

إلى مَنْ وقفت معي تعاضدني نفض رماد التأريخ

عن قبة شخصٍ لامعٍ ليظهر فيض يراعه . . .

إلى ساحة العلم والنور . . .

إلى زوجتي العزيزة الكريمة . . .

أُهدي هذا المجهود .

أحمد

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

قد يتصور البعض من الأوساط العلمية والثقافية ؛ أن المجدد الأوحد شيخ المتألهين، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (أعلى الله مقامه) لم يكتب شيئاً عن سيرته ، وعن مناماته ، وإنما هي أمور مختلقة مفتراة عليه، وهذا الأمر ليس بصحيح، إذ النسخة الأصلية للمخطوطة التي كتبها الشيخ بيمينه موجودة في كرمان تحت رقم (ألف – ٧) في مكتبة الشيخ عبد الرضا بن أبي القاسم بن زين العابدين الكرماني (قدس الله سره)، وتوجد لدى لجنة إحياء تراث مدرسة الشيخ أحمد الأحسائي (قدس سره) صورة من الأصل، وعليها كان العمل والتحقيق.

وهذه اللجنة إذ تنشر هذا الكتاب الموسوم بـ (شمس هجر) إلى المتطلعين نحو هذا النجم اللامع في تأريخ التشيع، لمعرفة سيرته وحياته ومناماته، وشيئاً يسيراً من المباحث الثقافية والفقهية، والمحاورات الشعرية، نأمل بهذا المجهود قد قدّمنا صورةً واضحةً عن سيرة هذا الرجل العظيم، في أخلاقه وعرفانه وحكمته وعلمه... لمن أراد استكشاف الماضي، ومعايشة فكره وسلوكه في الحاضر، كما القمر يأخذ نور الشمس وأشعتها فيعكسها على نفسه، ويرشف الناس من خيوط ضوئه.

لجنة إحياء تراث مدرسة الشيخ الأوحد
الأحسائي (قدس سره)
١٥ جمادى الثاني ١٤٢٢ هـ

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

◻ الإيمان بعالم الغيب

استكشاف عالم الغيب، وما وراء الطبيعة، ومعرفة عناصره وآلاته، كلها عناصر أوجبها الإسلام والقرآن على المؤمن، كي يلتفت ويؤمن بهذا العالم الملكوتي الفسيح، وهذا ما رسخه المنهج الإلهي من خلال القرآن الكريم، إذ جعله الضرورة المطلقة لإكمال الإيمان الواقعي، إذ قال تعالى: ﴿الم ۞ ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ۞ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾[2].

والسبب في ذلك؛ أن الله تعالى أوجد الكثير من نقاط الإسلام والإيمان، مرتكزها هو الغيب، كالإيمان بالبعث، والملائكة، والعرش والكرسي...

---

(١) سورة البقرة، الآيات: (١، ٢، ٣).

(٢) سورة الملك، الاية: (١٢).

وهذا مما يركز وجود الجنبة الروحية الكبيرة، مما يُوجِدْ عند المؤمن حالة من التطلع على هذا العالم ، ومعرفة أسراره وخفاياه ، وكيفية الاستفادة منه، ويعزز العلاقة بين العبد وربه، ويزيده حالة من الإنجذاب للسلوك إلى الله تعالى، ويزيل أي هزال وتصدع فكري مما يخدش في حقيقة وجوهر الإيمان.

عالم الغيب يمكن الاتصال به، ولمس بعض النسمات الإلهية من خلال البرنامج العبادي المتكامل، والرياضة الروحية ، من خلال الامتثال بقوله تعالى: ﴿كُونُوا رَبَّانِيِّينَ﴾[1] أي من أهل التعلق بمبادئ الغيب والسماء، وهذا مما يدعوا إليه القرآن بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾[2] وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[3] الهجرة عالم الملك والملكوت، فالأرواح محلها العالم الغيبي، حتى تعانق حقائق الأنوار، فلهذا ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : «**إنَّ القلبَ إذا صَفَا ضاقتْ به الأرضُ حَتى يَسْمُوَ**»[4]. وفي نفس الوقت يكره التعلق بجذور الدنيا، والانعزال عن مبدأ الفيض والغيب ، فيقول الله تعالى : ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ**﴾[5].

---

(١) سورة آل عمران، الآية : (٧٩).

(٢) سورة العنكبوت، الآية : (٢٦).

(٣) سورة النساء، الآية : (١٠٠).

(٤) الكافي : ج٢ ص ١٣٠ ح١٠، مجموعة ورّام: ج٢ ص ١٩٢، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٥٦ ح٢٨، الباب (١٢٢)، وسائل الشيعة: ج١٦ ص١٣ ح ٢٠٨٣٤، الباب (٦٢)، مستدرك الوسائل: ج٧ ص ٨٤ ح ٧٧١٦، الباب (١٣) .

(٥) سورة التوبة ، الآية : (٣٨).

والاتصال بالله تعالى هذا ثابت بالضرورة للأنبياء والرسل والأوصياء، سواء كان بالوحي، أو بالقذف بالقلب، أو بالنقر بالأسماع، أو بالإلهام...، ومن ضروب هذا الاتصال هو قوله الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[1].

والتحقيق في مسألة الوحي لا تختص بالأنبياء فحسب، بل كذلك بعض المخلوقات، كما قال تعالى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾[2] . وقال تعالى: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ وقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾[3]. وعدَّ الراغب الأصفهاني في تفسيره لضروب الوحي وأنواعه ؛ أكثر من سبعة أنواع وصور[4] .

□ المكاشفة من ضروب الاتصال بعالم الغيب

عندما تتجرد النفس من العلائق الترابية والنفسانية والمادية، وترفع عنها عناكب حب الدنيا، وتنفض عنها غبار الجهل والأنانية وحب

---

(١) سورة الشورى ، الآية : (٥١) .

(٢) سورة النحل، الآية : (٦٨) .

(٣) سورة القصص، الآية : (٧)

(٤) مفردات ألفاظ القرآن : ص ٨٥٨، مادة (وحى).

الذات؛ وبخلع نعليها؛ يصفى جوهر الإنسانية، فيصبح إنساناً بلغ رتبة جوهر الإنسانية المطلقة، وبذلك يصبح مدركاً للصور المثالية في عالم المثال، وهو عالم وبرزخ بين عالم المجردات والأرواح وعالم المادة والأجسام، فإذا وصل السالك العارف العالم العلوي الغيبـــي ؛ استطاع إدراك شتى المعارف الإلهية ، بالإتصال الواقعي الحقيقي بعالم الغيب ، وإدراك جميع شؤونات ذلك العالم. وهذا ما يسمى بالمكاشفة (الكشف).

والكشف ينقسم إلى قسمين:

١- كشف صوري وهمي ظلماني، وهو ما يؤدي إلى نتائج باطلة خاطئة بعيدة عن الصواب؛ لأنها ناشئة عن مقدمات فاسدة .

٢- كشف معنوي حقي نوراني ، وهو ما يوصل إلى إراءة الله الأشياء والصور والحقائق للعبد كما هي، وهو نوع من الإلهام الرباني، وهو على درجة كبيرة من العاصمية؛ لأن جهده ونظره مُنْصَبٌ للنظر إلى حقيقة واحدة، وهي ساحة الجمال الإلهي المقدس.

إذن: نخلص بنتيجة؛ إنَّ المكاشفة الحقة هي طريق لتحصيل المعارف الإلهية، والحقائق والعلوم الغيبية من خلال الاتصال بالعالم الغيبـــي، بشرط أن تكون مقرونة موافقة للخطابات المولوية، ومتفقة مع المنهج المحمدي العلوي، وهو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[1] ، وقوله تعالى : ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ

(١) سورة العنكبوت، الآية : (٦٩)

لَكُمْ فُرْقَانًا﴾[1] وقوله تعالى : ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[2] .

قال العلاّمة سماحة السيد محمد حسين الطباطبائي (قدس سره) على تفسيره للميزان؛ بأن النفس التي تجردت عن عوائق الماديات، وارتبطت بحظيرة الأنس والولاية، تستطيع إدراك الحقائق الغيبية والمعارف الإلهية، فيقول:

«نعم ها هنا حقيقةٌ قرآنيةٌ لا مجال لإنكارها؛ وهو أن دخول الإنسان في حضرة الولاية الإلهية ، وتقربه إلى ساحة القدس والكبرياء؛ يفتح له باباً إلى ملكوت السماوات والأرض، يشاهد منه ما خفى على غيره، من آيات الله الكبرى، وأنوار جبروته التي لا تطفأ، قال الصادق عليه السلام : «**لولا أن الشياطين يحومون حول قلوب بني آدم؛ لرأوا ملكوت السماوات والأرض**»[3].

وفيما رواه الجمهور عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : «**لولا تكثير في كلامكم ، وتمريـــج في قلوبكم ؛ لرأيتم مـــا أرى ، ولسمعتم**

---

(١) سورة الأنفال ، الآية : (٢٩).

(٢) سورة الحديد ، الآية : (٢٨).

(٣) عـــوالي اللآلي : ج٤ ص ١١٣ ح ١٧٤، بحار الأنوار: ج ٥٦ ص ١٦٣، الباب (٢٣)، وج ٦٠ ص ٣٣٢، الباب (٣) .

ما أسمع». وقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[1] ويدل على ذلك ظاهر قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾[2] حيث فرّع اليقين على العبادة، وقال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنْ الْمُوقِنِينَ﴾[3] فربط وصف الإيمان بمشاهدة الملكوت، وقال تعالى: ﴿كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۞ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۞ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾[4] وقال تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۞ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ۞ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ۞ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾[5]»[6].

□ الرؤى والمنامات

في بادئ الأمر يجب أن نعرف أن هذه الروح تشتاق إلى عالمها، فتسير إليه، لأنها مجردة نورانية، فتنتمي إلى عالمها العلوي، وإنما النفس والروح لّما كانت مشغولة بتدبير شؤون هذا البدن، فلا يمكن لها أن تتصل

---

(١) سورة العنكبوت، الآية : (٦٩).

(٢) سورة الحجر، الآية : (٩٩).

(٣) سورة الأنعام، الآية : (٧٥).

(٤) سورة التكاثر، الآيات : (٥، ٦، ٧).

(٥) سورة المطففين، الآيات: (١٨، ١٩، ٢٠، ٢١).

(٦) تفسير الميزان: ج ٥ ص ٢٧٠ .

بعالمها؛ لأنه حجاب ثقيل يمنعها من الاتصال بعالمها، ولكن لمّا ينام المؤمن يقل تدبير الروح لشؤون هذا البدن، وتقل علائقه بعالم الشهادة؛ فتتحرر الروح للوصول إلى عالمها، فهناك تشاهد الروح صور وحقائق عقلية وعلمية يدركها صاحب الروح القوية من عالم المثال، فهو يتذكرها كلها أو بعضها أو ينساها. وقد رُوي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنه قال: «**ما من أحدٍ ينام إلاّ عرجت نفسه إلى السماء، وبقيت روحه في بدنه، وصار بينهما سببٌ كشعاع الشمس، فإذا أذن الله في قبض الأرواح؛ أجابت الروح النفس، وإن أذن الله في ردِّ الروح؛ أجابت النفس الروح، وهو قوله سبحانه: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾**[1] **فمهما رأت في ملكوت السماوات؛ فهو مما له تأويل، وما رأته بين السماء والأرض؛ فهو مما يخيله الشيطان، ولا تأويل له**»[2].

وورد أيضاً أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: «**سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الرجل ينام فيرى الرؤيا، فربما كانت حقاً وربما كانت باطلاً.**

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا علي إنه ما من عبدٍ ينام إلاّ عرج بروحه إلى ربِّ العالمين، فما رأى عند رب العالمين

---

(١) سورة الزمر، الآية : (٤٢) .

(٢) بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ٢٧، الباب (٤٢) .

فهو حق، ثم إذا أمر الله العزيز الجبّار بردّ روحه إلى جسده، فصارت الروح إلى جسده، فصارت الروح بين السماء والأرض، فما رأت فهو أضغاث أحلام »[1].

وقال بهذه الحقيقة أيضاً العلاّمة المجلسي، وهي أن الأرواح والنفوس تتعلق بعالم الغيب في حال النوم، وتأخذ بعض الحقائق العلمية والغيبية من عالم المثال، فقال المجلسي (قدس سره) في بحار الأنوار نقلاً عن بعض العلماء:

«إن للنفوس الإنسانية اطّلاعاً على الغيب في حال المنام، وليس أحد من الناس إلاّ وقد جرّب ذلك من نفسه تجارب أوجبته التصديق، وليس ذلك بسبب الفكر، فإن الفكر في حال اليقظة التي هو فيها أمكن، يقصر عن تحصيل مثل ذلك، فكيف في حال النوم، بل بسبب أن النفوس الإنسانية لها مناسبة الجنسية إلى المبادئ العالية المنتقشة بجميع ما كان وما سيكون وما هو كائن في الحال، ولها أن تتصل بها اتصالاً روحانياً، وأن تنتقش بما هو مرتسم فيها؛ لأن اشتغال النفس ببعض أفاعيلها يمنعها عن الاشتغال بغير تلك الأفاعيل، وليس لنا سبيل إلى إزالة عوائق النفس بالكلية عن الانتعاش بما في المبادئ العالية؛ لأن أحد العائقين هو اشتغال النفس بالبدن، ولا يمكن لنا إزالة هذا العائق بالكلية ما دام البدن صالحاً لتدبيرها، إلاّ أنه قد يسكن أحد الشاغلين في حالة النوم، فإن الروح تنتشر

---

(٣) أمالي الصدوق: ص ١٤٥ ح ١٧، المجلس (٢٩)، روضة الواعظين: ج٢ ص ٤٩٢، بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ١٥٨ ح١، الباب (٤٤) .

إلى ظاهر البدن بواسطة الشرايين، وينصب إلى الحواس الظاهرة حالة الانتشار ويحصل الإدراك فيها، وهذه الحالة هي اليقظة ، فتشتغل النفس بتلك الإدراكات، فإذا انخنس الروح إلى الباطن تعطلت هذه الحواس؛ وهذه الحالة هي النوم، وبتعطلها يخف إحدى شواغل النفس عن الاتصال بالمبادئ العالية، والإنتقاش ببعض ما فيها، فيتصل حينئذٍ بتلك المبادئ اتصالاً روحانياً، ويرتسم في النفس بعض ما انتقش في تلك المبادئ ، وما استعدت هي لأن تكون منتقشة به، كالمرايا إذا حوذي بعضها ببعض، والقوة المتخيلة جبلت محاكية لما يرد عليها، فتحاكي تلك المعاني المنتقشة في النفس بصور جزئية مناسبة لها، ثم تصير تلك الصور الجزئية في الحسِّ المشترك فتصير مشاهدة، وهذه هي الرؤية الصادقة »[1] .

بقيت هنا مسألتان ينبغي الإلتفات إليهما:

الأولى: وهي أن نفوس الأنبياء والأوصياء فهي في جميع الحالات والشؤون والأطوار لها حالة من الجذب المغناطيسي الإلهي نحو مبادئهم النورية، وهذه الأبدان لا تعيق أرواحهم ونفوسهم الملكوتية عن الاتصال بعالم العقول والأرواح والنفوس؛ لأنهم يعيشون دائماً حضوراً إلهياً بجميع ذرات أجسادهم ، فهي دائماً ساجدة خاضعة للمولى سبحانه وتعالى في محرابه الأقدس، فلا يرون لأنفسهم وجوداً إلاّ بوجودهم في محضر الأُنس والجمال الربوبي، وحقائقهم الملتهبة على الدوام بنار الإندكاك والإنصهار

(١) بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ١٩٦.

في ملكوته رَفعَتْ كل حجابٍ وغشاوةٍ تمنعهم عن السير إليه تعالى، فحركاتهم وكلماتهم وأفعالهم مرآة تعكس الجنبة العبادية، وتمام الخضوع والخشوع للمولى سبحانه وتعالى، فكل جنباتهم وصفحات أجسادهم، وذرات حقائقهم فيها إشعاعٌ ربانيٌ، ونغمٌ إلهيٌ يجعلها في كل الحالات على الدوام تعيش أكمل العبودية لله تعالى، فلهذا كان خاتم الأنبياء النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) العبد الأكمل، ففرض الله علينا أن نردد في صلواتنا وعباداتنا: (وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله).

والمسألة الثانية: أنّ الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) لا تجري عليهم القياسات البشرية، كالنوم والغفلة والسهو؛ لأنهم خلقوا من نور عظمته، واكتسوا وظهروا بصفاته وكمالاته وظهوراته، وهذا ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام مُعَلِّماً طارق مقام الإمامة: «**والإمام يا طارق: بشرٌ ملكيٌ، وجسدٌ سماويٌ، وأمرٌ إلهيٌ، وروحٌ قدسيٌ، ومقام عليٌ، ونورٌ جليٌ، وسرٌ خفيٌ، فهو ملكيُ الذات، إلهيُ الصفات، زائدُ الحسنات، عالِمٌ بالمغيبات، خصاً من ربِّ العالمين، ونصاً من الصادق الأمين**»[1].

فهم لبسوا رداء جبروته وعزته وهيبته، بل كانوا جميعهم كما قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حق أمير المؤمنين عليه السلام : «**عليٌ ممسوسٌ في ذات الله**»[2].

---

(١) مشارق أنوار اليقين: ص ١١٤، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٦٩ ح ٣٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٢٢١، بحار الأنوار: ج٣٩ ص ٣١٣.

ومن كانت هذه صفاته لا تجري عليه صفة الفساد والاختلال في الفكر والروح والجسد، لأنهم محاطون بعنايةٍ ربانية، تجعلهم على الدوام أحياء لا يموتون كلياً وجزئياً، بل على الدوام على شعورٍ تام، وإدراك لا يوصف، لأنهم معلقون بساحة عزه وجماله.

وإليك بعض الروايات التي تدلُّ على تمام مطلق الشعور والإدراك، وأنه لا فرق بين حياتهم وموتهم، ونومهم وعدم نومهم.

قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : «**إني أرى أعمالكم في منامي كما أراكم في يقظتي، إنّ عيني تنام وقلبي لا ينام**»[1].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «**إنا معاشر الأنبياء؛ تنام عيوننا ولا تنام قلوبنا، ونرى من خلفنا كما نرى من بين أيدينا**»[2].

وهذا الشعور جارٍ له؛ لأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته منشدون لعبادته، فلهذا قال الله تعالى فيهم: ﴿**وَمَنْ عِنْدَهُ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِه وَلاَ يَسْتَحْسِرُونَ ۞ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لاَ يَفْتُرُونَ**﴾[3] وهذا يدلُّ على الاستمرار والدوام في العبادة إليه بلا انقطاع في كل الحالات والأوضاع والأطوار .

---

(١) بصائر الدرجات: ص ٤٢١ ح١٠، الباب (١)، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ١٧٣ ح ٩، الباب (٨).

(٢) بصائر الدرجات: ص ٤٢٠ ح ٨، الباب (١)، بحار الأنوار: ج١١ ص ٥٥ ح ٥٣، الباب (١)، وج ١٦ ص ١٧٢ ح ٧، الباب (٨) .

(٣) سورة الأنبياء، الآيتان : (١٩، ٢٠) .

روي عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «**لما حضر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الموت دخل عليه عليٌّ فأدخل رأسه، ثم قال: يا عليُّ إذا أنا متُ فغسلني وكفني، ثم أقعدني وسلني واكتب**»[1].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : «**أوصاني النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: إذا أنا متُ فغسلني بسبعِ قربٍ من بئر غرس، فإذا فرغتَ من غُسلي فأدخلني أكفاني، ثم ضع أذنك على فمي. ففعلتُ ذلك، فأنبأني بما هو كائن إلى يوم القيامة**»[2].

وما هذا التعليم من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمير المؤمنين عليه السلام إلا دليلٌ على عدم فقدان هذا الشعور والارتباط بالملأ الأعلى.

---

(١) الكافي : ج١ ص ٢٩٧ ح ٨، الخرائج والجرائح: ج٢ ص ٨٢٨ .

(٢) بصائر الدرجات: ص ٢٨٤ ح ١٠، الباب (٦)، الخرائج والجرائح: ج٢ ص ٨٠٤، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٢١٥ ح ٨، الباب (٦٩).

رؤى المؤمن على سبعين جزء من أجزاء النبوة

الاطلاع على الغيب من خلال الرؤيا عن طريق عالم المثال، هذا نحو من أنحاء الإلهام أو الوحي غير المخصوص بالأنبياء والرسل والأوصياء، أي أن رؤيا المؤمن هي وسيلة وآلة يستطيع من خلالها المؤمن العارف بالله الاطلاع على بعض الأسرار والعلوم الغيبية، لكن بصورة ضعيفة ، دون مستوى انكشاف الغيب للأرواح اللاهوتية للمعصومين عليهم السلام.

إذن: فالرؤيا الصادقة هي درجة ضعيفة مخففة من انكشاف الغيب، وبدرجة ضعيفة من مراتب النبوة. وإذا قلنا بذلك علينا أن نقول بعدم احتمال الخطأ في الرؤيا الصادقة، لأن الإنكشاف الغيبي للنبوة لا تحتمل الخطأ ولو بدرجة ضعيفة صغيرة؛ لأن صفتها العصمة، والدليل على ذلك ما ورد عنهم عليهم السلام : «**إن رؤيا المؤمن صحيحة؛ لأن نفسه طيبة، ويقينه صحيح، وتخرج روحه فتلتقي مع الملائكة، فهي وحي من الله العزيز الجبّار**»[1] وهذه الرواية تصرّح بأنه وحي بصورة مخففة من

(١) جامع الأخبار: ص ١٧٢، الفصل (١٣٦) ، بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ١٧٦ ح ٣٦، الباب (٤٤).

نوع خاص للأولياء والعرفاء والعلماء، وإليك بعض الروايات تدلُّ على ما قدَّمناه:

١- قال الإمام الصادق عليه السلام : «**رَأْيُ المؤمنِ وَرُؤياهُ في آخرِ الزمانِ على سبعينَ جُزْءاً من أجزاءِ النبوةِ**»[١] .

٢- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «**الرؤيا الصالحة بشرى من الله، وهي جزء من أجزاء النبوة**»[٢] .

٣- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «**من رآني في منامه فقد رآني؛ فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي، ولا في صورةِ أحد من أوليائي، ولا في صورةِ أحدٍ من شيعتهم، وإن الرؤيا الصادقة جزءٌ من سبعين جزءاً من النبوةِ**»[٣] .

٤- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : « **لا نبوة بعد إلاّ المبشرات.**

قيل يا رسول الله، وما المبشرات ؟

قال : الرؤيا الصالحة »[٤] .

---

(١) الكافي : ج ٨ ص ٩٠ ح ٥٨، بحار الأنوار : ج ٥٨ ص ١٧٧ ح ٤٠، الباب (٤٤) .

(٢) بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ١٩٢ ح ٦٦، الباب (٤٤).

(٣) إعـــلام الورى: ص ٣٣٣، الفصْل (٤)، أمالي الصدوق: ص ٦٤ ح ١٠، المجلس (١٥) جامع الأخبار: ص ١٧٢، الفصل (١٣٦)، كشف الغمة : ج٢ ص ٣٢٩، من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص ٥٨٤ ح ٣١٩١ .

(٤) بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ١٩٢ ح ٦٥، الباب (٤٤) .

٥- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «**الرؤيا الصالحة يبشر بها المؤمن، جزء من ستةٍ وأربعين جزءاً من النبوة**»[١] .

٦- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «**رؤيا المؤمن جزء من ستةٍ وأربعين جزءاً من النبوة**»[٢] .

وقال العلاّمة المجلسي (أعلى الله مقامه) ما يوافق ما حققناه: (الرؤيا الصالحة لنفوس العرفاء والصالحين؛ موافقة في هذا الطريق، غير واصلة إلى درجة النبوة، وبلوغ الغاية، وفي الحديث: إنها جزء من ستة وأربعين، أو سبعين جزءاً من النبوة على اختلاف الروايات... وهم الذين يرفضون عالم الشهادة ويصعدون إلى عالم الغيب، فربما يسمعون اليقظة عن سبيل الباطن، ولكنهم لا يعاينون شخصاً مُتَشَبِحَاً»[٣] وهذا ينص على أن المؤمن يستطيع رؤية الملائكة، ويسمع كلام الله تعالى: فلهذا قال عليه أفضل الصلاة والسلام: «**انقطع الوحي وبقي المبشرات، ألا وهي نوم الصالحين والصالحات**»[٤].

إذن: الرؤيا الصادقة الصالحة؛ هي عبارة عن وحيٍ بدرجةٍ ضعيفةٍ، يستطيع العارف النظر والتلمس والتعرف على الكثير من الحقائق والصور

---

(١) بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ١٩١ ح ٦١، الباب (٤٤) .

(٢) بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ١٩٢ ح ٦٨، الباب (٤٤) .

(٣) بحار الأنوار: ج ٥٦ ص ٢١٥ ، الباب (٢٣) .

(٤) جامع الأخبار: ص ١٧٢، الفصل (١٣٦) ، بحار الأنوار: ج٥٨ ص ١٧٦ ح ٣٦، الباب (٤٤).

والنقوش من عالم الغيب (المثال). وهذا ما يدلُّ عليه أيضاً ما جاء عن محمد بن القاسم النوفلي، قال: **قلت لأبي عبد الله عليه السلام : «الرجل يرى الرؤيا فيكون كما يراها، وربما يرى الرؤيا فلا يكون شيئاً ! .**

فقال عليه السلام : إن المؤمن إذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة، وربما صعدت إلى السماء، فكل ما رأته روح المؤمن في موضع التقدير والتدبير فهو الحق، وكل ما رأته في الأرض فهو أضغاثُ أحلامٍ.

فقلت له: جعلت فداك؛ وتصعد روحه إلى السماء ؟

فقال: نعم .

فقلت له: جعلت فداك؛ حتى لا يبقى منها شيء في بدن المؤمن ؟

قال: لا، لو خرجت كلها حتى لا يبقى منها شيء في بدن المؤمن لمات.

قلت : وكيف تخرج ؟

قال: أما ترى الشمس في السماء في موضعها وشعاعها في الأرض، فكذلك الروح، أصلها في البدن وحركتها ممدودة»[1] .

ومنها ما ورد عن أبي جعفر عليه السلام قال: **«إن العباد إذا ناموا خرجت أرواحهم إلى السماء الدنيا، فما رأت الروح في السماء الدنيا فهو الحق، وما رأت في الهواء فهو أضغاث أحلام»**[2].

---

(١) أمالي الصدوق : ص ١٤٥ ح١٥، المجلس (٢٩)، جامع الأخبار: ص١٧٢، الفصل (١٣٦)، روضة الواعظين: ج٢ ص ٤٩٢، بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ٣٢ ح ٦، الباب (٤٢).

(٢) أمالي الصدوق: ص ١٤٥ ح١٦، المجلس (٢٩)، روضة الواعظين: ج٢ ص ٤٩٢ .

وهذا النوع هو وحي ومكاشفة دون مستوى الوحي والكشف التامَّين للأنبياء والمعصومين عليهم السلام، وإنما هي رتبةٌ متفرعةٌ من رتبة النبوة.

□ رؤية النبي وأهل بيته عليهم السلام حالة المنام

لقد ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : «**من رآني في منامه فقد رآني؛ لأن الشيطان لا يتمثل في صورتي، ولا في صورة أحد من أوصيائي، ولا في صورة أحدٍ من شيعتهم، وإن الرؤيا الصادقة جزءٌ من سبعينَ جزءاً من النبوة**»[1].

ومنها ما ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : «**مَنْ رآني فقد رأى الحق**»[2].

وكذلك ما ورد عنه (صلى‌الله عليه وآله وسلم) : «**مَنْ رآني في المنام فكأنما رآني في اليقظة، ولا يتمثل الشيطان بي** »[3].

وقال العلاّمة النوري معلقاً على ذلك: «إنَّ كل من رأى أحداً في المنام، وعرف فيه أنه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بما يخلقه الله تعالى

---

(١) إعـــلام الورى: ص ٣٣٣، الفصل (٤)، أمالي الصدوق: ص ٦٤ ح١٠، المجلس (١٥)، جامع الأخبار: ص ١٧٢، الفصل (١٣٦)، كشف الغمة: ج ٢ ص ٣٢٩.

(٢) بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ٢٣٤، الباب (٤٥) .

(٣) بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ٢٣٤، الباب (٤٥) .

في قلبه (حينئذٍ) أو يعرّفه له غيره، أو بما يظهر له منه من الخوارق فيه؛ فقد رآه حقيقة، والمرئي روحه المقدسة الشريفة، ويكون كما لو رآه في اليقظة، فكل ما يظهر منه من الحركات والأقوال، والأوامر والنواهي فيه مثـــل ما يبرز منه فيهـــا ؛ لعصمته وطهارته ، وتنـــزهه عن الجهل حيّاً وميتاً»[1].

فسنستفيد من هذا كله؛ إن الشيطان لا يمكن أن يتمثل في شخصية وصورة الأنبياء والمعصومين عليهم السلام، بالقيود التي ذكرها العلاّمة المحدث النوري (قدس سره)، لأنه قاصرٌ ضعيفٌ عن التشكل والتمثل في صور أشخاص خلقوا من نور عظمته، وحفتهم العناية الربانية في كل ذرات أبدانهم؛ ولأنهم (عليهم السلام) الحاملون لفعله ولأمره ولأسمائه، والمظهرون لصفاته الجلالية والكمالية والجمالية في كل الآنات، سواء كان في حياتهم أو بعد مماتهم؛ لأنه لا فرق بين حياتهم ومماتهم بأيّ شيء من الأشياء، سواء في الشعور والإدراك والإحاطة والقيومية والولاية على كل صفحات هذا الوجود.

---

(١) دار السلام : ج ٤ ص ٢٨٣.

نتيجة البحث

بما أنَّ هذا الكتاب (سيرة الشيخ أحمد الأحسائي) يتطرق للكثير من القضايا والإشكالات التي وُجهت إليه بأن رؤياه للمعصومين هذا أمرٌ غير ممكن، وقد ناقشنا ذلك فيما سبق؛ من أنه يمكن رؤية المعصوم عليه السلام إذا كان قلب العارف منشداً متجهاً منجذباً نحو أشخاصهم النورية الملكوتية الإلهية فإنه يراهم، ويتحدث معهم، وينهل من فيض نمير علومهم.

والمسألة الأُخرى هي استخراج الشيخ الأوحد المجدد الأحسائي (أعلى الله مقامه) الكثير من غوامض العلوم، والأسرار الإلهية، والمعارف الربانية، من رحم النصوص الواردة عن لسانهم (عليهم السلام) من غير أُستاذ تتلمذ عليه، وهذا أمرٌ ناقشناه، بأن روح المؤمن والعارف تعرج وتسير إلى عالمها النوري الغيبي ، فترى الحقائق والمعارف الربانية، والنقوش والصور، فتنقش في عقله ولبه وفكره، فتنفتح أمامه الكثير من بيان هذه العلوم، وانكشافها أمامه بدرجة كبيرة.

وقلنا إنَّ هذا الإنكشاف هو عبارة عن وحي وإلهام بدرجة ضعيفة مخففة للعرفاء والحكماء بنص بعض الروايات التي مرّت سابقاً في أثناء البحث.

ما بين يدي القارئ

هذان الكتابان الموجودان بين يدي القارئ -العزيز- هما عن سيرة الشيخ المتأله، والحكيم المجدد، الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (أعلى الله مقامه).

فالكتاب الأول: (سيرة الشيخ أحمد الأحسائي) وهي بخطه وبقلمه المبارك، كَتَبَهَا استجابةً وتلبيةً لطلب ابنه الأكبر سناً وعلماً الشيخ محمد تقي (قدس سره). وعندنا صورة من المخطوطة الأصلية؛ التي هي بخطه الشريف.

والكتاب الآخر: (ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي) لمؤلفه ابنه الثالث، الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد الأحسائي (قدس سره) فهي أكثر تفصيلاً عن سيرة والده.

وهذا الكتاب تُرجم إلى اللغة الفارسية، و لم يعثر كاملاً باللغة العربية كما كتبه المصنف، فتُرجمَ هذا الكتاب مرة أُخرى إلى لغته العربية، حتى يكون نفعه أعم وأكثر، لمن أراد الإطلاع على شخصية هي من أكبر الشخصيات في العالم الإسلامي، بعطائه المتدفق، وبعلمه الغزير المعطاء.

ووضعنا في ذيل هذين الكتابين ملحقاً لبعض الرؤى والمنامات، وبعض الأحداث التأريخية ، وبعض الترانيم الشعرية التي لم يفضّ القرّاء -الأحبة- جمالها العلمي والأدبي.

وتسهيلاً للبحث وضعت عناوين لكلا الكتابين، والملحق كذلك ليسهل الرجوع إلى أي نقطة داخل كتابنا هذا، الذي أطلقنا عليه اسماً جامعاً (شمس هجر) .

وأحمدُ الله تعالى بأن وفقني لتحقيق شيء قد خدمتُ به المذهب المحمدي، وأوضحتُ وأزلتُ الكثير من التساؤلات عن عميد هذه المدرسة المحمدية التكاملية، راجياً منه القبول.

أحمد عبد الوهاب البوشفيع الأحسائي
غفر الله له ولوالديه
١٢ جمادى الثاني ١٤٢٣ هـ

سيرة الشيخ أحمد الأحسائي

تأليف

شيخ المتألهين الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي

(أعلى الله مقامه)

إعداد وتحقيق

أحمد عبد الوهاب البوشفيع

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين أما بعد فيقول العبد المسكين أحمد
بن زين الدين بن ابراهيم بن صقر بن ابراهيم بن داغر غفر الله لهم جميعين بن رمضان بن راشد
ابن حميم بن غروخ آل صقر وهو كبير الطائفة المشهورة بالهاشم شيخهم وبه يعتزون وإليه ينتسبون
تعود وا غرفي بلدنا المعروفة بالمطيرفي من الاحساء وترك البادية ومن الله علينا بالايمان وله
الحمد والمنة ليستنقذنا من الضلالة وكانت أولاده كلهم من الشيعة الاثني عشرية الى ان اخرجني
وخلصني من الارحام والاصلاب حتى اخرجني الى الدنيا وله الفضل والحمد والشكر في نجبتي في وقت
قد استشرى الجهل وعم الناس خصوصا في بلدتنا لانها نائية عن المدن وليس فيها احد ممن يدعو الى الله
وعبادته ولا يعرف اهلها شيئا من الاحكام ولا يفرقون بين الحلال والحرام وكان مما تفضل

بسم الله الرحمن الرحيم علي عز وجل ان رزقني ذرية تربى كم علم الله بالعلم وكان
كبيرهم سنا وعلما وهو الابن الاكبر محمد تقي اعزه الله وهداه وجعلني من المتقين فذاه التمس مني
ان اذكر بعض احوالي في حالة الصغر وفي حال التعلم لتكون كالتاريخ فاجبته الى ما التمس مني
وكانت ولادتي في السنة السادسة والستين بعد المائة والالف من الهجرة في شهر رجب الحرجب وعلى
رأس الستين من ولادتي جاء سطر شديد وانت بلادنا سيول من الجبال حتى كان عمق الماء في المكان
المرتفع من بلدتنا ذراعين ونصفا تقريبا وفي ذلك اليوم توفي المرحوم المبرور اخي الشيخ صالح تغمده
الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته وفي اليوم الثالث وقعت بيوت بلدتنا كلها لم يبق فيها الا مسجدها
وبيت لحيجة فاطمة المقتنة بحسابة رحمة الله عليها وكان حينئذ عمري سنتين وانا اذكر هذه الواقعة

الصفحة الأولى من المخطوطة بخطّ المصنف (أعلى الله مقامه)

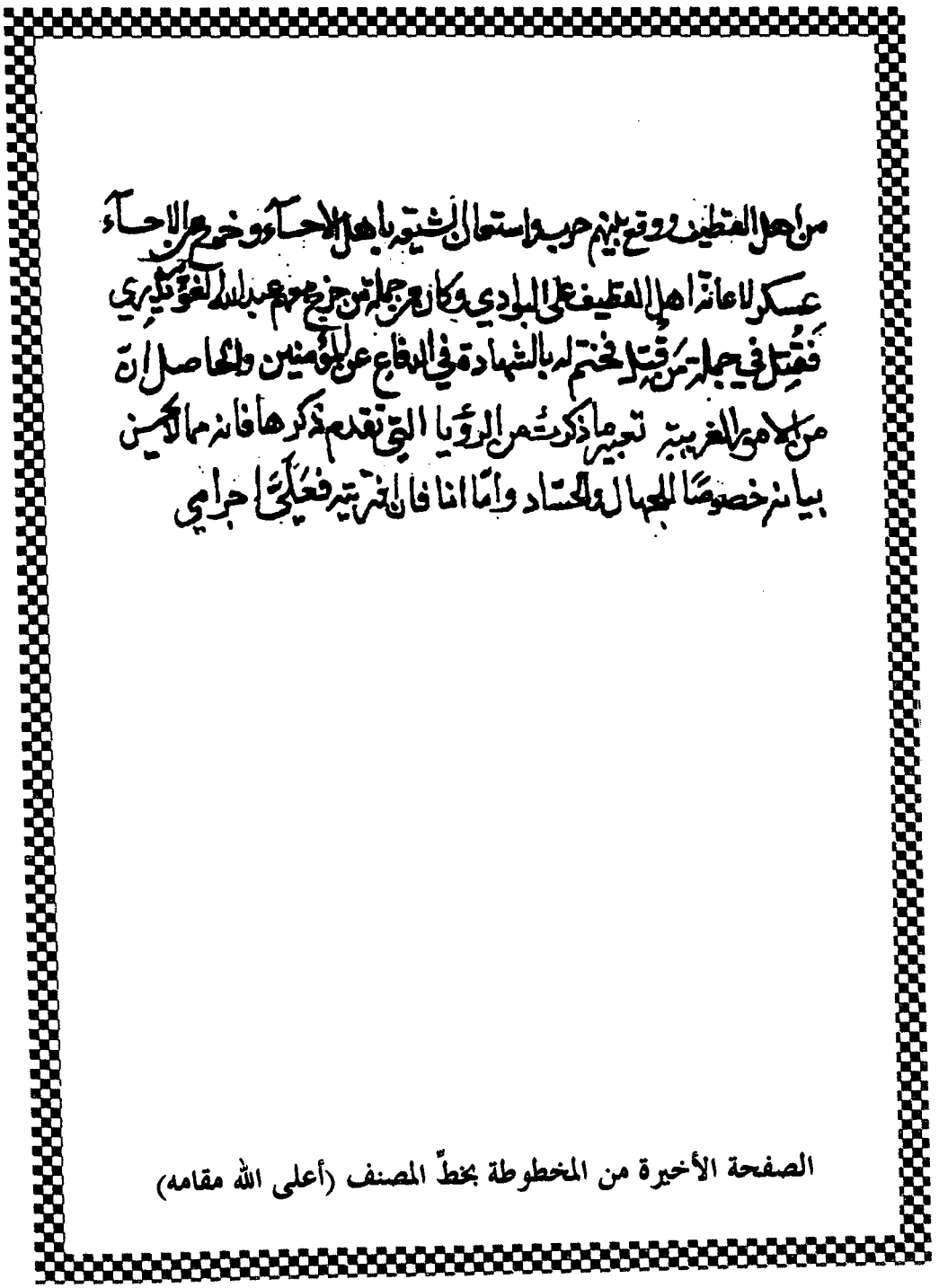

الصفحة الأخيرة من المخطوطة بخطّ المصنف (أعلى الله مقامه)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

◻ نسبه (أعلى الله مقامه)

أما بعد: فيقول العبد المسكين، أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر (غفر الله لهم أجمعين) بن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر، وهو كبير الطائفة المشهورة بالمهاشير وشيخهم، وبه يفتخرون، وإليه ينتسبون .

◻ داغر يطرق أبواب التشيع

قعد داغر في بلدنا المعروفة بالمطيرفي ، من الأحساء، وترك البادية، وَمَنّ الله عليه بالإيمان (وله الحمد والمنة) ليستنفذنا من الضلالة . وكانت أولاده كلهم من الشيعة الإثنى عشرية، إلى أن أخرجني وخلصني من الأرحام والأصلاب، حتى أخرجني إلى الدنيا (وله الفضل والحمد والشكر) .

◻ المستوى الديني والثقافي لبيئته

فخرجت في وقتٍ قد انتشر الجهل وَعَمَّ الناس، خصوصاً في بلدتنا؛ لأنها نائية عن المدن، وليس فيها أحد ممن يدعو إلى الله وعبادته، ولا يعرف أهلها شيئاً من الأحكام، ولا يفرّقون بين الحلال والحرام .

◻ أكبر أولاده سنا وعلما

وكان مما تفضل عليَّ (عزَّ وجلَّ) أن رزقني ذريةً كَرَّمهم الله بالعلم، وكان كبيرهم سِنًّا وَعِلْمَاً، هو الابن الأعز محمد تقي (أعزه الله وهداه، وجعلني من المنية فداه) التمس مني أن أذكر بعض أحوالي، في حالة الصغر، وفي حال التعلم، لتكون كالتأريخ، فأجبته إلى ما التمس مني .

◻ ولادته الميمونة

كانت ولادتي، في السنة السادسة والستين بعد المائة والألف من الهجرة في شهر رجب المرجب.

◻ ذكريات الطفولة

وعلى رأس السنتين من ولادتي، جاء مطرٌ شديدٌ، وأتت بلادنا سيولٌ من الجبال، حتى كان عمق الماء في المكان المرتفع من بلدنا ذراعين ونصفاً -تقريباً- وفي ذلك اليوم تولّد المرحوم المبرور، أخي الشيخ صالح (تغمده الله برحمته، وأسكنه بحبوحة جنته) .

وفي اليوم الثالث، وقعت بيوت بلدنا كلها، لم يبقَ فيها إلاّ مسجده، وبيتٌ لعمتي فاطمة، الملقبة بحبابة (رحمة الله عليها) وكان حينئذٍ عمري سنتين، وأنا أذكر هذه الواقعة .

□ انطلاقه نحو العلم والتفكر

وعلى مختصر القصة .. قرأت القرآن وعمري خمس سنين.

وكنت كثير التفكر في حالة طفوليتي، حتى أني إذا كنتُ مع الصبيان ألعب معهم كما يلعبون . ولكن كل شيء يتوقف على النظر، أكون فيه مقدمهم وسابقهم، وإذا لم يكن معي أحد من الصبيان، أخذت في النظر والتدبر، وأنظر في الأماكن الخربة، والجدران المنهدمة، أتفكر فيها، وأقول في نفسي :

هذه كانت عامرة ثم خربت، وأبكي إذا تذكرتُ أهلها وعمرانها بوجودهم ، وأبكي بكاءً كثيراً .

□ وقائع تأريخية في سن الطفولة

حتى أنه لما كان حسين بن سياب الباشا حاكم الأحساء، وتألبوا عليه العرب ، وأتى محمد آل عُزَيْز ، وحاصروا الباشا ، وقتلوا الروم ، وأخذوا الأحساء ، وحكم فيها محمد آل عُزَيْز ، وبعد أن مات حكم الأحساء إبنه علي آل محمد، وقتله أخوه دُجَيْنْ أبو عرعر ، وكان مقتله

قرب عين الحَوار- بالحاء المهملة - ودفن هناك، فإذا مررت — وأنا عمري خمس سنين تقريباً - بقبره أقول في نفسي : أين مُلْكُك ؟ أين قُوَّتُك ؟ أين شَجَاعَتُكْ ؟

وكان في حياته - على ما يذكرون - أشجع أهل زمانه، وأشدهم قوة في بدنه.

وأتذكر أحواله وأبكي بكاءً شديداً، على تغير أحوال الدنيا وتقلبها وتبدلها.

وكانت هذه حالتي، إن كنتُ مع الصبيان في لعبهم، فأنا مشتغل باللعب معهم، وإن كنتُ وحدي، فأنا أتفكرُّ وأتدبرُّ.

□ جهل يتيم يطرق عقل بلدته

وكان أهل بلدنا في غفلةٍ وجهلٍ، لا يعرفون شيئاً من أحكام الدين، بل كل أهل البلد، صغيرهم وكبيرهم، لهم مجامع يجتمعون فيها، بالطبول والزمور والملاهي والغناء، والعود والطنبور .

وكنتُ - مع صغري - لا أقدر أصبر عن الحضور معهم ساعة ، وعندي من الميل إلى طرقهم ما لا أكاد أصفه . وأبكي وحدي شوقاً إلى ما أتخيله من أفعالهم، حتى أكاد أقتل نفسي، وإذا خلوتُ وحدي أخذتُ في الفكر والتدبُّر، وبقيت على هذه الحال.

□ مبدأ الانطلاق لساحة الجمال المقدس

فلما أراد الله - سبحانه - إنقاذي من تلك الحالات، اجتمعتُ مع رجل من أقاربنا، من المقدمين في طرق الضلالة، المتوغلين في أفعال الغواية والجهالة، وقال :

أنا أُريد أنظم بعض أبيات الشعر، وأُريدك تعينُني، هذا وأنا صغيرٌ ما بلغتُ الحلم ، فقلت له : أفعل.

فقعدنا في خلوةٍ، فأخذ أوراقاً صغاراً عنده يُقَلِّبُ فيها، وإذا فيها أبيات شعر منسوبة للشيخ علي بن حماد البحراني الأوالي (تغمده الله برحمته ورضوانه) في مدح الأئمة (عليهم السلام) وهي :

لله قَــوْمٌ إذَا مَــا الْلَــيْلُ جَنَّهُمُ ... قَــامُوُا مِنَ الفُرْشِ لِلرَّحْمَنِ عُبَّادَا

وَيَرْكَــبُونَ مَطَايَــا لاَ تَمُلُّهُــــمُ ... إِذَا هُــمُ بِمُنَادِي الصُبْحِ قَدْ نَادَى

الأَرْضُ تَبْكِي عَلَيْهُمْ حِينَ تَفْقِدُهُمْ ... لأَنَّهُــمْ جُعِلُــوُا لِــلأَرْضِ أَوْتَادَا

هُــمُ المُطِيعُونَ فِي الدُّنْيَا لِخَالِقِهِمْ ... وَفِي القِــيَامَةِ سَادَوُا كُلَّ مَنْ سَادَا

مُحَمَــدٌ وَعَــلِيٌّ خَيْرُ مَنْ خُلِقُوُا ... وَخَــيْرُ مَنْ مَسَكَتْ كَفَّاهُ أَعْوَادَا

فلما قرأ هذه الأبيات ألقاها، وقال : الحاصل .. إن الذي ما يعرف النحو ما يعرف الشعر .

◻ بناء علمي واستحياء من الأب

فلما سمعتُ هذا الكلام منه وكان صبياً، أمه بنتُ عمِّ أُمي (تغمدها الله برحمته) اسمه الشيخ أحمد بن محمد آل بن حسن، يقرأ في النحو في بلدةٍ قريبةٍ من بلدنا، بينهما قدر فرسخ، عند المرحوم الشيخ محمد بن الشيخ محسن (قدس الله روحه).

قلت للشيخ أحمد :

ما أول شيء يُقرأ فيه من النحو ؟

فقال : عوامل الجرجاني.

فقلت له : أعطني أكتبها . فأخذتُها وكتبتُها، ولكني أستحي أن أذكر لوالدي (قدس الله روحه، ونوَّر ضريحه)؛ لأنه كان عندي من الحياء شيء ما يتصور، حتى أن ذلك الحال الذي أشرت إليه من الإشتياق إلى أفعال أولئك الفساق، ما اطلع عليه أحد إلا الله سبحانه .

فمضيتُ إلى موضعٍ من بيتنا، يقعد فيه والدي ووالدتي، ونمتُ فيه، وَبَيَّنْتُ بعض الأوراق التي فيها العوامل، وأتت وَالدتي - وأنا مغمضٌ عَيْنَيَّ، كأني نائم - ثم أتى والدي، وقال لوالدتي : ما هذه الأوراق، التي عند أحمد ؟

قالت : ما أعلم .

فقال : ناولينيها . فَأَخَذَتْهَا، وأنا أرخيتُ أصابعي - من حيث لا يشعر - حتى تأخذ القرطاس، فأخذها وأعطته والدي (رحمه الله) فنظر فيها، وقال : هذه رسالةُ نحوٍ، من أين له هذه ؟

قالت : ما أدري .

فقال : رديها مكانها. فردتها، وألنتُ أصابعي - من حيث لا تشعر - فَوَضَعْتَها في يدي، وبقيتُ قليلاً، ثم تمطيتُ وانتبهتُ، وأخفيتُ القرطاس كأني أُحِبُّ أن ألاَّ يَطَّلِعَا عليها .

فقال لي والدي : من أين لك هذه الرسالة النحوية ؟

قلتُ : كتبتها .

فقال لي : تحبُ أن تقرأ في النحو ؟

فقلتُ : نعم .

وجرت (نعم) على لساني، من غير اختياري ، وأنا في غاية الحياء ، كأن قولي نعم من أقبح الأشياء، ولكن الله (وله الحمد والشكر) أجراها على لساني من غير اختياري.

□ انطلاقه العلمي

فلما كان من الغد أرسلني مع شيء من النفقة إلى البلد التي فيها الرجل العالم، أعني الشيخ محمد بن الشيخ محسن ، واسمها : القُرَيْنْ ، ووضعني مع ذلك الصبي، الذي تقدم ذكره، وهو الشيخ أحمد (رحمه الله) فكان شريكي في الدرس عند الشيخ محمد .

◻ رؤيا ترشده للعلوم الباطنية

وقرأت (العوامل) و (الآجرومية) عنده، ورأيتُ في المنام رجلاً، كأنه من أبناء الخمس والعشرين سنة، أتى إليّ - وعنده كتاب - فأخذ يعرّف لي قوله تعالى : ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ۞ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾[1] .

مثل خلق أصل الشيء، يعني هيولاه . فسوّى صورته النوعية، وقدّر أسبابه، فهداه إلى طريق الخير والشر، يعني من هذا النوع، وإن لم يكن خصوص ما ذكرته .

◻ إعراضه عن الخلق والعلوم الظاهرية

فانتبهتُ وأنا منصرف الخاطر، عن الدنيا، وعن القراءة، التي يعلمناها الشيخ؛ لأنه إنما يعلمنا: (زيدٌ قائمٌ) . زيدٌ : مبتدأ، وقائمٌ : خبره.

وبقيت أحضر المشائخ، ولا أسمع لنوعٍ ما سمعتُ في المنام من ذلك الرجل شيئاً .

وبقيتُ مع الناس بجسدي، ورأيت أشياء كثيرة، لا أقدر أُحصيها .

◻ إمساكه الجسم البلّوري الممتد بين السماء والأرض

منها : إني رأيت في المنام، كأني أرى جميع الناس صاعدين على السطوح، يتطلعون لشيء، فصعدتُ أنا سطح بيتنا، وإذا أنا أرى شيئاً،

---

(١) سورة الأعلى، الآيتان : (٢، ٣) .

أتى مما بين المغرب والجنوب، وهو معلّق بالسماء بطرفٍ منه، وطرف آخر مُتَدَلٍّ كالسرادق وهو مقبل إلينا - أنا والناس كلهم - وكلّما قرب منَّا، انحط إلى جهة السفل، حتى وصل إلينا، وكان أسفل ما منه ما كان عندي، وقبضته بيدي، وإذا هو شيء لطيف، لا تدركه حاسة اللمس بالجسم إلا بالبصر، وهو أبيض بلّوري، يكاد يخفى من شدة لطافته، وهو حَلَقٌ منسوجة على هيئة نسج الدرع .

و لم يصل إليه أحد من تلك الخلائق المتطلعين إليه غيري.

□ وصول يده إلى شيء نازلٍ من السماء

ورأيتُ ليلةً أُخرى: كأن الناس كلهم يتطلعون على السطوح - كالرؤيا الأولى - إلى شيءٍ نزل من السماء، وقد سدَّ جهة السماء إلا أن جميع أطرافه متصلةٌ بالسماء، ووسطه منخفضٌ، و لم يصل إليه من تلك الخلائق أحد غيري؛ لأن أخفض ما في وسطه المتدلي هو الذي وصل إليّ، فقبضته بيدي، فإذا هو غليظٌ ثخينٌ.

□ صعوده الجبل سريعا المتصلة أطرافه عنان السماء

ورؤي لي أيضاً كأن جبلاً عالياً إلى عنان السماء، وحوله من جميع جوانبه رمال مُنْهَالةٌ ، وكل الخلائق يعالجون في صعوده، و لم يقدر أحدٌ منهم أن يصعد منه قليلاً، وأتيتُ أنا وصعدته كلمح البصر، بأسهلِ حركةٍ إلى أعلاه.

وأمثال هذه من الأمور الغريبة التي ربما أعجز عن إحصائها.

□ لقاؤه بالإمام الحسن الزكي عليه السلام

ثم إني رأيت ليلةً، كأني دخلتُ مسجداً فوجدت فيه رجالاً ثلاثة، وشخص آخر يقول لكبير الثلاثة : يا سيدي .. كم أعيش ؟

فقلتُ : من هؤلاء ؟ ومن هذا الذي تسأله ؟

فقال : هذا الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) فمضيتُ إليه وسلمتُ عليه، وقبلتُ يده، وتوهمتُ أن الذين معه : الحسين وعلي بن الحسين (عليهما السلام) .

فقال عليه السلام : هذا علي بن الحسين، والباقر (عليهما السلام).

فقلتُ : أنا يا سيدي كم أعيش ؟

فقال: خمس سنين أو أربع سنين، أو قال: خمس سنين وأربع سنين.

فقلتُ له : الحمد لله .

فلّما علم مني الرضا بالقضاء قعد عند رأسي وذلك كأني - حين إظهاري الرضا بما قال - نائم على قفاي، ورأسي إلى جهة القطب الجنوبي، وهم (عليهم السلام) قيام على جانبي اليمين، كالمصلين على الميت، إلا أن الحسن عليه السلام مما يلي رأسي، فلما أظهرت الرضا بالقضاء قعد عند رأسي، ووضع فمه على فمي، فقال له علي بن الحسين (عليهما السلام) : أصلح إن كان في فرجه خراب.

فقال الحسن عليه السلام : «الفرج لا يخاف منه، وإن أعقمه الله، وإنّما يخاف من القلب» .

فتعلقتُ به، فوضع يده على وجهي، وأمرّها إلى صدري، حتى وجدت برد يده الشريفة في قلبي .

ثم كأني أنا وهم قيام، فقلتُ له : يا سيدي أخبرني بشيء، إذا قرأته رأيتكم .

فقال لي :

كُنْ عَنْ أُمُورِكَ مُعْرِضَاً ... وَكُلِ الأُمُورَ إلى القَضَا

فَلَرُبَّمَا اتَّسَعَ المَضِيقُ ... ورُبَّمَا ضَاقَ الفَضَا

وَلَرُبَّ أَمْرٍ مُتْعِبٍ ... لَكَ في عَواقِبِهِ رِضَا

اللهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ... فَلا تَكُنْ مُتَعَرِّضَا

اللهُ عَوَّدَكَ الجَمِيلُ ... فَقِسْ عَلى مَا قَدْ مَضَى

ثم قال أيضاً :

رُبَّ أَمْرٍ ضَاقَتْ النَفْسُ بِهِ ... جَاءَهَا مِنْ قِبَلِ اللهِ فَرَجْ

لا تَكُنْ مِنْ وَجْهِ رَوْحٍ آيِساً ... رُبَّمَا قَدْ فُرِجَتْ تِلْكَ الرُّتَجْ

بَيْنَما المَرْءُ كَئِيبٌ دَنِفٌ ... جَاءَهُ اللهُ بِرَوْحٍ وَفَرَجْ

وكان يقرأ من الأول فقرة، ومن الثاني فقرة، فقلت : كيف هذا ؟؟

فقال عليه السلام : قد يُستعمل في الشعر هكذا .

◻ قصيدة ضائعة

فقلت : يا سيدي هل رأيت القصيدة التي أولها :

أَلا انْظُرَنَّ يَا خَلِيلَيَّ بَيْنَ أَحْوَالِي في أَيُّها هُوَ أَحْلَى لِيَ وَأَحْوَى لِي

فقـــال : رأيتها، وهي عجيبة، إلا أنها ضائعة. وذلك إنما قال عليه السلام ذلك، لأني نظمتها في التغزل.

فقلت له : إن شاء الله تعالى أنظم في مدحكم قصيدة .

ثم إني أحببت انصرافهم، لئلا أنسى هذه الأبيات، وثقةً مني بوعده عليه السلام .

◻ إنشاؤه قصيدة تحت ترانيم حمامة

ثم إني ذات لـــيلة قعدت آخر الليل لصلاة الليل، وكان قريب بلدنا بلـــد اسمهـــا (البابة). وفيها نخلةٌ طويلةٌ جداً، ما رأيتُ منذ خُلِقْتُ نخلةً طولهـــا. وعلـــيها حمامةٌ راعبيةٌ، وهي تنوح، فذكرتني تلك الرؤيا، ومن رأيت. فنظمتُ القصيدة ، في مدحهم عليهم السلام التي أولها :

بِـــيَ العَـــزَا عَزَّ وَجَلَّ الوَجَلُ وَمَـــاجَ مَدْمَعِـــي بِمَا احْتَملُ

وهي موجودة .

والحاصل .. ثم إني بقيت أقرأ الأبيات كل ليلة وأكررها، ولا أراهم (عليهم السلام) كم شهر .

□ نظره وتفكره في العوالم

ثم إني استشعرت أنه عليه السلام ما يريد مني قراءة الأبيات، وإنما يريد مني التخلق بمعانيها . فتوجهت إلى الإخلاص في العبادة، وكثرة الفكر، والنظر في العالم، وكثرة قراءة القرآن، والاعتبار والاستغفار في الأسحار . فرأيتُ منامات غريبة عجيبة، في السموات، وفي الجنات، وفي عالم الغيب والبرزخ، ونقوشاً وألواناً تبهر العقول .

□ تشرفه بخدمة آل محمد عليهم السلام

ثم انفتح لي رؤيتهم (عليهم السلام) حتى أني أكثر الليالي والأيام أرى من شئت منهم، على ما أختار منهم الذي أراه عليه السلام وإذا رأيتُ أحداً منهم وانتبهت وانقطع كلامي قبل تمامه رجعت في النوم، ورأيت ذلك الذي رأيته عند منقطع كلامي، حتى أتممه .

وإذا ذكر لي أحد من الناس أن إذا رأيتهم، تسأل لي الدعاء، رأيت كذلك.

□ التماسه الإمام المهدي لقضاء الحوائج

وقد ذكر لي أخي الشيخ صالح، أن إذا رأيت القائم عليه السلام فاسأله لي الدعاء.

فرأيتُ القائم (عجل الله فرجه) وقلتُ له : يا سيدي إن أخي صالحاً، يسألك الدعاء . فدعا له، وقال: في زوجته ولد.

ثم حملت زوجته بـــ (زين الدين) ابنه .

◻ ارتواؤه من ريق الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

وكنتُ في أول انفتاح باب الرؤيا، رأيتُ الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام فسألته عن مسائل فأجابني، ثم وضع فمه الشريف في فمي، وبقي يمجُّ عليّ من ريقه - وأنا أشرب - وهو ساخنٌ، إلا أنه ألذُّ من الشهد، قدر نصف ساعة كل ذلك وأنا أشرب من ريقه .

◻ لقاؤه بالرسول الأعظم وارتواؤه من ريقه

ثم بعد كم سنة، رأيت النبي (صلى الله عليه وآله) وقلت: يا سيدي، أُريد منك أن أخلع الدنيا أصلاً بحيث لا أُعْرَف .

فقال : هذا أصلح .

فشددت عليه في الطَلِبَة، فتغافلني ، ومضى عني، من حيث لا أشعر، ففتشتُ عليه، ثم وجدته، وقلت له : أنا أُريد منك هذا المطلب .

فقال : يمكن بعد حينٍ .

فتغيب عني فطلبته فوجدته، وشددت عليه مراراً، فمرةً يقول: هذا أصلح، ومرةً يقول : بعد حين .

فلما أيست من مطلبي، قلت له : إذن زوّدني. فرفع يمينه الشريفة وأراد أن يمسح بها وجهي وصدري.

قلتُ له : ما أريد هذا .

فقال لي : في ما تريدُ ؟

قلتُ : أريدُ تسقيني من ريقك . فوضع فمه على فمي، وَمَجَّ عليّ من ريقه ماءً ألذَّ من الشهد وأبردَ من الثلج إلا أنه قليل، وكنت أنا وهو (صلى الله عليه وآله) قائمين . فضعفتُ لشدة اللذة، وبرد الماء فقعدتُ ثم قمتُ وهو يضحك من قعودي وضعفي، وسقاني مرةً أُخرى كالأولى، ثم مضى.

□ التسديد المحمدي

والحاصل : إني رأيتُ أكثر الأئمة (عليهم السلام) وظني كلهم، إلا الجواد عليه السلام فإني متوهمٌ في رؤيته .

وكل من رأيتُ منهم يجيبني في كل ما طلبت إلا مسألة الإنقطاع ، فإن جوابهم لي فيه كجواب النبي (صلى الله عليه وآله) .

وكنتُ مدةَ إقبالي سنين متعددة، ما يشتبه عليّ شيء في اليقظة إلا وأتاني بيانه في المنام، وأشياء ما أقدر أضبطها لكثرتها.

وأعجب من هذا ما أرى في المنام شيئاً إلا على أكمل ما أريده في اليقظة، بحيث ينفتح لي جميع ما يؤيد أدلته، ويمنع ما يعارضه .

وبقيتُ سنين كثيرة على هذه الحال، حتى عرفني الناس، واشتغلتُ بهم عن ذلك الإقبال ، وانسدَّ ذلك الباب المفتوح ، فكنت الآن ما أراهم (عليهم السلام) إلاّ نادراً من الأحوال .

□ أمير المؤمنين عليه السلام يدنيه إلى جانبه

وكان من جملة هذه الأمور النادرة، أني رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في مجلس مشحون من العلماء والأجلاء، فلما أقبلت قام (عليه الصلاة والسلام) فقعدت عند النعل.

فقال : أقبل، ما هذا مكانك . فقمت، ثم قعدت قريباً .

فقال : أقبل.

ولم يزل عليه السلام يقربني حتى أقعدني في جانبه، فكان مما سألته : هل يجوز بيع الصبرة ؟

ثم ذكرت له حاجتي، فقال: أنا ما في يدي شيء .

فقلت له : نعم، ولكني أتيت إليك من الذي بيني وبينك، أريد مما أعرف من مقامك عند الله.

فلما قلت له ذلك، قال: إن شاء الله يكون بعد حين، وكنت في تلك الحال دائماً أرى منامات وهي إلهامات .

□ ظهور الإستدلال معاينة على جميع المسائل

فإني إذا خفي عليّ شيء رأيت بيانه ولو إجمالاً، ولكني إذا أتاني بيانه في الطيف وانتبهت ، ظهرت لي المسألة بجميع ما تتوقف عليه من الأدلة، بحيث لا يخفى عليّ أحوالها، حتى أنه لو اجتمعت الناس ما أمكنهم يدخلون عليّ شبهة فيها فأطّلِعُ على جميع أدلتها.

ولو أوردوا عليّ ألف منافٍ وألف اعتراضٍ ، ظهر لي محاملها وأجوبتها بغير تكلف، ووجدت جميع الأحاديث كلها جارية على طبق ما رأيت في الطيف؛ لأن الذي أراه في المنام معاينةً لا يقعُ فيهِ غلطٌ.

□ إني لا أتكلم إلا بدليل من آل محمد عليهم السلام

وإذا أردتَ أن تعرف صدق كلامي، فانظر في كتبي الحكمية، فإني في أكثرها في أغلب المسائل خالفت جل الحكماء والمتكلمين، فإذا تأملت في كلامي رأيته مطابقاً لأحاديث أئمة الهدى (عليهم السلام)، ولا تجد حديثاً يخالف شيئاً من كلامي، وترى كلام أكثر الحكماء والمتكلمين مخالفاً لكلامي ولأحاديث الأئمة (عليهم السلام)، حتى بلغ منهم الحال إلى أن أكثرهم ما يعرفون كلام الإمام عليه السلام ويفسره بغير مراد المتكلم عليه السلام، ولكن إذا أردت البيان، فانظر بعين الإنصاف، لتعرف صحة ما ذكرت، فإني ما أتكلم إلا بدليلٍ منهم (عليهم السلام) .

□ هذه إجازاتنا الإثنا عشر

ولقد كان بيني وبين الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن عصفور البحراني (رحمهم الله) بحثٌ كثيرٌ، وأكثرَ الإنكارَ عليَّ، ثم انصرفنا .

فلما جاء الليل رأيت مولاي علي بن محمد الهادي (عليه وعلى آبائه الطيبين، وأبنائه الطاهرين أفضل الصلاة وأزكى السلام) فشكوت إليه حال الناس، فقال عليه السلام : اتركهم وامضِ فيما أنتَ فيه .

ثم أخرج إليّ أوراقاً على حجم الثمن، وقال : هذه إجازاتنا الإثنا عشر.

فأخذتها وفتحتها وإذا كل صفحة مصدرة بـــ (**بسم الله الرحمن الرحيم**) وبعد البسملة إجازة واحدٍ منهم (عليهم السلام).

□ حوار مع النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)

وكان مما أمروني به ووعدوني به ووصفوني (عليهم السلام) به ما لا يصدّق به كل من سمع استعظاماً له، وإني لست أهلاً له، حتى أني قلت للنبي (صلى الله عليه وآله): مَنْ القائلُ بذلك؟

فقال : غير أنا ، أنا القائل.

فقلتُ : يا سيدي أنت تَعْرِفني، وأنا أعرف نفسي، أني لست أهلاً لذلك، فلأي سبب قُلْتَ ذلك ؟

فقال : بغير سَبَبْ !

فقلتُ : بغير سَبَبْ ؟!!

فقال : نعم أُمِرْتُ أن أقول كذا.

فقلتُ: أُمِرْتَ أن تقولَ كذا ؟؟

فقال : نعم . وَأُمِرْتُ أن أقول: إن (ابن أبي مُدَرْبس) من أهل الجنة، وكان رجلاً من أهل بلدنا من جهال الشيعة .

وقال أيضاً: وأُمرتُ أن أقول أن عبد الله الغُوَيْدِري من أهل الجنة .

فقلتُ : عبد الله الغُوَيْدْرِي من أهل الجنة ؟

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : لا تغتر بأن ظاهره خبيثٌ، فإنه يرجع إلينا ولو عند خروج روحه.

وكان عبد الله الغُوَيْدْرِي رجلاً عشاراً من أهل السنة والجماعة، ولم نسمع منه شيئاً من فعل الخير، إلاّ أنه كان يحب جماعةً من السادة من أقاربنا، ويخدمهم ويعظمهم، ويكرمهم غاية الإكرام.

ثم بعد مدة تكلمت بهذا الكلام بمحضر جماعةٍ من الشيعة، فقال شخص منهم اسمه عبد الله ولد ناصر العطار، وكان بينه وبين عبد الله الغويدري صداقة ومؤاخاة، فقال : عبد الله الغويدري شيعي.

فقلنا : ليس بشيعي.

فقال : والله إنه شيعي، ولا يطلع عليه إلا الله وأنا، وهو رفيقي وأنا أعرفه.

والحاصل: من الإتفاق أن طوائف من البوادي اعتدوا على طائفةٍ من الشيعة، من أهل القطيف، ووقع بينهم حربٌ، واستعان الشيعة بأهل الأحساء وجُمِعَ من الأحساء عسكراً لإعانة أهل القطيف على البوادي.

وكان من جملة من خرج معهم عبد الله الغُوَيْدْرِي، فَقُتِلَ في جملة من قُتِلَ، فَخُتِمَ له بالشهادة في الدفاع عن المؤمنين .

□ أمور غريبة لا يصدقها الجهلة

والحاصل : إنَّ من الأمور الغريبة تعبير ما ذكرت من الرؤيا ، التي تقدم ذكرها، فإنه مما لا يحسن بيانه خصوصاً للجهال والحُسّاد .

وأما أنا فإن افتريته فعليّ إجرامي .

ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي

تأليف

العلامة الكبير الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد الأحسائي

(أعلى الله مقامه)

إعداد وتحقيق

أحمد عبد الوهاب البوشفيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وعلى آله الأطهار الميامين، عليهم أفضل الصلاة والسلام.

لقد تضمن هذا الكتاب محراباً يُجَسِّدُ آفاق رجلٍ أوحدي، تجلى من كبرياء النور، يبرز ملامح شخصيةٍ عظيمةٍ حنّطت أقرانها، وبسط علمه على عرش أركان الحوزات العلمية، فكان يهمس حيناً بأسرار آل محمد، وأُخرى ينحدر عنه كحل العلم والمعرفة علناً .

إنه صاحب مدرسة، مدَّ شواطئها في عمق الفكر الإسلامي، صارخاً بثورة التسبيح والعلم، فأحيت قداسة العقل اليتيم، مما زاده نضارةً وجمالاً وبهاءاً .

لغته السماء، ولحنه أنغام الملكوت، يعطيك من طوفان العلياء حُروفاً تمطر الحب والتجديد والأصالة ...

عقله الوضاء، يعانق شمس الهدى، ونهج السماء، وعالم الغيب الفسيح...

روحهُ وقلبهُ قبلةٌ للحقِّ والخشوع والصلاة، يسقيك من نمير علمه الوضاء ؛ السلسبيل والزلال، المأخوذ من مشكاة النبوة والخلافة..

تاجه وعنوانه؛ افتراش القلب بخيوط أشعة آل محمد، حتى تشرق هذه النفوس اليتيمة بأقدس أنوار آل محمد عليهم السلام بلا حدود...

كتاب يحوي قبسات من سفينةٍ رَسَتْ على شواطئ القرن الثالث عشر، كي يعرفنا جوهر ضوئه الأخّاذ ، فيكتب ابنه العلاّمة الفاضل، الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (أعلى الله مقامهما) ستة أبواب في سيرته، بلغةٍ سهلةٍ سلسلةٍ، وهي كالتالي:

الباب الأول: نسب الشيخ الأوحد الأحسائي ، وحال آبائه.

الباب الثاني: المنحى التأريخي للشيخ الأحسائي؛ منذ الطفولة حتى ريعان الشباب.

الباب الثالث: منامات الشيخ الأوحد الأحسائي ورُآه.

الباب الرابع: الأحداث التأريخية في مسيرته المباركة وأسفاره.

الباب الخامس: عدد زوجاته وأولاده.

الباب السادس: عدد مؤلفاته ومصنفاته ورسائله.

أحمد عبد الوهاب البوشفيع

الأحسائي

غفر الله ولوالديه

الباب الأول :

نسبُ الشيخ الأوحد الأحسائي ، وحالُ آبائه

نسب وأحوال آباء ذلك المعظم منذ الولادة، على سبيل الاختصار

□ نسب الشيخ الأحسائي (قدس سره)

وهو: الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ بن صولة .

□ المبدأ المذهبي لآباء الشيخ الأحسائي

وأما بيان حالاتهم: فداغر بن رمضان، وجملة أجداده وآبائه كانوا - كما أهل البادية - يعيشون في الجبل والصحراء، ولم يكن كثيرُ علم ومعرفة بالمذاهب والأديان، حيث لم يكونوا من أهل التتبع، ولا من معاشر أهل التشيُّع، لذلك السبب كانوا - وهم على غير معرفة - على طريق أهل السنة والجماعة، إلاّ أنهم لم يكونوا من المتعصبين والأعداء، وعلى مقتضى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾[1] كانوا يسيرون وفق ما سار عليه آباؤهم وأجدادهم من قبلُ، حتى تمت إرادة الله،

---

(١) سورة الزخرف ، الآية : (٢٣) .

واقتضتْ مشيئتهُ تعالى أنْ يخرج هذا الوجود المسعود إلى عرصة الوجود من هذه الشجرة المباركة .

□ داغـر والتشيع

وقد وقع نزاعٌ بين داغر وأبيه رمضان بن راشد، ممّا لم يجعلهُ قادراً على العيش معهم، فاضطر إلى الإنتقال بأهله ورحله وأثقاله إلى قريةٍ من قُرى الأحساء تدعى : (المطيرفي) ولم يمضِ زمانٌ عليه، حتى ترك طريق الآباء، وأصبح متشيّعاً بولاء أهل بيت العصمة والطهارة، فطهر نسلاً بعد نسلٍ، وفرعاً بعد أصلٍ، من كل درن .

□ إشـراقـة ولادتـه

حتى ظهر نور جماله كالشمس المضيئة، وأشرقت من شمس وجوده درةٌ من نسلهِ، أُنجبت في شهر رجب من عام ألفٍ ومائةٍ وستةٍ وستين للهجرة، فسطعَ وجود الشيخ زين الدين - عليه الرحمة والغفران - في تلك السنة، على مهاجرها آلاف الثناء والتحية .

الباب الثاني :

المنحى التأريخي للشيخ الأحسائي منذ الطفولة حتى الشباب

في بيان أحوال ذلك المعظم منذ طفولته حتى شبابه

ذكريات الطفولة

لمّا بلغ سنّه المقدس عامين؛ هطلت أمطارٌ غزيرةٌ، وغمر البلدَ سيلٌ عظيمٌ، وحاصرت المياه بلدته وخربت تلك السيول جميع النباتات والبيوت، سوى المسجد، ودار عمته فاطمة بنت إبراهيم الملقبة بـــ (حبابة).

وكان ارتفاع الماء في بعض الأماكن يبلغ أكثر من ذراعَيْن، وكان عليه الرحمة يقول : إنني أتذكر جيداً هذه الحادثة والقضية .

تفكره في خلق الله

ولما بلغ سنه المبارك خمس سنين، كان قد فرغ من تلاوة وختم القرآن المجيد، وكان في جميع الأوقات متفكراً ومتدبراً، حتى أنه (عليه الرحمة) كان يقول: عندما كنت أُعاشر الأطفال كان جسمي مع أجسامهم مشغولاً باللهو واللعب، ولكن في أيّ أمرٍ محتاج إلى التفكر والتدبر، وكنت متقدماً ومستبقاً عليهم.

ولما كنت أخلو بنفسي.. كنت أفكر في أوضاع الزمان، وتقلبات الدهر، وأنظر إلى الأماكن الخربة المتهدمة، وأعتبر بذلك، وأخاطب نفسي قائلاً: أين مضى ساكنو هذه الديار؟ أين عمّارها؟ وأتذكر أحوالهم وأبكي.. وأنا كنت على هذه الحال والعادة مع كوني في ذلك السنّ الصغير.

□ الأحداث التأريخية لولاة الأحساء

وكان والي الأحساء - في هذا الزمان - حسين باشا آل سيّاب، وفي فترة من الأزمنة؛ ثار عليه طائفة من الأعراب بتدبير وقيادة (محمد آل عُزَيْز) فحاصرهُ وقتله، ونصّب نفسَه في مكانه والياً، ولم تمضِ فترة على حكمه حتى ذهب إلى ربّه، وجلس في مكانه ابنه (علي بن محمد آل عُزَيْز) وكان شاباً شجاعاً موصوفاً بالقوة، إلاّ أن أخاه: (وجين بن محمد آل عُزَيْز) المكنى « أبو عرعر » قد قتله ، وكان مقتله بالقرب من عين مـــاء تسمّى بـــ «الحَوار» .

وكان سن المعظّم له - في هذا الوقت - خمس سنين تقريباً، وكان يقول (عليه الرحمة): وكنت عندما أمرُّ على مقتل هذا الوالي وأتذكره؛ أعتبر من حاله، وأُخاطبه - مع نفسي - أينَ مُلْكُك؟ أين قُوَتُك؟ أين شَجَاعَتُكْ ؟

فكنتُ أتذكر حالي، وأسبرُ أوضاع الزمان وتقلباته، وأبكي على أمر الدنيا وأهلها .

□ المستوى الديني والثقافي في بلدته (قدس سره)

وكان (رحمه الله) يقول: إنَّ أهل القرية التي كنّا نسكنها كانوا من أهـــل الملاهـــي والملاذ والمعاصي، وكانوا حريصين على ذلك الحال أشدَّ الحـــرص، ولم يكـــن بينهم أحد يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر، أو

يدعوهم إلى طاعة الله والإنقياد لأوامره، فلم يعرفوا شيئاً من الأحكام، بل ولم يميّزوا الحلال من الحرام، وكانوا من شدة حبهم بلهوهم ولعبهم وحرصهم على منكر أعمالهم؛ يعلّقون آلات لهوهم على أبواب منازلهم، ويتفاخرون بذلك فيما بينهم، وكان لهم (مُجَمَّعٌ) خاص يجتمعون فيه جميعاً، ويمارسون فيه شتى صنوف الملاهي، ومختلف أقسام المناهي والمنكرات، ولا يتركون شيئاً من الطبل والمزمار والعود والناي والرباب وأنواع الأغاني إلاّ وفعلوه .

□ تألقه بعالم السماء

وأنا عندما كنت أمرُّ مع الأطفال على تلك المجالس، كنتُ أجلس في إحدى الزوايا مع الأطفال، وكان جسدي بينهم وروحي متعلقة بالعالم العلوي.

ولّما كنتُ أخلو بنفسي - وحدي - أُفكر وأتدبر مليّاً وأبكي على حالتي هذه، وألوم نفسي على معاشرة ومجاورة هؤلاء، وفي بعض الأحيان كنت أَهُمُّ بقتلِ نفسي، مع أنني ما كنت أعلم أنَّ هذه الأمور حرامٌ أو حلالٌ، لكنني بالطبع والذات الصافية كنت متنفراً ومنزجراً من تلك الأفعال والصفات، حيث إنها كانت مشابهة لأعمال المجانين والسفهاء .

وكنت دائماً أُفكر أنَّ الله سبحانه وتعالى لم يخلق هذا الخلق عبثاً ولغواً أو لهواً ولعباً، وكنت أدرك بعقلي بأنَّ وراءَ خلق هذا الخلق إرادة

وهدف، وكلّما كنت أفكر في تلك الإرادة والغاية من إيجاد هذا الخلق؛ ما كنت أَفْهَمُ شيئاً، فيضيق بذلك صدري.

وكنت بلا انقطاع أَغطُّ في تفكير عميق في أوضاع الدنيا، وأعتبر من تلكم الحالات، ومع أني كنت صغير السن - كنت أبتعد عن مجاورة الأطفال، ومعاشرة الجهال، بل كنتُ ميّالاً نحو الإنعزال، وأحب الوحدة والإختلاء بالنفس، والنظر في حالي والإنشغال بها.

□ المنعطف الرئيس في بناء شخصيته علميا

حتى أنَّ في يوم من الأيام بعضٌ من الأقارب ، وكان أيضاً مبتلىً بأعمال الجهّال وعشرتهم ، فقال لي : يا ابن العم عَنَّ لي أن أنظم بعض الأبيات من الشعر، وأرجو من حضرتك مساعدتي وإعانتي، ومع أنني كنت طفلاً ؛ أجبتُ طلبه ذاك، فمدَّ يده إلى جيبه وأخرج أوراقاً كان يقلّبها وينظر فيها، فأخذت منه تلك الأوراق، ولما فتحتها لاحظتُ أبياتاً منسوبةً إلى الشيخ علي بن حمّاد البحراني، في مَدح الأئمةِ الأطهار الأمجاد (سلام الله عليهم أجمعين) وهي هذه :

لله قَــوْمٌ إِذَا مَــا اللَــيْلُ جَنَّهُمُ ... قَــامُوُا مِنَ الفُرْشِ لِلرَّحمَنِ عُبَّادَا

وَيَرْكَــبُونَ مَطَايَــا لاَ تَمَلُّهُــمُ ... إِذَا هُمُ بِمُنَادِي الصُبْحِ قَدْ نَادَى

الأَرْضُ تَبْكِي عَلَيْهِمْ حِينَ تَفْقُدُهُمْ ... لأَنَّهُــمْ جُعِلُــوُا لِلأرضِ أَوْتَادَا

هُــمُ المُطِيعُوُنَ في الدُنْيَا لَخَالِقِهِمْ ... وَفِي القِيَامَةِ سَادُوُا كُلَّ مَنْ سَادَا

مُحَمَّــدٌ وَعَــلِيٌّ خَيْرُ مَنْ خُلِقُوا وَخَــيْرُ مَنْ مَسَكَتْ كَفَّاهُ أَعْوَادَا

فلما قرأ هذه الأبيات ألقى الأوراق من يده، وقال: لأنني لم أدرس علم (النحو) فلم أتمكن من إنشاءِ الشعر بشكل جيد، ولما سمعت منه هذا الكلام، دار بخاطري أن أتعلّم النحو حتى أتمكن من إنشاءِ الشعر .

□ قصة الشيخ الأحسائي مع أبيه لتعلمه اللغة العربية

وكان أحد الأطفال – من أقاربنا – هو الشيخ أحمد بن محمد آل بن حسن، وكانت أمه ابنة عمِّ والدتي، وهو يسكنُ في قريةٍ قريبةٍ من قريتنا، وكان يدرس عند الشيخ الأديب محمد بن الشيخ محسن، فسألته ماذا ينفع المبتدئ من الكتب ليتعلم النحو؟ فقال: كتاب عوامل الجرجاني، فأخذت منه الكتاب واستنسخته، ولكنّي كنتُ أخجل أن أُفاتح والدي بهذا الموضوع، ولكنّ شوقي العارم لتعلم النحو، وبخاصة لأتمكن من نظم الشعر، ولم يكن في نظري شيء أهم من هذا الأمر، ففي يوم من الأيام ذهبتُ إلى حجرة والدي – في دارنا – وأمسكتُ بيدي أوراقاً، ونمْتُ في تلك الحجرة، عسى أن يأتي الوالد، ويرى تلك الأوراق بيدي، فجاء الوالد، وجلس في الغرفة، ثم شاهد تلك الأوراق بيدي، فسأل والدتي عن تلك الأوراق قائلاً: ما هذه الأوراق التي أراها في يد أحمد؟

قالت والدتي : لا أدري .

قال لها: خذيها وأتيني بها، فلّما أرادت الوالدة أخْذَها أرخيتُ يدي - كالنّائم - فأخذت الوالدة الأوراقَ إلى الوالد.

فقال: هذه رسالة في النحو، من أينَ أتى بها ؟

قالت : لا أدري .

فقال لها: خُذيها وضعيها في مكانها، فأنا أيضاً أرخَيتُ يدي ، فجاءت والدتي ووضعت تلك الأوراق فيها، فنهضتُ من النوم وأخفيتُ الأوراق في مكان ما، مُظهراً نفسي كأنّي لا أُريدُ أن يطلّعَ عليها أحد.

فسألني الوالِد: من أينَ جئتَ بهذه الرسالة ؟

فقلتُ : هي بخط يدي .

فقالَ : هل تريد أن تكون محصّلاً للعلوم الدينية ؟

فقلت : نعَمْ ، وقد جرت هذه الكلمة على لساني دون اختيار منّي... حيث كنت أستحي من التكلم إلى درجةٍ لا تُوصف، وفوق ما يُتَصَوَّر .

□ انطلاقه لدراسة مقدمات العلوم الحوزوية

والخلاصة : فقد أرسلني والدي - في اليوم التالي - إلى الشيخ محمد ابن الشيخ محسن، وقد جعلني الشيخ شريكاً في الدرس مع ذلك الطفل الذي كان يدرس عنده ؛ بسبب قرابته منّا ، فدرستُ الأجرومية والعوامل عليه، ومن ثم شرعتُ بتحصيل العلوم الأخرى، وعندما كنت أدرس تلك

الدروس، لم أجد شفاءً لقلبي من علته، فانصرفت عنها في الباطن، وإن كنت في الظاهر مشغولاً بالدرس والبحث، وكنتُ أجدُ في نفسي داعيةً بلا داعٍ خارجي، وإنَّ القلق والاضطراب كانا يملآن قلبي، فكنتُ أميل إلى الخلوة، وأطلب العزلة، وأحبُ البراري والجبال والصحارى والفلوات، وأستوحشُ من مجاورة الخلق، ومعاشرة الناس.. وكنت مشوش البال... وفي كلِ آنٍ ووقتٍ أُفكر في أوضاع الزمان، وأعتبر من تقلباته وحالاته .

الباب الثالث :

منامات ورُؤى

الشيخ الأوحد الأحسائي

في بيان كيفية الترقي
وذكر بعض مناامات ذلك المعظم

□ رؤيا ترشده للعلوم الباطنية

فقد حكى (قدس سره) وقال : كنت مستمراً ومشغولاً في طلب العلوم، حتى رأيتُ في ليلةٍ من الليالي في المنام؛ أنّ شابّاً في الخامسة والعشرين من العمر جاءني وجلس بجانبي، وكان معه كتابٌ ، فتوجه بوجهه إليّ وفتح الكتاب ، وشرح لي قوله سبحانه وتعالى ، إذ يقول : ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ۞ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾[1] .

خلق أصل الشيء يعني هيولاه، وصوّر صورته النوعيّة، وقدّر أسبابه، فهداه إلى طريق الخير والشر؛ يعني من هذا النوع.

□ إعراضه عن الخلق والعلوم الظاهرية

ثم انتبهتُ من النوم، وانصرف خاطري وفكري عن الدنيا وما فيها، وتركتُ الاشتغال بتحصيل العلوم الظاهرية، وانصرفتُ عنها، وكنتُ بمن

---

(١) سورة الأعلى، الآيتان : (٢، ٣).

ألتقي وأمرُّ به لا أسمع منه أي كلمة مِنَ الذي سمعتُه في المنام، بل ما كنتُ أرى من يفقه علم الفقه وعلم الحديث، وبقيتُ بين الناس على هذه الحال، جسدي معهم، وروحي بعيدةٌ عنهم أميالاً وفراسخ، وكنت أحسب وأحسُّ في قرارة نفسي أن أحداً يناديني، ولكنّني ما كنت أراه، وكان هذا الهاجس يشتدُّ ويقوى في نفسي آناً فآناً، وتزداد وحشتي ونفرتي من الخلق، حتى اخترت الابتعاد والعزلة عن الأصحاب.. وكما يجلس المصابون بمصيبة، جلستُ في زاوية المحنة، وقفَلْتُ البابَ على نفسي من دخول الأغيار، وشرعتُ بالبكاء والنحيب والاضطراب والوجيب، وَأَلِفْتُ ذلك الحال كما يألفُ المحبُّ والمشغُوف المولَّه حبيبَه الذي ذهَبَ من بين يديه، و لم يلقَ منه خبراً يسرُه، ولا أثراً يدله عليه.

□ الرؤى والمنامات

وعلى أيّ حالٍ: كان يقول (رحمه الله) : لقد شاهدت في هذه المدة أشياء كثيرة لا يمكن تعدادها وإحصاؤها.

□ إمساكه الجسم البلوري الممتد بين السماء والأرض

منها: في ليلةٍ رأيتُ في المنام أنَّ جميع الخلق صعدوا فوق السطوح ليشاهدوا شيئاً، وأنا أيضاً صعدتُ على سطح داري، وفي هذه الأثناء ظهر شيءٌ من جانب المغرب والجنوب، أحدُ طرفيه متصلٌ بالسماء،

والآخر متدلٌ نحو الأرض، وكلّما كان يقترب منّا كان نزوله إلى الأرض أكثر، فلّما وصل إلينا؛ اقترب طرفه الأسفل منّي، فمسكته بيدي، فإذا به شيء لطيفٌ لا يمكن لمسه بحاسة اللمس، لكنه كان ملموساً بحاسة البصر؛ إنه جسمٌ بلوريٌّ شفافٌ أبيضٌ من شدة صفائه، يكادُ أن يكون خفياً، وكان منسوجاً كحلق الدرع، ولم يطّلع عليه أحدٌ غيري من تلك الخلائق.

□ وصول يده إلى شيءٍ نازل من السماء

وأيضاً : رأيتُ في ليلة أنَّ الناس - كما سبق آنفاً - قد صعدوا إلى السطوح لمشاهدة شيءٍ ما، وصعدتُ أنا أيضاً، وكنّا ننظر إلى شيءٍ نزل من السماء، وكانت جهاته متصلةٌ بالسماء، ووسطه كان مقابلاً لدارنا، ولم تصل يَدُّ أيّ أحدٍ - غيري - إليه فمسكته بيدي ووجدته جسماً غليظاً ثخيناً .

□ صعوده الجبل سريعا المتصلة أطرافه عنان السماء

وأيضاً : رأيتُ في المنام أنَّ جبلاً عالياً يصل بأطرافه إلى عنان السماء، وأن جميع الخلائق من حوله يهمّون بالصعود إليه، ولم يكن بمقدور أحد منهم الصعود إليه إلاّ قليلاً؛ إلاّ أنَا... فلقد صعدت إلى القمة في لحةٍ خاطفةٍ، وبسهولةٍ تامةٍ.

□ لقاؤه بالإمام الحسن الزكي عليه السلام

وأيضاً : كتب المعظم (رحمه الله) في أحد رسائله: أنه رأيتُ في أحد الليالي في المنام أنني دخلت إلى مسجد، فرأيتُ فيه ثلاثةُ رجال، وشخصاً آخر توجه إلى كبير أولئك الرجال، قائلاً له: يا سيدي كم أعيش ؟

فقلتُ لهذا السائل: من يكون هذا الذي تسأله أنت ؟

فقال لي: هذا هو الحسن بن علي عليهما السلام، فما كان مني إلاّ أن تقدمت إليه وسلّمت عليه، وقبلت يده المباركة، ودار بخلدي أن الرجلين الآخرين هما: الحسين بن علي عليه السلام ونجله علي بن الحسين عليه السلام.

فقال لي عليه السلام : هذا علي بن الحسين عليه السلام ونجله الباقر عليه السلام .

فقلت له: يا سيدي كيف تكون حياتي ؟ وإلى كم أعيش ؟

فقال عليه السلام : خمس أو أربع سنين، أو قال عليه السلام : خمس سنين وأربع سنين.

فقلتُ: الحمد لله، وكأني كنت في هذه الحال نائماً على ظهري، وكان رأسي متجهاً نحو القطب الجنوبي، وكان ذلك الإمام عليه السلام واقفاً على رأسي، وكان ذلكما المعظَّمان قد وقفا على جانبي الأيمن، ولما رأى الإمام مني الرضا بالقضاء؛ جلس عند رأسي ، ووضع فمه المبارك على فمي، فقال له حضرة علي بن الحسين عليه السلام: أصلحوا له فرجه إن كان خراباً .

فقال الإمام الحسن عليه السلام : لا أخاف على فرجه، ولو أصبح عقيماً، وإنما الخوف على قلبه .

فلما سمعت هذا الكلام تعلقت به، فوضع يده المباركة على وجهي، وأمرَّ بها إلى صدري، فأحسستُ برودةً في قلبي، وَكُنَّا في ذلك الوقت أنا وهو واقفَيْن.

فقلت له: يا سيدي علّمني شيئاً متى قرأته رأيتكم، ووفّقتُ لزيارتكم؟

فقال عليه السلام : داوم على قراءة الأبيات هذه، فإذا نمت رأيتنا :

كُنْ عَنْ أُمُورِكَ مُعْرِضَاً ... وَكُلِ الأُمُورَ إلى القَضَا
فَلَرُبَّمَا اتَّسَعَ المَضِيقُ ... وَرُبَّمَا ضَاقَ الفَضَا
وَلَرُبَّ أَمْرٍ مُتْعِبٍ ... لَكَ في عَوَاقِبِهِ رِضَا
اللهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ... فَلاَ تَكُنْ مُتَعَرِّضَا
اللهُ عَوَّدَكَ الجَمِيلُ ... فَقِسْ عَلى مَا قَدْ مَضَى

ثم قالَ عليه السلام :

رُبَّ أَمْرٍ ضَاقَتْ النَفسُ بِهِ ... جَاءَهَا مِنْ قِبَلِ اللهِ فَرَجْ
لاَ تَكُنْ مِنْ وَجْهِ رَوْحٍ آيِسَاً ... رُبَّمَا قَدْ فُرِجَتْ تِلْكَ الرُّتَجْ
بَيْنَما المَرْءُ كَئِيبٌ دَنِفٌ ... جَاءَهُ اللهُ بِرُوحٍ وَفَرَجْ

وكان الإمام عليه السلام يقرأ فقرةً من الشطر الأول، ويقرأ فقرةً من الشطر الثاني .

فقلتُ له: كيف هذا ؟

فقال عليه السلام : قد يستعمل هذا في الشعر .

□ قصيدةٌ ضائعةٌ

فقلتُ : يا سيدي هل لاحظتَ قصيدتي التي أقولُ في مطلعها :

ألا انْظُـــرَنَّ يَا خَلِيلَيَّ بَيْنَ أَحْوَالِي فِي أَيِّها هُوَ أَحْلَى لِيَ وَأَحْوَى لِي

فقال عليه السلام : رأيتها، وهي قصيدةٌ عجيبةٌ إلا أنها ضائعةٌ ، وقال الإمام عليه السلام ذلك؛ لأني كنت قد نظمتها في التغزل.

فقلت له: إن شاء الله سأنظم قصيدة في مدحكم، وكنتُ منتظراً انصرافهم، حتى لا أنسى تلك الأبيات، حيث إني معتقدٌ بأنَّ وعدهم صادقٌ.

□ إنشاؤه قصيدة تحت ترانيم حمامة

وعلى أيةِ حالٍ : في ليلةٍ - وعلى سبيل العادة - كنتُ مشغولاً بالعبادة، وكانت هناك نخلةٌ عاليةٌ جداً، وقد حَطَّتْ عليها حمامةٌ تترنم بصوتها المطرب الموزون، فتذكرتُ أحوال السالفين، والرؤيا التي رأيتها في المنام، والوعد بإنشاء القصيدة في مدحهم (عليهم السلام) فأنشأتُ هذه القصيدة التي مطلعها :

بِـــيَ العَـــزَا عَزَّ وَجَلَّ الوَجَلُ وَمَـــاجَ مَدْمَعِـــي بِمَا اَحْتَمِلُ

والخلاصة : فإن المعظم (رحمه الله) كان يقول: إن الأبيات التي كنتُ قد تعلمتها في المنام بقيتُ مستمراً ومداوماً على قراءتها، ولم أجد أثراً لها، ثم خطر لي أن المراد هو التخلق بمضامين تلك الأبيات، وليس التكرار اللفظي لها، فأخذتُ سبيل الاستزادة، والإخلاص في العبادة، وأُفكر وأنظر إلى الكون، أتلو القرآن الكريم، وأتدبرُ في معاني آياته المباركة، وأستغفر الله في الأسحار كثيراً، فرأيتُ فيما بعد منامات عجيبة، وأموراً غريبة؛ في السموات والأرض، والجنات والبرزخ، وفي عوالم الغيب والشهادة؛ من النقوش والألوان التي تحتار فيها العقول.

□ تشرفهُ بخدمةِ آلِ محمد (عليهم السلام)

وقد انفتحت أمامي أبواب الرؤيا، بحيث إنني في أغلب الليالي كنت أزور أيَّ واحدٍ أشاء منهم (سلام الله عليهم)، وأطلب حاجتي، وأحصل على الجواب، فإذا قمتُ مثلاً - في أثناء الكلام - من النوم، وكنت أعود إلى النوم؛ كان ذلك المقام المعظم يوصل كلامه بما سبق، حتى ينتهي منه.

□ التماسهُ الإمام المهدي عليه السلام لقضاء الحوائج

حتى وصل الأمرُ إلى درجةٍ أنَّ الناس يطلبون مني أن ألتمس لهم الدعاء منهم (عليهم السلام)، وكنتُ أفعلُ.

وفي مرةٍ قال لي أخي الشيخ صالح: إذا تشرفتُ بخدمة حضرة الحجة عليه السلام أطلب لي منه مُلتَمِساً الدعاء لي. فوصلتُ وتشرفتُ بحضرته، وطلبتُ ذلك منه.

فأجاب عليه السلام، وبَشَرَّهُ بِوَلَدٍ، فحملت زوجتهُ بـــ (زين الدين).

□ ارتواؤه من ريق الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

وأيضاً : كان (رحمه الله) يقول : في أوائل الأمر عندما تشرفت بخدمةِ حضرةِ الحسن بن علي (عليهما السلام)، وسألته عن مسائل عديدة، وسمعت جوابها، ثم وضع عليه السلام فمه الشريف المقدس على فمي، وأخذ يَمُجَّ في فمي من ريقه المبارك، وأنا أشربه، فوجدته ألذ من الشهد - وكان حارّاً - وقد مضى على هذه الحال مقدارُ نِصفِ الساعة.

□ لقاؤه بالرسول الأعظم وارتواؤه من ريقه

وأيضاً : كان (رحمه الله) يقول: عندما تشرفتُ بخدمةِ حضرةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) عرضتُ له قائلاً: يا سيدي ارخصني حتى أترك الدنيا، وأن لا أكون معروفاً لدى الخلائق.

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : هذه الحال التي أنت عليها أصلحُ لك، فكررتُ عليه طلبي وبالغتُ فيه، فتغافل عنه، ومضى عني، فمضيت في طلبه (صلى الله عليه وآله وسلم) وتشرفتُ في خدمته، وبالغتُ في طلبي أكثر فأكثر .

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : إنَّ ذلك ممكن - بعد حين - وغاب عني أيضاً، ثم تحسست عنه، وطلبته فوصلتُ بخدمته (صلى الله عليه وآله وسلم) وكنتُ أَزِيدُ في إصراري وأكررُ طلبي .

فكان (صلى الله عليه وآله وسلم) بعض الأحايين يقول: هذه الحال أصلح لك، وأحايينَ أُخرى يقول: يمكنُ ذلك بعد حين، حتى يئستُ من إجابته وموافقته.

فقال له (صلى الله عليه وآله وسلم) : إذن اعطني زاداً، فرفع يده المقدسة ليمسحَ بها وجهي وصدري، ويضعها عليهما .

فقلتُ له: ما كان مقصودي هذا .

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): ماذا تريد ؟

فقلتُ له: أُريد أنْ ترويني من ريقِ فمكَ الشريف.

فوضع (صلى الله عليه وآله وسلم) فمه الشريف على فمي، ومجَّ في فيَّ من ريقه الذي كان أحلى من العسَل، وأبردَ من الوفر، لكنه كان قليلاً، وكنّا كلانا واقفَين، فمن لذة ذلك عرض عليَّ ضَعْفٌ خاصٌ، فجلستُ ثم وقفتُ، فضحك (صلى الله عليه وآله وسلم) من هذه الحال، ثم أرواني مرةً أُخرى من ريقه المبارك ، ومضى .

□ أمير المؤمنين عليه السلام يدنيه إلى جانبه

وأيضاً : كان (قدس سره) يقول: في مرةٍ تشرفتُ بخدمةِ حضرةِ أمير المؤمنين عليه السلام، وكان في مجلسٍ مشحونٍ بالعلماء والأكابر، وكان

عليه السلام إجلالاً وتعظيماً لهذا العبد قد قام من مكانه، وأنا جلستُ عند النعل.

فقال عليه السلام تقدّم ما هذا المكان بمكانك، فقمتُ ودنوتُ منه عليه السلام وجلستُ بالقرب منه، فكان عليه السلام يدنيني من نفسه، ويطلب مني التقرب منه، فكنتُ أتقدم حتى جلست بالقرب منه، فأخذني عليه السلام إلى جنبه، فسألت منه عليه السلام مسائل عدة:

منها: هل يجوز بيع الصُبرة ؟

فقال عليه السلام : كلا .

ثم عرضت عليه حاجتي، فقال عليه السلام: ليس في يدي شيء.

فقلت له: نعم، ولكن جئتك في خصوص ذلك الأمر المعهود، لأعرف منـــزلتك ومقامك عند الله تعالى:

فقال عليه السلام : ستعرفُ ذلك إن شاء الله .

□ هذه إجازاتنا الإثنا عشر

وأيضاً : كان (رحمه الله) يقول: وقع بيني وبين الشيخ محمد بن الشيخ حسين آل عصفور - في وقتٍ من الأوقات - بحثٌ كثيرٌ ، وأصرَّ عليَّ بالإنكار، ولما غَشى الليل، ونمتُ رأيتُ الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام في المنام، وشكوتُ له الحال من الناس .

فقال عليه السلام: اتركهم، واشتغل بشغلك، وأعطاني عدة أوراق، وقال لي : هذه إجازاتنا نحن الإثنا عشر لَكَ .

أخذتها وفتحتها ونظرت فيها، وكانت كل صفحة منها مصدرة بـ (بسم الله الرحمن الرحيم) وبعد البسملة كانت إجازة كل واحدٍ منهم (عليهم السلام)، وكانت مشتملة على أشياء عدة من الأوصاف والوعود والأمور التي تحكي العظمة التي لا يصدقها أحدٌ، وإن كنتُ غير أهلٍ لها.

□ حوارٌ مع النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)

وأيضاً : كان (رحمه الله) يقول: ولما وفقّت بحضورِ حضرةِ النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لي كلاماً .

فقلتُ : يا رسول الله ؛ من قائل هذا الكلام ؟

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : أنا قائله.

فقلتُ: يا سيدي أنت مُطَّلِعٌ على حالي، وأنا أيضاً أعرفُ نفسي، وإني لست أهلاً لهذا المقام، فلأي ما سببٍ قلتَ هذا الكلام؟

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : دونما سبب .

فقلت : بلا سبب !!

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : نعم، أنا مأمورٌ، وأيضاً أنا مأمورٌ بأن أقولَ إن (ابن مُدَرْبسٍ من أهل الجنة، وأيضاً مأمورٌ أن أقول : إنَّ عبد الله الغويدري أيضاً من أهل الجنة، ولا يغررك ظاهره الذي يشعر أنه خبيثٌ ؛ لأنه يرجعُ في أموره إلينا ولو عند الممات.

وكان ابن مُدَرْبس من جهال شـــيعة أهل الأحســـاء ، وعبد الله الغويدري - كان من السنة - وكان محيي الظهر، ولم أسمع عنه أيّ عمل خيّر، إلاّ أنه كان يودّ جماعة من أقربائنا، ويعظهم ويكرمهم، وكان يخدمهم ويسهّل أمورهم .

والحاصل : إنني في محضر جمعٍ من الشيعة ذكرت الحكاية هذه، وكان من جملة الحاضرين عبد الله بن ناصر العطّار، فقال: إنّ بيني وبين الغويدري صداقة ومؤاخاة، ولا يعلم عن حاله أحدٌ غيري وغير الله، وإنه كان من الشيعة المخلصين.

ومن جملة المصادفات التي صادَفَتْهُ إنّ طائفة من الأعراب هجموا على شيعة القطيف، واعتدوا عليهم، فاستعانت الشيعة بجماعة من أهل الأحساء، وكان من بينهم عبد الله الغويدري، حيث خرج معهم لصدِّ هجمات أولئك الأعراب المغيرين ، فَقُتِلَ في تلك الواقعة، وفاز بدرجة الشهادة .

□ الرؤى الصادقةُ .. مبشراتٌ وإلهاماتٌ

وخلاصة رؤيا ذلك المولى المعظم؛ إنها كانت على سبيل الكشف والإلهام، وليست أضغاثُ أحلام، ومتى ما شاء أن يصل بخدمة أيِّ إمامٍ من الأئمة الأطهار (عليهم السلام) في المنام، كان بإمكانه ذلك، وكل ما كان يعرض عليه من المسائل المشكلة، أو المشتبه بها، كان يسأل عنهم

ذلك، ويحصل على الجواب الشافي الكافي منهم؛ مشفوعاً بالأدلّة والبراهين، ولم يكن - أبداً - محتاجاً إلى المطالعة ومراجعة الكتب، وإذا كنتَ تراه في بعض الأحايين يراجع الكتب، فإنَّ ذلك كان يجده مطابقاً لما كان يراه، ويتعلمه في المنام - أعلى الله مقامه، ورفعَ في جنانِ الخلدِ أعلامَهُ - .

الباب الرابع :

الأحداث التأريخية في سيرته المباركة وأسفاره

كيفية انتشار ذلك المولى المعظم وذكرُ أسفاره على سبيل الإيجاز والاختصار

□ سفرته إلى العراق لنشر الأسرار الإلهية

في سنة ألفٍ ومائةٍ وستٍ وسبعين من الهجرة ، حيث كان سنه الشريف عشرين عاماً، في هذه الحال لم يَجِدْ أحداً أهْلاً لكي يظهر له هذه الأسرار الإلهية، والحكم الربانية اللامتناهية في تلك الديار؛ لأنه في ذلك البلد كان الناس سُنّة ، وغالباً ما كانوا من أهل التصوّف ، وكان بينهم قسمٌ من الشيعة الإثني عشرية، وبينهم علماءٌ ظاهريون قشريون، ليس بينهم وبين الحكمة أيَّةِ رابطة؛ بَلْ وأسرار الخلقة والكون !

لذلك كلّه: أزمَع على الرحيل والسفر، وتوجّه إلى طريق العتبات العاليات؛ ليجد من هو أهلٌ لتحمل الأسرار والحكمة، ولّما تشرف إلى أرض كربلاء المقدسة، والنجف الأشرف؛ كان يحضر مجالس العلماء، ومحافل الفضلاء فيهما؛ حتى يعرف قدر كلّ ذي قدر، وأساس كل ذي بال.

□ حضوره بحوث أساطين عصره

وكان من مشاهير علماء ذلك القوت، السيد آغا باقر، والسيد مَهدي، وأما الشيخ جعفر بن الشيخ خضر، والمير سيد علي؛ فلم يكونا مشهورين بتلكما الدرجة .

وعلى أيةِ حالٍ: كان غالباً يحضر مجالس الدرس والبحث لديهم كأحدٍ من الناسِ الذين يحضرون الدرس، وكان يجلس هناك ولم يعرف أحدٌ عنه شيئاً .

□ ينبغي لكم أن تجيزوني

وفي وقتٍ من الأوقات طلبَ من السيد مهدي أن يجيزه إجازة الرواية عنه، ولما يكن السيد يعرف عنه شيئاً تأمَّلَ في ذلك، وقال له: ماذا ألفَّتَ وصنّفتَ من الكتب ؟

فقدم إليه أوراقاً كان قد كتبها في شرح التبصرة، فلمّا نظر إليها السيِّد، وقال له: يا شيخنا كان من الأنسب لشأنكم، وجلالة قدركم أن تجيزوني أنتم، ثم كتب له الإجازة وأعطاها له .

□ إنه درة جميلةٌ جمعت علم الظاهر والباطن

وكذلك في تلك الأيام قد أراهُ رسالةً كان قد حرَّرها في القَدَر، فوقعتْ منه موقع التعظيم والإكبار، ولّما كان السيد مستكملاً لكمال

الإنصاف، وجليل الألطاف، فتح لسانه بمدح الشيخ، وبيان أوصافه واحترامه احتراماً فوق العادة والغاية، وإكرامه إكراماً بلا نهاية.

ومع أنه كان من مشاهير الفضلاء، والمطاع من قبل أهل الولاء، مع ذلك كله عندما كان يحضر الشيخ مجلسه؛ كان يصرف نظره عن التلامذة والحضّار نحوه بالمرة، وعندما كان يعود إليهم ويتوجه نحوهم كان يهمُ بتمجيد وتعظيم الشيخ، ويقول: العجبُ كل العجب كيف ظهرت هذه الدرة الثمينة من رحم هذه الأصداف!! إنَّ هذا الرجل آيةٌ من آيات الله - وهو دليل قدرته سبحانه - حيث بزغ من بلدٍ خالٍ من العلم والحكمة، ومن أهل البادية والصحاري، وليس لأهل تلك الديار مبلغُ علمٍ سوى معرفة المسائل التي تتعلق بالصلاة فقط، وظهور مثل هذا العالم الرباني الذي لم يدع لكل صاحب فضيلٍ فضيلة، جمع الظاهر والباطن، وسطعت الأنوار الإلهية من جماله... إنَّ ظهور مثل ذلك إنما هو فضلٌ من الله يؤتيه من يشاء[1] من عباده.

هذا مع العلم أنَّ السيد لم يَرَ منه إلاّ قليلاً من كثير، وواحداً من ألف، فلو كان قد اطلع منه على بعض الأسرار ، لا أدري ماذا كان يقول في شأنه ؟!!.

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ سورة الحديد، الآية : (٢١).

بـــاده درد الـــوده اش مجـــنون كـــند

صـــاف اگـــرباشـــد ندانم چـــون كند[1]

عجز الواصفون عن صفته، وعلى لسانه يجري مـــا عرفناه حَقَّ معرفته.

□ رجوعه إلى الأحساء بسبب الطاعون

وبالجملة : فقد ظهر في هذه البلاد مرض الطاعون، وقد سلب ذلك المرض طاقة أهل العراق، فقد تفرّق الناس في الآفاق؛ هرباً من فتك ذلك الوباء، ومن جملتهم ذلك المعظَّم الذي هاجرَ إلى بلاده، وقفل راجعاً إلى وطنه الأصلي، وعند مراجعته عقد قرانه على المسماة (مريم بنت خميس آل عصير) وهي من أهل بلدة القُرَيْن، وكانت هي أوّل زوجاته كما سنذكر ذلك إن شاء الله تعالى.

□ إشراقة نوره وجماله العلمي

والحاصل: لقد اشتهر أمره بعد مدّةٍ قليلة من إقامته، وأصبحَ كالنار على المنار، والشمس في وسطِ النهار بين أهل تلك الديار، وظهر لكل

---

(١) معنى البيت: أنَّ الخمرة التي مُزجت بالألم تخلب اللّب، فكيف بها – إنْ كانت صافية رقراقة – فعساني أعلم ماذا تصنعُ تلك !!.

الأنام، وأصبح مرجع الخاص والعام، وفي هذا الوقت حيث اختلط بالناس، وجرت المعاشرة بينهم، وبسببٍ من تلوثّهم بالمعاصي؛ انسدَّ بابُ الرؤيا عليه؛ وقد مضت مدة على عدم رؤية أحدٍ منهم أياً من الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) إلاّ نفرٌ منهم قليل، وقد ذكرنا بعضاً من ذلك.

◻ ارتحاله إلى البحرين والبصرة

والغرض: لقد ارتحل - بعد مدة - مع عياله وأثقاله إلى (البحرين)، وأقام أربع سنوات هناك، إلى أن توفيت فاطمة بنت علي بن إبراهيم، جدة ابنه الشيخ عبد الله، وذلك في شهر رجب الأصب، من عام ألف ومائتين وإثني عشر للهجرة النبوية، وبعد وفاتها عزم نحو العتبات المقدسة، وعند المراجعة توقف في البصرة، ونقل عياله من البحرين إليها، وكان منـــزله ومحل إقامته في محلة جسر العبيد، بدار الحاج إبراهيم العطّار؛ الملقب بأبي جلّة.

وبعد لأيٍ من الزمن؛ انتقل إلى (دورگ) وكان حاكمها الشيخ علوان بن الشيخ شناوه، وقد عامله معاملة حسنة، وأظهر له حسن الضيافة والسلوك والإحترام .

◻ أحداث تأريخية

وبعد مرور عامين على ذلك؛ قام الشيخ محمد بن مبارك بمحاصرة الشيخ علوان، وإخراجه من هناك، وحَلّ محله في الحكم، وأقام شيخنا

(قدس سره) سنةً في أيام حكومة الشيخ محمد المبارك، وفي بداية عام ألف ومائتين وستة عشر من هجرة سيد البشر (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وفي يوم عيد الغدير الأغر، خرج الوهابيون إلى كربلاء المقدسة، وأغاروا على أهلها بالقتل والسلب والنهب.

وقد وقعت بينه وبين الشيخ محمد بن الشيخ مبارك منافرةٌ، سافر على إثرها إلى البصرة، ونزل كذلك في محلة جسر العبيد بدار ابن بدران.

□ تنقله بين قرى البصرة

ولم يمضِ وقتٌ كثيرٌ ، حتى ضجرَ من هجوم الأنام، وتنفّر وانزجر من الاجتماع بالخاص والعام، فلم يَرَ بُداً من الإرتحال إلى (الجبارات) وهي واحدة من قرى البصرة، أقام فيها مدةً، ثم عاود الكرة بالرجوع إلى البصرة، ثم هاجر إلى قرية من قراها تسمّى (التنومة) أقام بها زمناً، ثم ارتحل إلى قرية (النشوة) التي تقع في غربيها، وأقام هناك مدة ثمانية عشرَ شهراً .

وبسبب نفرته من الناس، ولإبتعاده عن معاشرتهم هناك، كان يتنقل من مكان لآخر - بين فترة وأخرى - ليجد له مكاناً مناسباً مطبوعاً، وفي كل مرة لم يجد المكان المناسب له من جميع الوجوه، فعليه كان يغادره إلى غيره من الأمكنة .

وعلى أيِّ حالٍ: فقد قال له في وقتٍ من الأوقات السيد عبد المنعم بن السيد شريف الجزائري، وهو من أجلاء السادة والمشهورين في تلك

الأطراف، قال له: إذا كان سماحتكم يرغب بالإنزواء والإعتزال عن الناس، ففي هذه الأطراف توجد قرية موسومة بـــ (الصفاء) وفيها عشائر من ربيعة، وليس أجدر لكم منها مكان مناسب للهدوء والسكينة، حيث إنها بعيدة عن طريق العبور والمرور .

لذلك قد ارتحل شيخنا المعظم مع عياله إليها، وذلك في عام ألف ومائتين وتسعة عشر للهجرة الشريفة، وقد توقف هناك سنةً كاملة، ولم تقع منه (قدس سره) موقع القبول من حيث أهلها، ومن حيث أرضها، حيث وجدها قاعاً صفصافاً، فهي في نظره أرضٌ خبيثةٌ لا تستحق غير الذم، وقد أنشأ في ذمها قصيدة مطلعها:

وَأَهْلُ هَذَا الدَهْرِ لَيْسَ يَسْعَدُ وَهْـوَ لِمَـا نَجْمَعُـهُ مُسَدِّدُ

وقد سافر هو مع ابنه الشيخ عبد الله — وأبقى عياله مع ابنه الآخر الشيخ علي هناك - إلى قريةٍ واقعةٍ على ضفةٍ من ضفاف شط الفرات، موسوم بشط الـــگـــار، تعود إلى السيد أحمد بن هلاله، فنـــزل عليه ضيفاً كريماً محترماً، وبعد انقضاء ثلاثة أيام هناك؛ ركب أحد الزوارق مرتحلاً إلى (سوق الشيوخ)، وكان نجله الشيخ محمد تقي ساكناً هناك، فأودع ابنه الشيخ عبد الله لديه لغرض الدرس والتحصيل، ورجَعَ هو وحده متوجهاً إلى البصرة، واختار منـــزلاً مناسباً له، وأرسل إلى أهله وعياله ليأتوا إليه.

◻ زيارته الأماكن المقدسة بالعراق

ولما أوصل العيال؛ تركهم هناك متوجهاً إلى زيارة العتبات المقدسة، وكان بمعيته في هذا السفر من أولاده الشيخ علي، ومن غير أولاده السيد صالح السيد سلمان المولوي الموسوي، والسيد حسين بن السيد أحمد الحسيني، والحاج خليفة بن ديرم الكسائي، ومن زوجاته اختار (مريم بنت خميس) ، و (آمنة بنت السيد أحمد)، وكان ذلك عام ألف ومائتين وواحد وعشرين من الهجرة الشريفة .

ولّما تم عبوره من سوق الشيوخ؛ التحق به أيضاً الشيخ عبد الله، ومن السماوة توجه نحو النجف الأشرف، ومنها نحو سائر العتبات المقدسة، حتى ورد إلى الكاظمية المشرفة، وقد أرسل نجله الشيخ عبد الله إلى سوق الشيوخ لغرض تحصيل العلوم الدينية.

◻ زيارته للأماكن المقدسة في إيران

وتوجه عازماً نحو زيارة الإمام الرضا عليه السلام . ففي طريقه وَرَدَ إلى مدينة يزد، وكان في ذلك الوقت من العلماء هناك الشيخ جعفر بن الشيخ خضر، وكان سائر الناس بمعيته قد أكرموا وفادة الشيخ عليهم، وأدوا له الإحترام اللائق بمقامه، وكان هناك جمعٌ غفيرٌ من العلماء والفضلاء، ولّما حضروا عنده رأوا مما لم يَرَوْهُ من قبلُ من أيٍّ أحدٍ، وسمعوا منه (قدس سره) ما لم يسمعوه من قبل.

□ إقامته في يزد

لذلك كلهم بلا استثناء قد طلبوا منه البقاء في تلك البلاد، وبناءً لالتماسهم بتأخير رحلته من هناك، فأجابهم بالنفي؛ لأنه عازم على زيارة الإمام الرضا عليه السلام، ولكنه أوعدهم عند المراجعة من الزيارة بالعودة إليهم، وبعد انقضاء الزيارة عاد إليهم؛ لأنّ الكريم إذا وعد وفى، وتوقف هناك أياماً ، ولما أراد الرحيل عنهم ، أعاد أهل الطلب والإلحاح والإلتماس بالمكوث عندهم، ولما وجدهم لائقين مشتاقين إلى وجوده؛ أرسلَ عياله بصحبة الشيخ علي، والسيد صالح، وخليفة بن ديرم عن طريق شيراز وبهبهان، والزورق نحو البصرة ، وبقي هو مع إحدى زوجاته، والسيد حسين الحسيني هناك، وأخذ على عاتقه العزم على الدعوة، وكان علمه - يوماً فيوماً - يشتهر في الآفاق، وأخلاقه الفاضلة تنتشر في كل مجال، كما أنّ أمره ذاع في طول البلاد، حتى أنّ السلطان وملك الزمان فتح علي شاه القاجار، قد دخله حبٌ لمقام الشيخ المعظم، واشتياقٌ لزيارته وملاقاته، وقد أرسل إليه الرسائل تلو الرسائل للإعراب عن ذلك الحب والإشتياق لملاقاته.

□ فتح علي شاه يطلب من الشيخ ملاقاته

ولّما كان طبع الشيخ مجبولاً على الابتعاد عن معاشرة السلاطين والأعيان، فقد اعتذر عن ذلك بأشكال مختلفة، حتى جاءته رسالة من

السلطان فتح علي شاه يقول فيها: «إذا لم أتمكن من أداء الواجب لزيارتكم، وإظهار المحبة لسماحة مرجع الأنام، وملاذ الخاص والعام، ولم تتحمسوا أنتم لملاقاتنا، فلماذا أقمتم في بلادنا، وشرّفتم أرضنا، ونورّتم بذلك أصقاعنا ؟!

أنا إنْ أردتُ أنْ أحضر إلى يزد، فعليَّ أن أُرافق بصحبتي - على الأقل - ألفاً من الجيش والعساكر والقادة، وإن مدينة يزد أرضٌ جرداءٌ، لا زرع فيها، وإنَّ بقاء تلك العساكر هناك تسبب المضيقة، والقحط لأهل تلك الديار، وأنتم - كما هو المعلوم - لا تقبلون بسخط الباري جلَّ وعلا، وإلاَّ فأنا أقلُّ من أن أُذكرَ في محضر حضرتكم، بَلْ أن أكون متكبراً عليكم، فإذا وصَلكم المكتوب شرّفونا بمقدمكم الميمون، وتجعلونا من الممتنين لمقدمكم - فبها المطلوب - وإلاّ .. فأضطر إلى أن أتوجه إلى دار العبادة لزيارتكم ».

ولما نظر إلى تلك الرسالة وفحواها، أصبح الأمر عليه صعباً، فلم يَرَ بُداً من أنْ يزمعَ الرحيل إلى الوطن، فعزمَ نحو شيراز ليذهب منها إلى البصرة، ولما عرف أهل دار العبادة عزمه على الرحيل؛ اجتمعوا وقاوموا على عدم جعله منفذاً عزمه هنا، وذلك لئلا يفهم السلطان أنَّ سفره ذاك كان خوفاً من وروده إليهم، فيقعون عندئذٍ تحت طائلة العقاب والمؤاخذة من قبله، وعندئذٍ لم يسمَعْ منهم أي عذر، وبخاصة فإن الفصل هو فصل الشتاء، وإنَّ السفر في بلاد العجم بمثل هذا الفصل الممطر، وذي الثلوج

والعواصف لا يخلو من مخاطر ومصاعب، وإنَّ صاحب الفضل والمنـــزلة - لا سمح الله - قد تعترضه بعض الحالات والأمراض، وخاصة أنَّ مزاجه ضعيفٌ عليلٌ .

والخلاصة : إنهم بأي شكلٍ من الأشكال منعوا الشيخ من السَفر، وَقَبِلَ الشيخ ذلك منهم، وعدل عن المسافرة .

بعد ذلك اجتمع الأعيان والأشراف، وتحيروا في جواب رسالة السلطان، قال: إذا اعتذرت عن الذهاب إليه، فسيحضر هو بنفسه، وتقع تلك المفاسد المترتبة على مجيئه إلينا، وإن وافقنا على السفر إليه، فإنَّ الفصل هذا فصل شتاء، والبرد شديد سوف يمنعنا من ذلك .

□ وفوده إلى طهران للقاء السلطان

فقام الميرزا علي رضا، وهو أحد العلماء والأعلام والفضلاء الكرام، وقال: أنا أتعهد بسفركم إلى طهران بشكلٍ لا يصيبكم أي مكروه من البرد ومضاعفاته، وهو يتحمل كل الأمور المتعلقة بتهيئة السفر ذلك.

فعزم على السفر نحو طهران، وقام الميرزا علي رضا بما يضمن سلامة الوصول، وتهيئة كل المستلزمات، حتى وصلوا إلى طهران، ووفدوا على السلطان، فكان مورد الإحترام والإكبار والتقدير - فوق العادة - .

□ لولا الشيخ لهلك الناس بالزلازل

وكان تقدير السلطان واحترامه يزداد يوماً بعد يوم، حتى قال: «إنَّ طاعة الشيخ واجبة، ومخالفته كفر».

وقد صادف في تلك الأيام أن حدثت عدةُ زلازل في مدينة ري والقرى المجاورة لها، وقد سببت تلك الزلازل انهدام كثير من المنازل والمساكن والعمارات .

وقد رأى السلطان - في منامه ليلةً من الليالي - أنَّ أحداً يقول له: لو لم يكن الشيخ أحمد في هذا البلد؛ لهلك أهل البلد جميعاً، فقام من منامه مرعوباً خائفاً، وقد ذكر لحاشيته ما رآه في المنام، حيث ازداد حبه واعتقاده للشيخ، وقد وجّه إليه بعض المسائل، فأجابه الشيخ برسائل متعددة، وأجوبةٍ شافيةٍ، وستأتي الإشارة إلى ذلك في باب تعداد كتب الشيخ (رحمه الله) إن شاء الله تعالى .

□ ممانعة السلطان الشيخ الأحسائي من مغادرة إيران

والحاصل : إنَّ الشيخ بعد توقفه هناك وإقامته مدةً من الوقت، قد ضَجَرَ الإقامة وَمَلَّها، فعزم على العودة والمغادرة. ولّما علم السلطان بذلك، قام بممانعته، وطَلَبَ منه البقاء والمجاورة، فلم يقبل الشيخ بذلك، فبالغ السلطان في الإلحاح، ولكنّ الشيخ أصرَّ على الرواح، لأنَّ خاطره كان مشوّشاً بسبب خروج الوهابيّة، وإغارتهم ونهبهم وقتلهم لأهل البصرة، ولوجود أهله وعياله فيها .

وقد اتفق في يومٍ من الأيام حضر مجلساً حضره السلطان، وقد أبدى له حضرة السلطان اللطف والإحترام واعتزازه ببقائه في البلاد، فأبى البقاء هناك .

فأردف السلطان قائلاً: إنّ البصرة والقرى المجاورة لها ليس بمناسبة لاحتواء مثل شخصكم المبارك، وإنَّ أهلها على الأغلب يعملون بالتقية، ومثلكم العالم الكبير لا يمكن أن يُظهر علمه هناك، خاصة أنَّ الأعراب هناك لم يألفوا، ولم يأنسوا لمثل هذه الحكم والأسرار، وعلى مِثْلكم العالم المعظم يجب أن ينشر الأحكام بين الأنام، ويكشف عن الأسرار اللثام؛ بين الخاصَّ والعام، وهذا غير ممكن الحصول في بلاد العرب.

□ قبول الشيخ الأحسائي الإقامة في إيران

وبعد انتهاء السلطان من كلامه هذا؛ فَكَّرَ الشيخ في ذلك، وأصغى لما أبداه السلطان من ملاحظات، فوجدها عين الصواب؛ لأنّه شَعرَ في قرارة نفسه؛ بأنَّ في أبناء العجم يوجد من يمكنه أن يتحمل بعض تلكم الأسرار والحكم، لذلك وافق بالبقاء، وأجاب طلب السلطان، فَفَرِحَ السلطان وَعَلَتْ أساريره مباهج الإمتنان، فقال: الآن وقد تفضَّلتم بالقبول، أرجو أن تقبلوا بالمكوث في طهران، لنكون نحن قريبين، ويشملنا فيضكم الروحاني، ونوركم الرباني .

□ رفض الشيخ الأحسائي أمر السلطان الإقامة بطهران

ولما كان مبدأ الشيخ الإنزواء والعزلة عن المجتمع، وبقاؤه في طهران كان منافياً لما كان عليه، أبى ذلك مبدئياً، ولكنَّ السلطان أعاد الكرة،

وقال لو قبل سماحتكم بالبقاء في طهران؛ فنحن نهيأ لكم داراً للسكن مناسبة لمقامكم الكريم .

قال الشيخ : أجل؛ إنَّ تهيئة السكن سهلة، إلاَّ أنَّهُ لو اخترت منـــزلاً بجوار السلطان، لأشغلتُ أمر السلطنة وعطلّتها. فسأل السلطان عن سبب ذلك ؟

فقال الشيخ: هل أن مكوثي هنا يكون مع الإحترام والإجلال، أم أن الإهانة والامتهان ؟!!

أجاب: من البديهي إنَّ بقاءكم هنا هو بالعزِّ والإجلال والاستقلال، وليس لنا رضاءٌ بغير رضاكم، ولا سخط بغير سخطكم.

فقال الشيخ: إنَّ السلاطين والحكّام ينفذون أوامرهم وأحكامهم - بحسب اعتقادهم- بالظلم والجور، ولما كانت الرعية تنظر إليَّ كرجل مسموع الكلمة، فتكون مراجعاتهم جميعاً متوجهة نحوي، وإن حمايتهم وقضاء حوائجهم من أوجب الواجبات عليَّ، فإذا جئتُ إلى السلطان لأكون الوسيط لقضاء حوائجهم، فالأمر لا يخلو من صورتين؛ إمّا أنْ يقبل ذلك، وفيه تعطيل لأمر السلطنة والدولة، أو يرفض، ففيه الذلة والمهانة لي.

فأطرق السلطان برأسه منكراً... ثم قال: الأمر يعود إليكم، فأيَّ بلدٍ أو مكانٍ تختارونه للإقامة، فهو كذلك مختارنا، وليس لنا أي اعتراضٍ أو مناقشةٍ عليه .

□ اختيارهُ مدينة يزد للإقامة

فلما وضع الاختيار بيده، اختار (يزد) للبقاء والإقامة، حيث رأى أهلها لائقين ومشتاقين إليه.

وفي ذلك الوقت كان الأمير محمد علي ميرزا حاضراً، وكان والياً على كرمانشاه وخوزستان والحويزة وتوابعها، توجه إليه السلطان قائلاً: ابعث أحد الأمناء من أفرادك ليذهب إلى خوزستان، ومنها إلى البصرة؛ ليحمل عيال الشيخ وأثقاله من هناك إلى يزد، بكل عزٍّ واحترام وإجلال.

فكتب الأمير مرسوماً إلى حاكم البصرة إبراهيم الآغا يعلمه بأنّ رسوله سوف يأتي إلى هناك؛ لأجل أن ينقل عيال الشيخ المعظم وأثقاله إلى (يزد) فعليه بل يجب إجراء مزيد من الإكرام والإحترام، وتسهيل المهام لذلك، وإذا صدر أي تقصيرٍ أو قصورٍ أو أيَّ أمرٍ لا يناسب المقام من أي أحد كان؛ فلا يلومنّ إلاّ نفسه والسلام .

وبعد ذلك تم اختيار (ميرزا شائق) وهو أحد أعيان عمّال الأمير لإنجاز هذه المهمة، وأعطاه المرسوم الذي كتبه، كما كتب الشيخ المعظم بعض الرسائل إلى ولده الشيخ علي، وأعطاها بيد هذا الرسول لإيصالها إليه، فتوجه الرسول نحو الهدف المعين. وكان ذلك في أوائل شهر ذي القعدة عام (١٢٢٣هـ) ألف ومائتين وثلاثة وعشرين للهجرة، فورد البصرة، وأكمل المهمة، حيث هيّأ الأمور اللازمة لنقل عيال وأثقال الشيخ المعظم من هناك إلى يزد، ولما كان الجوُّ بارداً جداً؛ لأنَّ السفر ذاك كان

قد صادف فصل الشتاء ، وهطول الأمطار والثلوج ، فقـــد لاقى بعض الصعوبات من هذه الجهة .

والحاصل: فقد تحرّك عن طريق الأهواز وشوشتر وديزفول وخرم آباد وبروجرد وكاشان - ذلك الموكب - وبكل احترامٍ واعتزازٍ ، وورد مدينة (يزد) في غرة شهر صفر عام (١٢٢٤ هـــ) ألف ومائتين وأربعة وعشرين من الهجرة، وقد صادف ذلك بيوم قبل حلول عيد النيروز.

□ نشره للأسرار الإلهية

وفي ذلك الوقت انتشر أمر الشيخ المعظم في بلاد إيران، واشتهر اشتهاراً عظيماً، وأذعن جميع العلماء والفضلاء له، وكانت تأتيه المسائل من جميع الأطراف، وهو يجيب عنها برسائل متواصلة، يكتبها ويشرح فيها الأسرار، وينشر الحكم والفضائل بما ينسجم مع تحمل الناس له، حتى طَبَقَت شهرته العلمية والأخلاقية الآفاق، وذاع صيته في سائر الأطراف والأكناف.

ولما مضى على هذا الحال عامـــان ، عزم السفر نحو مشهد الإمام الرضا عليه السلام واختار من أولاده للمصاحبـــة الشيخ علي نقي ، وبعض زوجاته ذهبت معه أيضـــاً ، وبعد إتمـــام مراسيم الزيارة، عاد إلى (يزد) ثانيـــة.

□ قصة المصنف مع والده في شأن زيارة الإمام الرضا

يحكي الشيخ عبد الله قائلاً: بسبب عدم مرافقتي الشيخ للسفر إلى مشهد الإمام الرضا عليه السلام وبعد عودتهم إلى يزد، كنتُ كثيراً ما أبكي وأتأسف لذلك؛ لأنني كنت مشتاقاً أيّما اشتياق لزيارة قبر الإمام الرضا عليه السلام.

فعنّ بخاطري أن أُسبغ الوضوء، وأُصلي ركعتين قربةً إلى الله تعالى ليقسم لي ذلك، فقمت واغتسلت، وفي كمال الخضوع والخشوع والضراعة؛ توجهت إلى الصلاة، وطلب الحاجة منه سبحانه، وقد قرأت هذه الأبيات في القنوت :

وَكَمْ للهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ ... يَدُقُّ خَفَاهُ عَنْ فَهْمِ الذَكِيِّ
وَكَمْ يُسْرٍ أَتَى مِنْ بَعْدِ عُسْرٍ ... فَفَرَّجَ كُرْبَةَ القَلْبِ الشَجِيِّ
وَكَمْ أَمْرٍ تُسَاءُ بِهِ صَبَاحَاً ... فَتَأتِيكَ المَسَرَّةُ بِالعَشِيِّ
إِذَا ضَاقَتْ بِكَ الأَحْوَالُ يَوْمَاً ... فَثِقْ بِالوَاحِدِ الفَرْدِ العَلِيِّ
تَوَسَّلْ بِالنَبِيْ فَكُلُّ خَطْبٍ ... يَهُونُ إِذَا تُوسل بِالنَبِيِّ
وَلاَ تَجْزَعْ إِذَا مَا نَابَ خَطْبٌ ... فَكَمْ للهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ

وكنت أكرر هذا المصرع، وكنتُ لا أزالُ مشغولاً، حتى سمعتُ أنَّ ذلك المعظّم يناديني، فذهبت إليه، فقال لي: نحن تشرفنا بالزيارة، وبقيتَ أنتَ محروماً منها، وقد بدا لي الآن أن أُرسلكَ إلى تلك الأرض المقدسة المباركة، فماذا أنت قائل ؟

قلتُ: هذا هو منتهى آمالي .

فقال لي: اذهب واكْرِ حيواناً لك، وآخر لابن عمك حسين بن محمد .

فخرجتُ في ذلك الوقت، وذهبتُ إلى المكاري، ورأيته وكأني على موعد معه ينتظرني.

وقال لي المكاري: يا شيخ هَلْ تعرف أحداً يريد الزيارة، ويحتاج إلى إكراء حيوان؟

قلت له: نعم. وأخذتُ الحيوان، وفي اليوم الثاني خرجت من (يزد)، ولما وصلنا الأرض المقدسة، مرضتُ مرضاً مفاجئاً، لم أتمكن معه من الزيارة التي يهواها قلبي، وبعد مُضِيِّ عدة أيام - وأنا لم أتماثل تماماً للشفاء- ارتحلتُ من هناك، وقد تماثلتُ للشفاء بشكل متدرج، وزالتْ أعراض المرض عني، ولما بلغنا منطقة (الشوارب)؛ وهي على بعد أربعة فراسخ عن (يزد) ، سألني أحد أفراد هذه القرية قائلاً:

هل تعلم ما أخبار (يزد) ؟

قلت له: كلا .

قال : الآن جاءني ولدي، وقال: إنَّ الشيخ المعظم مع جماعةٍ كثيرة مجتمعون في خيامٍ نُصِبَتْ لهم خارج المدينة، وهم عازمون لزيارة الأرض المقدسة، ونحن أيضاً بانتظار قدومه .

فلما سمعت هذا النبأ.. تكدّر خاطري كثيراً، وقلتُ في نفسي: لِمَ حرمت منه سابقاً السفر معه؟؟ ولو كنتُ الآن هناك كان لم يحرمني منه ، ولما ذهبت لوحدي إلى الزيارة، وعرضَ عليَّ المرض؛ حسبت هذا دليلاً على شقاوتي، وعدم توفيقي، فأجهشت بالبكاء والنحيب، حتى سقطتُ مغشياً عليَّ.

ورأيتُ في عالم الرؤيا والمنام إنني مع الجناب المعظم عازمون نحو الأرض المقدسةُ، ولي فرسٌ - أسود اللون - ويداه ورجلاه بيضاوان، وكنتُ سائراً في خدمته، ولّما قاربنا الوصول إلى أرض مشهد المقدسة؛ مضيتُ أستبقُ أصحاب القافلة لتعيين المنـــزل المناسب، فدخلتُ المدينة وسرت في شوارعها، فرأيتها خالية من الناس، و لم أجد أحداً فيها، والماء الذي كان يجري في جانب الشارع؛ وجدته صافياً أبيض اللون يجري سلسلاً عذباً، ومن شدة صفائه كان قعر النهر ظاهراً بيّناً، وتراآى لي أنَّهُ نهرٌ عظيمٌ، وأنَّ الأحواض كانت مقابل الحرم المطهر، وهي ملأى من هذا الماء، وكنتُ واقفاً متحيراً، وإذا بشخصٍ نوراني قد ظهر وخلع ملابسَهُ، وأتزر بمئزرٍ، وورد في أحد تلك الأحواض، وكأنه يريد الإغتسال، فمرَّ بخاطري عساه أن يكون هو الإمام عليه السلام، فتوجهت إليه، ولّما شاهدني خرج من الماء، ووقف إلى جانب الحوض، فوصَلْتُ إليه وأوقعتُ بنفسي على قدميه، فَمَدَّ يده المباركة ووضعها تحت صدري وأنهضني، فلما وقفتُ أخذتُ يده الكريمة أُقبلها وأبكي، فأدناني من نفسه، وقبَّل ما بين عينيَّ، وسألني:

والدك يأتي إلى زيارتنا ؟

أجبته: نعم .. إنه في إثري .

فقال: كلا إنه أمامك، أتريد أن تذهب عنده ؟

قلت : أجل .

فتقدم حضرته أمامي، وأنا أمشي خلفه، حتى ورد الصحن المقدس، وغاب عن نظري، فتقدمتُ إلى الأمام فوجدته في الرواق جالساً قرب أحد الأبواب، وقد وجدتُ والدي الماجد جالساً في مقابله، وأخي الشيخ علي على طرفه الأيمن، وابن عمي الشيخ زين الدين عن طرفه الأيمن، وأخي الشيخ حسن منفرداً أمام الباب المفضية إلى الحرم الشريف، وعندما وصلت بالقرب منهم؛ سلّمتُ ووقفت أمامهم، فأجاب عليه السلام.

ثم نظرت إلى الجالسين عند الإمام وقلت في نفسي: أما والدي فيؤذن له بالجلوس؛ ولأن الشيخ علي كان من أهل الفضل، فيؤذن له بالجلوس أيضاً، وأما الشيخ زين الدين، فكان متأثراً بسبب غياب والده، فلأجل تسلية خاطره، قد أُذِنَ له بالجلوس، ولكنَّ الشيخ حسن ما هي منـــزلته حتى يُؤَذَنَ له هنا بالجلوس ؟

في هذا الوقت توجه الإمام نحوي وتبسّمَ، وأنا من خجالتي منه، ومن هيبته وجلالته، أطرقتُ برأسي إلى الأرض.

ثم توجه والدي بوجهه إليّ، ومال بوجهه نحو الإمام ، وقال : يا سيدي إنَّ حسن وعبد الله غير مهتمين بدروسهما !!

فلّما سمعت هذا الكلام بكيتُ، وخنقتني العبرة، وقلت: يا سيدي ما هو تقصيرنا إذا لم يقم الوالدُ نفسهُ بتعليمنا !!

ثم نظر الوالد إلى حضرته، وقال لي - وهو يتبسَّمُ - : لا تبكِ أنا بنفسي سأقوم بتعليمك .

في هذه الساعة قمتُ من النوم فزعاً مرعوباً، وقلت للمكاري: إنَّ المسافة من هنا إلى (يزد) أربعة منازل، فإذا أمكنك أن توصلني منـــزلين؛ فستكون لك جائزة .

فتعهد لي المكاري بذلك، واطمأننتُ إليه، وفعلاً تحرّكنا بسرعة وقطعنا المسافة، وفي اليوم الثاني عندما وصلنا إلى خارج المدينة؛ وجدتُ الخيام منصوبة هناك، وحمدت الله وشكرته، ثم ذهبتُ إلى والدي وقبلّت يده المقدّسة.

فقال لي: لا تدخل المدينة؛ إننا في هذه الليلة راحلون، وكأن الله سبحانه قد اختار لنا المقام هنا عدة أيام؛ لأجل أن تصل إلينا، حيثُ علمتُ فيما بعد أنَّ مقامهم هناك كان لمدة خمسة أيام، كما عرفت أنَّ سبب ذلك التعطيل -بحسب الظاهر- كان هو الحاج محمد طاهر الأصفهاني - أحد العلماء - وكان يريد مصاحبة الوالد في السفر، وكان في كل يومٍ يوجد له عذر، وحتى اليوم الخامس؛ لم يوفق للسفر متعذراً منه.

والحاصل: فإنني عندما وردتُ عليهم؛ لم يكن لي مركبٌ خاصٌ بي، ولم يكن لديهم مركبٌ فائضٌ عن الكفاية، وبعد أداء المعظم صلاة الظهر توجه نحو الشيخ علي قائلاً: ماذا يكون مركب الشيخ عبد الله ؟

فقال: الآن هو أوان الارتحال، وتحصيل المركب لم يكُ خالياً من الإشكال، فعليه أن يركب كيفما اتفق معنا لقطع هذا المنـــزل، وعند وصولنا إلى المنـــزل الثاني، سَنُعَيِّنُ له مركباً خاصاً .

وفي هذه الأثناء؛ ورد علينا رجلٌ راكبٌ على فرسٍ، وترّجَلَ من على ظهر جواده، وقال: إنَّ علي أكبر خان نجل محمد تقي خان ؛ يقدم واجب الإخلاص والثناء، ويلتمس منكم الدعاء الخاص، وقد قدَّم إليكم هذا الجواد هديةً، ويرجوا قبول ذلك.

فقال لي: إنَّ الله تعالى قد هيأ لك المركب، ولّما نظرت إليه جيداً، وجدته هو الذي كنت قد رأيته في المنام بعينه، فرجعت بخدمة ذلك المولى المعظم، حتى وردنا إلى الأرض المقدسة.

□ توجهه من يزد إلى كرمانشاه

وبعد أداء الزيارة هناك، رجعَ المعظم إلى دار العبادة، وقصد الإقامة والتوطن فيها، فاشترى له داراً، وأمر ببناء دارٍ أُخرى له، ثم لم تمضِ أيام على ذلك، حتى فسخ ذلك العزم، حيث أراد أن يتوجه إلى العتبات العاليات، ويسكن فيها وبجوارها، وعن طريق [شوشتر] توجه إلى تلك الأماكن المقدسة.

ولّما علم أهل (يزد) ذلك شقَّ عليهم الأمر كثيراً، وأبَدوا المخالفة على تنفيذه، وكلّما التمسوا ذلك منه؛ لم يقعْ التماسهم موقع القبول.

فلما يئسوا من ذلك؛ قام (أمين الدولة) بتدبيرٍ سرّي، حيث أرسلَ على (المكروانيين) وهدّدهم بالوَعد والوعيد إنْ هم قبلوا بحمل شيء من أحمال وأثقال الشيخ، فلما صعب الأمر، وَشَقَّ الحال على الشيخ؛ أرسل إلى (آغا قاسم) قائلاً نحن لا نريد منكم حيواناً، وسنذهب إلى كرمانشاه، وهناك يكون الأمر بالاختيار -بين البقاء أو الرحيل- .

ففرح (آغا قاسم) بذلك، وقال: إذا وردتم إلى كرمانشاه ورأيتم المعاملة الحسنة، والسلوك الطيب من الأمير محمد علي الميرزا محمد حسن فذلك نعم المطلوب، وإلا فليس لأحدٍ على ذلك المعظم يدٌ أو قوة .

□ إقامته في كرمانشاه

والحاصل : لقد حوَّلَ وِجْهة عزمه نحو أصْفَهان، ومنها توجه نحو كرمانشاه، ولما وصل إلى نحو منـــزِلَينْ منها؛ علم الأمير بورود ذلك الموكب المسعود، وخرج أهل المدينة عن بكرة أبيهم للإستقبال.

وفي موضعٍ – خارج المدينة – يقال له (چـــاه كلان) قد نصبوا الخيم والسرادقات، وهو إلى (تاج آباد) التي تبعد نحو أربعة فراسخ جاء للإستقبال، وفي ركابه المظفر الميمون رجعوا قافلين نحو كرمانشاه.

وقد جرى – في الطريق – ذكر التوقف والإقامة في كرمانشاه، ولما وردوا في المكان المخصص لهم؛ طلب المعظم له الأمير للإختلاء به، ثم قال له:

ما هو المراد والمقصود من بقائي هنا، والإقامة في هذه البلاد؟

فقال الأمير: رضاء الله تعالى، والحظوة بالقرب من حضرتكم، والإمتياز عن سائر الأفراد ، ورفعة الرأس لنا.

فقال: إنَّ المهاجرة من يزد لم تكن بسببٍ مادي من ضيق العيش، ولا من سوء معاملة أهلها، بل إنَّ أهلها كان أسهل عليهم خروج أرواحهم من أجسادهم من خروجي من بين أظهرهم، ومفارقتهم لي.

بل إنَّ اشتياقي إلى زيارة العتبات المقدسة، وطلب القرب في جوار الأئمة الأطهار عليهم السلام، وعدم استقرار أحوال الدهر والزمان؛ هو الذي بعثني على المهاجرة.

فقال الأمير: أما المجاورة؛ فأنت لم تفارقهم أبداً، وأما الزيارة؛ فأنا أتعهد بتهيأة كافة المستلزمات - في كل عام - للذهاب إلى الزيارة ، وإلا فخروج ذلك المعظم من هذه الديار، يصعب عليَّ أكثر مما لو خرجَتْ روحي من بدني :

سهل باشد بترك جان گـــفتن ترك جانان تمي توان گـــفتن[1]

فما كان من ذلك المعظم إلا أن قَبِلَ طلب الأمير، وبعد يومين من وروده إلى المدينة، وكان ذلك اليوم الثاني من شهر رجب، عام ألف ومائتين وتسعة وعشرين للهجرة، بقي فيها بالعزِّ والجلالة والمهابة مدة

(١) يسهل على الإنسان أن تخرج روحه من نفسه، وليس من السهل أن يخرج حب حبيبه من قلبه.

عامين، مرتاح البال، مهيب الجنان، وكان الأمير - دائماً- يتفقد أحواله، ويحترمه غاية الاحترام ، ويبجلّه غاية التبجيل والإكرام .

□ هجرته لحج بيت الله الحرام

وفي السنة الثالثة من إقامته هناك؛ أي في عام ألف ومائتين واثنين وثلاثين للهجرة، عزم المعظم له على حج بيت الله الحرام، وكان في خدمته من أولاده الشيخ عبد الله، ومن أصحابه الحاج ملاّ مشهد التبريزي، والحاج أبو الحسن بن إبراهيم اليزدي، والحاج عبد الله بن الحاج إبراهيم آل عيثان القاري الأحسائي، والحاج نظر علي الدزفولي.

والخلاصة : فقد قضوا شهرَ الصيام في الشام، وفي منتصف شوّال ارتحلوا من هناك نحو المدينة الطيبة، فوصلوها في الثاني والعشرين من شهر ذي القعدة الحرام، ولم يتوقف فيها أكثر من يومين، ففي اليوم الرابع والعشرين؛ أحرم من مسجد الشجرة متوجهاً نحو مكة لأداء مناسك الحج.

□ زيارته للعتبات المقدسة بالعراق

وبعد الفراغ من أداء مناسك الحج والعمرة؛ توجه إلى العراق عن طريق نجدٍ والجبل، مع جمع كثير من الحجاج، ولّما ورد الجبل؛ ترك أدلاء القافلة (المكروانيين) وذهب هو مع جماعة معَهُ إلى صوب النجف الأشرف، ووقعت بينهم وبين اللصوص - في الطريق - بعض المناوشات

والمقاتلة والمحاربة، حتى ورد النجف في غرة ربيع الثاني، ومنها إلى كربلاء ... قد تشرف للزيارة.

□ توجه إلى كرمانشاه مرة أُخرى

وقد أرسل الشيخ عبد الله مع بعض الخدم إلى كرمانشاه، وبقي هو مدة ثمانية أشهر، ثم توجه نحو كرمانشاه، وذلك في الرابع من محرم الحرام، عام ألف ومائتين وأربعة وثلاثين للهجرة.

وبقي في كرمانشاه عدة سنين، معززاً مكرماً فارغ البال، مرتاح الخاطر، إلى أن ذهبَ الأمير محمد علي الميرزا إلى رحمة الله تعالى، وبعد موته أخذت النعمة تتناقص من ذلك البلد، وكأنَّها كانت مرهونةً ببقائه، حتى أنه لم تمضِ مدةً على وفاة ذلك الأمير الكريم؛ أصاب المدينةَ سَيْلٌ عظيمٌ جارفٌ في ليلٍ بهيمٍ ، ولم يطلع فجر الصبح ، حتى تهدمت الدور والقصور، بما يعادل ربع دور المدينة وممتلكاتها، فأتى السيلُ عليها، وكأنها لم تكن دوراً معمورةً أو قصوراً مشيدةً من ذي قبل، وهلك من الناس والحيوانات ما لا يوصف أو يدرك .

□ أحداث تأريخية عند تنقله بين مدن إيران

وفي السنة الثانية من وفاة الأمير؛ واجهت إيران كلها (الوباء) الشديد، وفي ذلك الوقت كان المعظم له عازماً لزيارة حضرة الإمام الرضا

عليه السلام، فارتحلَ حتى وصل إلى مدينة قم المقدسة، ومنها إلى قزوين، ومنها إلى طهران، ونزل في مدينة شاه عبد العظيم.

وأن جميع أهل البلاد؛ قد هاجروا المدينة وذهبوا إلى الجبال، فراراً من (الوباء)، وبعد أربعة أيام تحرك متوجهاً إلى طوس، ومنها إلى شاهرود.

وفي هذه الأوقات تفشى (الوباء) في قافلته، وهلك جمعٌ من الزّوار، ومن أتباعه وأصحابه، كما هلكت إحدى زوجاته، وتوفيت بسبب (الوباء).

ولّما وردوا الأرض المقدسة؛ كان (الوباء) شديداً هناك، فتوقف اثنين وعشرين يوماً هناك، وتوجه إلى مدينة (تربت)، وكان حاكمها آنذاك الأمير محمد خان بن إسحاق خان، فاستقبله استقبالاً كريماً، وأدّى مراسيم الإحترام والإكرام بشكلٍ تام، ومن هناك توجه إلى مدينة (طبس)، وكان حاكمها الأمير علي نقي خان، نجل الأمير حسين خان الطبسي، حيث خرج مع جميع أهل المدينة لاستقباله، وقد عيّن له عدة منازل مهيأة لغرض النـــزول فيها، فقام بواجب الضيافة ومراسيم الإكرام والتقدير على أحسن الوجوه وأكملها.

ولما أراد الارتحال عنها قيل له: إنَّ البلوچ قد قطعوا الطريق، والعبور صعبٌ جداً، لذلك أرسل الأمير علي نقي خان ابن عمه (مراد علي) وكان موصوفاً بالشجاعة، ومعروفاً بالسطوة والبطولة، وجهّزه بمائة فارس ومائتين من المشاة، ليكونوا حرّاساً أمناء يحافظونَ على موكب الشيخ المعظم حتى الوصول إلى مدينة دار العبادة.

وعندما ورد الموكب بهذه الجلالة والعظمة؛ خرج أهالي مدينة يزد عن بكرة أبيهم للاستقبال والترحيب بمقدمه الكريم.

فتوقف هناك مدة ثلاثة أشهر، وبعدها سافر إلى مدينة أصفهان، فخرج لاستقباله العلماء والأعيان، وسائر طبقات المجتمع، ونزل ضيفاً على(عبد الله خان) أمين الدولة نجل (محمد حسين خان) صدر الدولة.

وقد قام بخدمته خير قيام، وأدّى الجميع له واجب الإحترام.

□ إقامته في مدينة أصفهان

ولما أراد الارتحال من أصفهان، وبلغ الخبر العلماء والأعيان والأشراف؛ اجتمعوا واتفقوا على صده ومنعه من ذلك، والتمسوا منه البقاء عنده قائلين: إنَّ شهر رمضان المبارك سوف يحل عمّا قريب، وتشملنا الرحمة الإلهية بوجودكم أكثر فأكثر.

وحيث كان العيال والأثقال معه - وهي مانعةٌ عن الإقامة - لم يقبل منهم ذلك الإلتماس، لكنهم زادوا في الإصرار على البقاء، وطلبوا منه أن يبقى فقط هذا الشهر؛ ليغمرهم بكمال اللطف والإحسان، فلبّى عند ذلك طلبهم في البقاء، وأرسل الشيخ عبد الله إلى كرمانشاه؛ لنقل العيال والأثقال إليها، فمضى الشيخ عبد الله بتنفيذ ذلك الأمر إلى كرمانشاه، ورجع بعد ذلك إلى أصفهان .

◻ مكانته العلمية في أصفهان

وأقام الشيخ المعظم في أصفهان طلباً لرغبته وإصرار علماء وأعيان أصفهان، وكان العلماء والأعيان؛ بل وجميع الأنام من الخاص والعام يجتمعون عنده صباحَ مساء، وكان الازدحام على أشده، وقد وقف عدة أشخاص على باب الجامع لإحصاء عدد الناس المصلّين خلفه، فأحصوا عددهم؛ وكان ستة عشر ألفاً من المأمومين الذين حضروا لصلاة الجماعة خلفه.

وكان (صدر الدولة) أيضاً قائماً بأداء الخدمة المخلصة التامة، ومهتماً اهتماماً كبيراً بحضرته، وعلى سبيل الدوام كان يرسل الهدايا والتحف الثمينة إليه، وكان من جملة تلك الهدايا، أن سجّل ملكاً من أملاكه الموسوم بـــ (كمال آباد) باسمه وقدّمه هدية لسماحته.

◻ ارتحاله إلى العتبات المقدسة بالعراق

والخلاصة : ففي يوم الثاني عشر من شهر شوّال؛ ارتحل إلى كرمانشاه، وتوقف فيها سنة كاملة، ثم عزم للسفر إلى زيارة العتباتِ العاليات، لذلك أبقى العيال ، وعزم المهاجرة والسفر إلى كربلاء المقدسة، ووصل إليها متشرفاً بالزيارة.

□ مصادرة (كمال آباد) أحد أملاكه (قدس سره)

وبعد مدةٍ: أرسل رسالة إلى الشيخ عبد الله؛ ليذهبَ إلى أصفهان، لبيع الملك العائدَ له (كمال آباد) ولما ورد إلى أصفهان وجد أنَّ صدر الدولة قد توُفي، وأنَّ الديوان قد ضبط جميع أملاكه، ومن بينها (كمال آباد).

عندها راجع حاكم البلاد (محمد يوسف خان) وشرح له الأمر، فقال الحاكم: أنا أعرفُ أنَّ هذا الملك لكم، ولكني لا أتمكن أن أعملَ شيئاً دون رخصةٍ تَرِدُني من السلطان، ولكن لأجْل إظهار المحبة والاحترام لكم، لم يكن لأحدٍ من الناس تصرفٌ فيه - في الوقت الحاضر - حتى يتجلّى الأمر تماماً.

فتوجه عند ذلك إلى طهران، ولما اطلع الشاه على مجيئه؛ طلب إحضاره إلى القصر، وأبدى له كمال المحبّة واللطف، ثم بعد المراجعة، طلب الشاه: (عبد الله بارخان) الوزير ، و (الميزرا خان لر)، قائلاً لهما وضّحا لي لماذا ورد الشيخ إلى طهران ؟ فأوضحا له الموضوع تماماً، وشرحوه كما هو بالتفصيل.

فقال الشاه: لو فُتِحَ هذا الباب؛ أَشكل علينا الأمر وأصبح صعباً؛ لأنه يستلزم أن نترك باقي الأملاك أيضاً ، ولكن اكتبوا له قرية من قرى كرمانشاه بدلاً عن (كمال آباد) وأصدروا له فرماناً بذلك، وأخذوا منه العهد على التنازل عن (كمال آباد).

ولّما أبلغوا الشيخ بذلك، قال: (إنّ قرية چـــياه كيودر) التي هي من مزارع نيلوفر، فهي تفضلٌ من لدن جلالة الشاه، تلطف به علينا، وأما (كمال آباد) فهو ملكنا، ولا نخلّي أيدينا عنه، ولو سكتنا عنه في الوقت الحاضر.

والخلاصة: أخذ الفرمان منهم، ورجعَ قافلاً إلى كرمانشاه، وتصرّف في (چـــياه كيودر) ملكاً لهم.

□ هجرته إلى بيت الله ورسوله الأعظم

وفي ذلك الوقت توجه ذلك الشيخ المعظم من كربلاء المقدسة إلى حجٍّ بيت الله الحرام، وأرسل مكتوباً إلى الشيخ علي يعلمه بأنه مع عياله عازم للإرتحال، وبعد ثلاثة أشهر سافرَ، وكان في خدمته من أولاده: الشيخ حسن، ومن الآخرين: السيّد خلف بن السيد علي النجّار، وموسى بن عبد الحسن، والحاج علي الكشوان الكربلائي. ومن العبيد : كان عبدٌ يسمّى السلطان ، وكان من الإناث معه: بنتان، وزوجتان، وبعض من الخدم، وقد ذهب من بغداد إلى الشام.

□ عروجه الملكوتي

وفي أثناء الطريق عرضه عارضٌ، فاعتلّ مزاجه الشريف المبارك، وكان كذلك يزداد توعكهُ ومرضه، ولّما قارب المدينة الطيبة، وعلى بعد

منـــزلين منها، وفي ذلك المكان، وبمقتضى منطوق الآية الكريمة: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[1]. غَدَرَ بهِ الدهرُ الخؤون، وأهالَ على رؤوس الأنام تراب المحنة والحسرات، حيث رفرفت روحهُ الطاهرةٌ إلى الملأ الأعلى، وودَّع الدار الفانية، مختاراً جِوار الله، وذلك في يوم الأحد؛ الحادي والعشرين من شهر ذي القعدة الحرام، من عام ألفٍ ومائتين وواحدٍ وأربعين من الهجرة المباركة.

□ مدفنه بجوار أئمة البقيع

ونُقِلَ ذلك الجثمان الطاهر المقدس إلى المدينة الطيّبة، ودُفِنَ في البقيع خلفَ القبة المطهرة، في الطرف الجنوبي، تحت ميزاب المحراب، مقابل بيت الأحزان .

وعلى بعض الأقوال: إنه قريبٌ من موقع القبر المطهر للصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، (أعلى الله مقامه، ورفع في جنان الخلدِ أعلامه)، وكان عمره الشريف - إذ ذاك - خمسة وسبعين عاماً، قضاها في عبادة الله وطاعته، وأمضاها في جمع الأخبار، ونشر فضائل آل البيت الأطهار (سلام الله عليهم أجمعين).

---

(١) سورة آل عمران، الآية : (١٨٥).

◻ نهجه العرفاني والأخلاقي

وكان (رحمه الله) في عبادته وتهجده حريصاً جداً، بحيث أنه منذ أيام التمرين والطفولة، حتى آخر لحظةٍ من عمره الشريف — لم تفته نافلة واحدة من النوافل، بَلْ إنه لم يصلّها من جلوس.

وكم مرة من المرات ، كان قد تعرّض لأمراضٍ صعبةٍ سلبَتْ منه قراره وراحته وقوّته، ولكنه كان في وقت الصلاة ينهض — بلا اختيار — حتى لكأنَّ أحداً يُنهضُهُ إليها، وبعد إتمام الصلاة وأدائها كان يقع كالميت لا حراك به.

وكان طوال عمره الشريف مهتماً بصلاتِه أيَّما اهتمام، بحيث لم تفته فضيلة صلاة واحدة.

وكان سلوكه مع الناس، إلى درجةٍ عاليةٍ من الرقةِ واللطفِ، حيث لم يُفَضِّل أيّاً من أولاده على أيٍ من المماليكِ والعبيد، وكان يجالسهم ويؤاكلهم، فكأنه هو واحدٌ منهم، لم يفضِّلْ أحداً على أحدٍ إلاّ بالإيمان.

كان سكوته فكراً، ونظرهُ عبرةً، ولا يتكلّم إلاّ للضرورة، وبقدر الكفاية.

كان (رحمه الله) في جميعِ أفعالِه وأعمالِه وأقوالِه متأسياً بآل البيت الأطهار (عليهم السلام)، اللهمَّ احْشِرْهُ مَعَ مُحَمَّدٍ وآلِهِ الأخيار، واجْعَلَنا في زمْرَةِ مَواليهِ والأنْصار.

الباب الخامس :

عدد زوجاته وأولاده

عدد زوجاته وأولاده الأماجد

كان للمعظم ثمانية زوجات :

الأولى: مريم بنت خميس من القرين، والتي هي من قرى الأحساء، أنجبت منه ثلاثة عشر وليداً ، تسعة ذكور وأربعة أناث .

أما الذكور فهم:

١- محمد تقي. ٢- علي نقي. ٣- عبد الله.

٤- حسين. ٥- جعفر. ٦-كذلك حسين.

٧- محمد صالح. ٨- محمد حسن. ٩- عيسى .

أما الأناث فهن : ١- فاطمة ٢- رقية ٣- مكية ٤- حجية.

أما الزوجة الأخرى: فهي آمنة بنت سيد أحمد، والتي أنجبت مِنْهُ عشرة أولاد، ستة ذكور وأربعة أناث.

أما الذكور: ١- حسين ٢- كذلك حسين ٣- إبراهيم

٤- باقر ٥- كذلك باقر ٦- صالح

أما الأناث: ١- مريم ٢- رحيمة ٣- كذلك مريم ٤- فاطمة

الزوجة الأخرى: أم كلثوم بنت شيخ علي الصائغ، أنجبت لهُ ولداً واحداً سُميَّ حسن.

الزوجة الأخرى: رحيمة، أنجبت لهُ ولداً سُميَّ حسن أيضاً.

أما زوجته الأخرى: فهي آمنة أنجبت لهُ بنتاً سُميت رحيمه .

وزوجته: رقية بنت عبد الحسين، أنجبت لهُ ولداً سُميَّ محمد جعفر، وبنتاً سميت لطيفة.

وزوجته: فاطمة التي كانت من يزد، أنجبت له بنتاً سميت زائرة.

أما زوجته الأخيرة: فهي مريم بنت حسن آل خويتم، وبها تكون زوجاته ثمانية.

بعضهم توفين في حياته، وطلّق بعضهن، وقد ترك بعد وفاتهِ ثلاث زوجات، هنَّ: مريم بنت خميس، ومريم بنت حسن، ورقية بنت عبد الحسين، وكان مجموع أولاده تسع وعشرين، توفي أكثرهم عند الطفولة، وبعضهم في سن المراهقة أو عند البلوغ.

وقد أكرمه الله بالذرية من الذكور أربعة :

الأول: محمد تقي، والثاني: علي نقي، والثالث: حسن، والرابع: عبد الله.

ومن الإناث ثلاث: فاطمة ، وحجية، وكذلك فاطمة.

الباب السادس :

مُصَنَّفات ورسائل الشيخ الأحسائي[1]

(١) أُدرجت هذه الرسائل والمصنفات للشيخ الأحسائي من كتاب فهرست كتب مشايخ عظام (أعلى الله مقامهم) مختصراً، وذلك لمّا طُبع باللغة الفارسية.

الفصل الأول

الكتب والرسائل الحكمية الإلهية والفضائل

١- رسالة في جواب السيد أبي الحسن الجيلاني .

٢- رسالة أخرى في جواب السيد أبي الحسن الجيلاني .

٣- رسالة في جواب السيد أبي القاسم لاهيجاني.

٤- الرسالة الاعتبارية .

٥- الرسالة البحرانية، في جواب السيد حسن بن سيد عبد القاهر البحراني.

٦- الرسالة الجعفرية، في جواب الآقا الميرزا جعفر النواب.

٧- الرسالة الحسنية، في جواب السيد الآقا حسن الخراساني.

٨- الرسالة الخطابية، جواباً لبعض العرفانيين.

٩- الرسالة الرشيدية، في جواب أسئلة الآخوند الملا رشيد.

١٠- رسالة في جواب الشيخ رمضان بن إبراهيم.

١١- الرسالة السراجية، جواباً للملا مصطفى الشيرواني.

١٢- رسالة في شرح حديث رأس الجالوت، المروي عن الإمام الرضا عليه السلام .

١٣- رسالة في شرح الحديث: «**من عرف نفسهُ، فقد عرف ربه**» في جواب الشيخ محمد مهدي الأسترآبادي.

١٤- رسالة في شرح حديث حدوث الأسماء .

١٥- رسالة في شرح حديث «**لولاك لما خلقت الأفلاك**» في جواب السيد مال الله بن السيد محمد الخطي.

١٦- كتاب شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، أربعة مجلدات.

١٧- كتاب في شرح زيارة الوداع، الموجودة في آخر الزيارة الجامعة الكبيرة.

١٨- كتاب في شرح عبارة الشيخ علي بن عبد الله بن فارس.

١٩- كتاب شرح العبارات الملتبسة على الشيخ علي بن عبد الله بن فارس في علم الحروف.

٢٠- كتاب شرح الفوائد في الحكمة، كما كتبت في السابق، وتم شرحها بطلب من الآخوند الملامشهد لاحقاً.

٢١- كتاب في شرح الفائدة الأولى من الفوائد السبعة التي أُلحقت برسالة الفوائد، مبينة كيفية تكوّن الموجودات.

٢٢- كتاب شرح المشاعر، للملا صدرا بطلب من الآخوند الملا مشهد، تم شرحها في إبطال المقولة: بسيط الحقيقة كل الأشياء.

٢٣- رسالة في شرح الرسالة العلمية ، للملا محسن الفيض في حقيقة علم الله تعالى.

٢٤- رسالة في جواب الشيخ عبد الله بن مبارك القطيفي، في معنى القدر.

٢٥- فائدة مختصرة في بيان علم الله بالمعلومات.

٢٦- فائدة في بيان الوجودات الثلاثة، الحق والمطلق والمقيد.

٢٧- فائدة في الحروف النورانية والظلمانية، وموازين الحروف.

٢٨- الفوائد الثمانية، في الإستدلال من الكتاب العزيز، ومن العالم الكبير عن طريق الكشف، وشرح بعض المسائل التي استدل عليها العارفون في الكشف .

٢٩- الفوائد المحررة بعد رجوعه إلى يزد من أصفهان، والتي تشمل اثنتي عشر فائدة.

٣٠- الفوائد السبعة، والتي تلحق بالاثنتي عشر فائدة السابقة.

٣١- الرسالة القطيفية، في جواب الشيخ أحمد بن الشيخ صالح القطيفي، تحوي على عشرة أسئلة .

٣٢- رسالة في جواب الملا كاظم السمناني .

٣٣- رسالة في جواب الملا كاظم بن علي نقي السمناني .

٣٤- رسالة في جواب الشيخ محمد بن عبد العلي بن عبد الجبار القطيفي.

٣٥- رسالة في جواب الملا محمد الرشتي.

٣٦- رسالة في جواب ملا محمد الدامغاني، في معنى بسيط الحقيقة كل الأشياء.

٣٧- رسالة في جواب السيد محمد البكاء.

٣٨- رسالة في جواب السيد محمد بن السيد عبد النبي، في شرح حديث الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في خلقة الأجزاء التي تُرى في نور الشمس.

٣٩- رسالة في جواب الشيخ محمد مسعود بن الشيخ السعود.

٤٠- رسالة في جواب الميرزا محمد علي خان، خلف محمد نبي خان، في مراتب التوحيد.

٤١- رسالة في جواب الشاه زاده محمود ميرزا.

٤٢- رسالة آخر في جواب الشاه زاده محمود ميرزا.

٤٣- رسالة في جواب الشيخ يعقوب بن الحاج قاسم الشيرواني.

٤٤- رسالة في جواب أحد العلماء في الجمع بين الحديثين: «**إن موسى عليه السلام أخرج عظام يوسف عليه السلام**» وحديث: «**لا تمكث جثة نبيٍ ولا وصيٍ أكثر من أربعين يوماً**».

٤٥- رسالة في جواب البعض من أهل أصفهان، تشتملُ على سبعة أسئلة.

٤٦- رسالة في جواب بعض من السادة، تشتملُ على ثمانية أسئلة.

٤٧- رسالة في جواب بعض السادة، في معنى الحديث: «**إن الشيطان لا يمكنهُ التمثل والتشبه بشكل الأنبياء والأولياء في المنام**».

٤٨- رسالة في تفسير بعض المعضلات ، بتشبيه أمير المؤمنين عليه السلام بالشكل الرابع، ومسائل أُخرى على هذه الشاكلة.

الفصل الثاني

كتب العقائد والرد على المآخذ

٤٩- رسالة في جواب الميرزا أحمد، في موضوع شبهة الآكل والمأكول.

٥٠- رسالة حياة النفس ، تشمل على مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة.

٥١- الرسالة الخاقانية، في جواب الخاقان المغفور له فتح علي شاه، تشمل على خمسة أسئلة.

٥٢- الرسالة السلطانية ، في جواب الخاقان المغفورَ له فتح علي شاه في سؤالين.

٥٣- شرح العرشية، للملا صدرا، كتبت في المعاد، وبطلب الآخوند الملا مشهد بن الملا حسين علي الشبستري، تم شرحها وهي تشمل على ثلاثة مجلدات.

٥٤- رسالة في جواب السيد شريف، والذي سأل عن عصمة المعصومين عليهم السلام.

٥٥- رسالة في جواب الشيخ عبد الحسين بن الشيخ يوسف البحراني، تشمل على أسئلة عديدة.

٥٦- رسالة في جواب الحاج عبد الوهاب القزويني، في الردِّ على إشكالات بعض العلماء بخصوص المعاد الجسماني، ومعنى الجسد والجسدين والجسم والجسمين.

٥٧- رسالة في العصمة والرجعة، جواباً لشاه زاده، محمد علي ميرزا دولت شاه، في إثبات عصمة الأنبياء وإثبات الرجعة، وحقيقة ذلك ذاكراً علامات الظهور.

٥٨- فائدة في بيان دوام تنعّم أهل الجنة، وعذاب أهل النار.

٥٩- فائدة في ولاية وظهور القائم (عجل الله فرجه) بطلبٍ من الشيخ موسى بن محمد الصائغ.

٦٠- الرسائل القدرية، بطلب من الشيخ عبد الله بن دندن، في مسألة القدر في أفعال العباد، في شرح كلمات السيد الشريف بخصوص هذهِ المسألة.

٦١- رسالة في جواب الآخوند الملا محمد حسين أناري، تشتملُ على خمسة أسئلة.

٦٢- رسالة في بيان معنى الملائكة النَّقَالة .

٦٣- الرسالة الموســـوية ، في جوابِ الشيخ موسى البحراني ، بخصوص الشخص الذي ادعى بأنه وكيل الإمام القائم، وأنه قد تشرف بلقائه، مُسْتَدِّلاً على بطلان دعواه.

٦٤- رسالة في جواب بعض الأخوان في المعاد الجسماني، في الردِّ على الشخص الذي سرد في كلامِه بأن للإنسان جسمين وجسدين.

٦٥- رسالة في جواب بعض الإخوان ، تشتملُ على مسألتين.

٦٦- رسالة في جواب عالِمٍ من العلماء بخصوص عالم البرزخ، ومعنى الملائكة النّقالة.

الفصل الثالث

الخطب ورسائل الموعظة والسيرة الذاتية

٦٧- خطبة عيد الفطر .

٦٨- خطبة عيد الأضحى.

٦٩- خطبة الاستسقاء.

٧٠- خطبة ليست معلومةً في أيّ مكانٍ قيلت، وهي تحتوي على توحيد الله، ومواعظ.

٧١- رسالة في جواب الملا علي أكبر بن محمد سميع، في الإخلاص في النية، وحضور القلب وترويض النفس، والسمو بها إلى الكمال.

الفصل الرابع

كتب أصول الفقه

٧٢- الرسالة الإجماعية، في شرح المسائل المتعلقة بالإجماع وأقسامه.

٧٣- الرسالة الحملية، في أحكام التقية، وشرح إحدى العبارات في فوائد آقا باقر البهبهاني.

٧٤- فائدة في الاستصحاب.

٧٥- فائدة في أن أكثر الأصول المتبعة من قبل الفقهاء ترجع إلى أصل العدم.

٧٦- فوائد في مباني الأصول.

٧٧- رسالة جواب الشيخ محمد كاظم .

٧٨- رسالة في مباحث الألفاظ، غير تامة.

٧٩- رسالة في جواب بعض العلماء، في الإجتهاد والتقليد، وبعض المسائل في الفقه.

٨٠- رسالة في العمل بالكتب الأربعة؛ بخصوص قطعية الصدور، ووجوب إخفات قراءة التسبيحات في الركعتين الأخيرتين من الصلاة.

الفصل الخامس

الكتب الفقهية

٨١- الرسالة الحيدرية.

٨٢- مختصر الرسالة الحيدرية.

٨٣- كتاب الرسالة ذات الرأسين، في شرح نهاية كتاب كشف الغطاء، من تأليف المرحوم الشيخ جعفر النجفي (قدس سره).

٨٤- صراط اليقين في شرح تبصرة المتعلمين، للعلامة (قدس سره).

٨٥- الرسالة الصومية، في جواب شاه زاده محمد علي ميرزا دولت شاه، في أحكام الصوم، وبصورة مفصلة.

٨٦- الرسالة الفقهية، في جواب شاه زاده محمد علي ميرزا.

٨٧- الرسالة القطيفية، في جواب الشيخ أحمد بن صالح القطيفي.

٨٨- رسالة في أحكام الإستحاضة.

الفصل السادس

كتب تفسير القرآن

٨٩- الرسالة الزنجية، في الحكم على المناقشة بين الشيخ أحمد بن الشيخ محمد، والسيد عبد الصمد الزنجي في حقيقة كاف: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[1] .

٩٠- رسالة في تفسير كلمة (أحد) التي وردت في سورة التوحيد.

٩١- رسالة في تفسير الآية الكريمة: ﴿ دَنَا فَتَدَلَّى ۞ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾[2].

الفصل السابع

الكتب الفلسفية والحكمة العملية

٩٢- كتاب في شرح شعر الشيخ علي بن عبد الله بن فارس، في الفلسفة والمشهورة (بالفارسية).

٩٣- كتاب في صناعة الشعر.

---

(١) سورة الشورى، الآية: (١١) .

(٢) سورة النجم، الآيتان : (٨، ٩).

الفصل الثامن

الكتب الأدبية

٩٤- ديوان الرثاء، يشتمل على اثني عشرة قصيدة، في رثاء الخامس من آل العباء، عليه وعلى آبائه السلام.

٩٥- خطبة مفصلة في النكاح.

٩٦- رسالة في طريقة رسم حروف القرآن .

٩٧- رسالة في أسرار التجويد وقراءة القرآن، وذلك بطلبٍ من البعض.

الفصل التاسع

الكتب المتنوعة

٩٨- رسالة في جواب الشيخ أحمد بن صالح بن طوق، تشمل على عدة أسئلة.

٩٩- رسالة في جواب السيد إسماعيل، تشمل على عدة أسئلة.

١٠٠- الرسالة التوبلية، أو لوامع المسائل، جواباً للملا علي التوبلي.

١٠١- رسالة في جواب الآخوند الملا حسين بافقي.

١٠٢- رسالة في جواب السيد حسين بن عبد القاهر.

١٠٣- رسالة في جواب الآخوند الملا حسين واعظ الكرماني.

١٠٤- الرسالة الرشتية، جواباً للملا علي بن الميرزا جان الرشتي.

١٠٥- رسالة في سيرته الذاتية، بطلبٍ من نجله الشيخ محمد تقي.

١٠٦- رسالة شرح أبيات ابن فيرزآبادي، عليه ما عليه.

١٠٧- الرسالة الصالحية في جواب أسئلة الشيخ صالح بن طوق.

١٠٨- رسالة في جواب الشيخ محمد حسين النجفي.

١٠٩- الرسالة الطاهرية، في جواب أسئلة ملا محمد طاهر.

١١٠- رسالة في جواب مسائل السيد عبد الصمد، والشيخ محمد البلادي.

١١١- رسالة في جواب الشيخ علي العريض.

١١٢- الرسالةالغديرية، في جواب الشيخ عبد الله بن محمد أحمد بن غدير.

١١٣- رسالة في جواب الملا فتح علي خان.

١١٤- الرسالة القطيفية، في جواب الشيخ أحمد بن الشيخ صالح القطيفي، تشمل على واحد وسبعين سؤالاً.

١١٥- الرسالة القطيفية، جواباً للشيخ أحمد بن الشيخ صالح القطيفي، تشمل على ست عشرة سؤالاً.

١١٦- الرسالة القطيفية، جواباً للشيخ أحمد القطيفي تشمل على خمس عشرة سؤالاً.

١١٧- رسالة في الإجابة على أسئلة السيد جليل (أعلى الله مقامه).

١١٨- الكشكول، يشمل على مطالب متنوعة، ويقع في مجلدين.

١١٩- رسالة في جواب السيد محمد بن السيد أبي الفتوح.

١٢٠- رسالة في جواب الشيخ محمد هندجاني.

١٢١- رسالة في جواب الشيخ محمد بن الشيخ علي بن عبد الجبار القطيفي.

١٢٢- رسالة في جواب الشيخ محمد بن الشيخ عبد العلي القطيفي.

١٢٣- رسالة في جواب أسئلة محمد خان.

١٢٤- رسالة في جواب الميرزا محمد علي مدرس ابن السيد محمد في يزد.

١٢٥- رسالة في جواب الملا محمد مهدي بن الملا شفيع الأسترابادي، تشمل على سبعة أسئلة.

١٢٦- رسالة في جواب الآقا محمد الأبرقوئي.

١٢٧- رسالة في جواب الملا محمد مهدي بن الملا شفيع الأسترابادي، تشمل على عشرة أسئلة.

١٢٨- رسالة وسائل الهمم العليا في جواب مسائل الرؤيا، في جواب الشيخ حسين بن الشيخ محمد آل عصفور.

١٢٩- رسالة في جواب سائل، تشمل على أحد عشر سؤالاً.

١٣٠- رسالة في جواب أحد الأخوة، تشمل على ثلاثة أسئلة.

١٣١- رسالة في جواب أحد العلماء ، تشمل على أربعة أسئلة.

١٣٢- رسالة في البسط والتكسير.

الملاحق

منامات وخواطر فكرية

أمرتُ أن أقول فيك هكذا (*)

لقد رأيت في أيام إقبالي وتوجهي رؤيا عجيبة، ملخصها: إني رأيتُ في المنام كأني في صحراء واسعة مدّ البصر، وفيها ضياءٌ شديد أشد من نور الشمس، بحيث لا يكاد البصر يدرك شيئاً لشدة النور، وسمعت صوتاً أُخاطبُ به، ينبعث إليَّ من كل جهةٍ من الجهات الست بلسانٍ واحدٍ، وأحسُّ أن كلي سامع، لا تختص الأذن بسماعة، ولم أفهمه حال انبعاثه؛ لإستدارة كل حرفٍ منه عليَّ كالكرة، وأنا له كالقطب، فلما انقطع فهمتُ معناه، واستعظمته على نفسي؛ لأني فيما أعرف من نفسي لست أهلاً لذلك.

ثم رأيتُ المتكلم شخصاً نورانياً قائماً في الهواء، ارتفاع مكانه تقريباً من ثلاثين قامة، ولشدة صفائه كاد يخفى عن بصري، وهو رامقٌ إليَّ بطرفه، وكتمتُ أمري مدةً قدر ستة أشهر لم أتكلم به.

(*) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة : ج١ ص ٣٦٦.

ثم رأيتُ ليلةً النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وسألته عن المتكلم، فقال: ذلك أنا .

فقلت: يا سيدي أنا أعلم بنفسي، وأنت تعلم بي أني لا أستحق ذلك الخطاب بذلك المعنى، ولست أهلاً له، فبأي شيءٍ استحققتُ به ذلك ؟

فقال: بغير سبب، وإنما أُمرت أن أقول هكذا !!

قلت: أُمرتَ أن تقول هكذا في شأني !!

قال: نعم، وأُمرت أن أقولُ إنَّ فلاناً من أهل الجنة، وكان المشار إليه شيعياً، إلاّ أنه جاهلٌ لا معرفة له.

قال: وأُمرتُ أن أقول: إنَّ عبد الله الغُوَيدري يكون من أهل الجنة، وكان ذلك الرجل من أهل السنة، وهو عشّار، وحاكم على محلّة، ولم يظهر لأحدٍ منه شيء من الخير قط، إلاّ أن في تلك المحلة جماعة من السادة الأعزاء، وكان يعظمهم ويوقرهم كثيراً ويخدمهم، ويسمع كلامهم، ويصدِّق قولهم .

فقلت: يا سيدي يكون عبد الله الغويدري من أهل الجنة !؟

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : لا تغتر في أنَّ ظاهره خبيثٌ، فإنه يرجع إلينا ولو عند خروج روحه.

فكان من القدر طائفة من الشيعة من أهل القطيف اقتتلوا مع طائفة من غير الشيعة من البوادي، فخرج هذا الرجل مع أُناس من أهل محلته ممن هو حاكمٌ عليهم لنصرة الذين من أهل القطيف وَقُتِلَ، وأخبرتُ بهذا الكلام أُناساً .

فقال: رجل من الشيعة، قد كان بينه وبين عبد الله المذكور صداقة واختصاص؛ إنَّ عبد الله الغويدري شيعي.

قلنا : معاذ الله !

قال : إي والله، لا يعلم بتشيعه إلاّ الله وأنا .

إنه عالمنا في الأصول والفروع (*)

ذكر آية الله العظمى الميرزا موسى الإحقاقي (قدس سره) رؤيا رآها السيد كاظم الرشتي (أعلى الله مقامه) فيها بيان مقام أستاذه الأحسائي، وما قاله الأمير عليه السلام في حقه وطريقةِ معرفته به (قدس سرهما)، فقال: لا بأس بذكر ما سمعه بعض أصحابه وتلاميذه من لسانه الشريف في مجلس درسه وإفاداته، وأدرجه في تقريراته، قال: قال السيد -روحي فداه-: إني في أوانيِّ سِنيِّ قبل التكليف، كنتُ مسلّطاً في المقدمات، بحيث كتبتُ حواشي على بعض كتبها، والناس كانوا يقصدوني من مكاناتٍ بعيدةٍ؛ لأجل الدرس والبحث معهم، فإذا بيومٍ خطرٍ في قلبي أنك كمّلت المقدمات، فلا بدَّ لك من الترقي والتدرج في سائر العلوم ، وتحصيل النتيجة من تلك المقدمات، فتفكرت في أمري، فقلت في نفسي إنَّ العادة جرت فيما بين الناس إنهم إما يميلون إلى الحكمة أو الفقه، فلا بدّ لك من اختيار أحدهما .

ثم قلتُ في نفسي: إنَّ شرف العلم يُعنم من حامله، انظرُ إلى حملتها، فنظرتُ إلى الحكماء فإذا هم في اللهو واللعب، والميل إلى الظلمة، وأنواع

(*) الإجازة بين الإجتهاد والسيرة: ص ٨١.

الفسق والفجور ظاهرة منهم، وأنهم ليسوا بمعتنين بالشريعة، فقلت: لا خير فيهم وتركتهم.

ومضيتُ إلى الفقهاء؛ فإذا هم في طلب الرئاسة، وإظهار التشخص والتعيّن، وجمع الأموال، وآثار الكبر فيهم بيّنة، وطلب الدنيا فيهم ظاهرة، حتى لو أراد بعضهم أن يخرج ورأى عنده جمعاً قليلاً من أصحابه وخدّامه؛ امتنع من الخروج، ورجع أو صبر إلى أن اجتمع عنده عشرون أو ثلاثون ومضى إلى شأنه.

فلما رأيتهم كما وصفت؛ أعرضت عنهم، وبقيتُ متحيراً لا أهتدي إلى طريق، فحزنتُ حزناً شديداً، حتى تركت بحوثي، وتغيّرت أحوالي، وأُذيبَ لحمي، والناس يحسبون أنّ ما بي من كثرة الاشتغال، وسهر الليل، والمطالعة في كتب العلم، وما أظهرت لأحدٍ ما فيه من الحيرة والفكر؛ وإلاّ لسفهوني، فلم أزل على هذه الحالة حتى تمرضتُ، وَطُرِحْتُ في الفراش مدة أربعين يوماً، وأتوا إليّ بطبيبٍ وآذوني بشرب الدواء، ومرضي يوماً فيوماً في ازدياد، مع ذلك ما أظهرتُ لهم حالي، وما في ضميري وبالي، إلى أن انحصرتُ وضاق قلبي ضيقاً لا يوصف، فقلت: في نفسي أخرج من البلد، وأرى أمري إلى أي شيء يؤول.

فاحتلتُ لأهلي بأن قلت لهم: يقولون إنّ في المكان الفلاني عينٌ حارةٌ، والمريض إذا غاص فيها طاب، فأذنوا لي أن أُسافر إلى البلد الذي هي فيه، لعلّ تطيب حالي، وَيُفَرِّج الله عني، فرضوا بذلك وأذنوا لي

فسافرت، وكان الفصل فصل الشتاء، وفي الطريق وحلٌ كثيرٌ حتى انتهيت إلى ذلك البلد، وشرعتُ في ختم (دعاء توسل خاجه نصير الطوسي) وختمه قسمان، وأنا قرأتهما إلى أن سمعت في الطيف قائلاً يقول: ***ما تريده عند الشيخ أحمد، فانتبهتُ من نومي، وقلتُ: مَنْ الشيخ أحمد، ومن أينَ أعرفه ؟***

وإذا أنا في الطيف أيضاً مرةً أُخرى سمعت قائلاً يقول: مقصودك عند الشيخ أحمد في يزد، فانتبهت من نومي، وقلتُ: الشيخ أحمد في يزد، من هو؟ والقائلُ في الطيف من يكون؟ وهذا النداء هل هو من الشيطان أم من الرحمن ؟

وإذا أنا في الطيف مرةً ثالثة بأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام قد حضروا، وقال أمير المؤمنين[1] عليه السلام: مطلوبك عند الشيخ أحمد الأحسائي الساكن في يزد، وهو عالمنا في الأصول والفروع، وهو عالمنا في الظاهر والباطن.

قلت: يا مولاي صِفْ شكله حتى أكون على بصيرةٍ. فوصفه لي عليه السلام من رأسه إلى قدمه.

قلت: من أين يمكن لي المسافرة؟

قال عليه السلام : يتيسر لك .

---

(١) ذكـــر أبو القاسم الإبراهيمي (قدس سره) إنه رأى فاطمة الزهراء عليها السلام في النوم، وهي التي أرشدته إلى الشيخ الأحسائي. فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد أحسائي: ص ١١٥.

فقلت يا سيدي: من كان الذي يناديني مرّتين قبل هذا ؟

قال عليه السلام : أنا كنتُ أُناديك .

فانتبهتُ من نومي فرحاً مسروراً، ورجعت إلى بلدي وبيتي، وقلت: أُريدُ المسافرة إلى يزد لتحصيل العلم، فأنكروا عليَّ نهاية الإنكار، وقالوا: إنْ تريد العلم فامضِ إلى كربلاء المشرفة، أو أصفهان فما شأنك في يزد؟

وقالوا أيضاً: إنَّ هذا الوقت وهذا الفصل ليس وقت السفر، والخروج من البلد.

قلتُ: لا بُدَّ لي من ذلك، والسفر إلى يزد، وما أظهرت لهم مما في ضميري، وما رأيت في طيفي شيئاً.

ولّما رأوا إصراري في هذا الأمر بنوا على الاستخارة، فأخذتُ كلام الله المجيد وفتحتهُ، فإذا بالآية المباركة : ﴿**قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۞ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ**﴾[1]. فسكتوا عني، فعزمت على السفر، وخرجت من البلد مسافراً حتى دخلت يزد، وتشرفت بخدمة الشيخ، ورأيته على ما وصفه لي الأمير عليه السلام في الطيف، إلاّ أن لحيته سوداء، وقد كان في وصفها إليَّ أنها بيضاء، فسألت ممن كان مع الشيخ (رحمه الله) فقال لي: هو كان كذلك (لكن كم يوم رنك بستة)[2] فعلمتُ أنَّ في الوقت الذي وصف عليه السلام لي كان كما وصف، وكان من أحوالي أني كنت لا أستأنس ولا أعرف أحداً مشغولاً بنفسي عن الناس .

---

(١) سورة الزمر ، الآيتان: (١١، ١٢).

(٢) معنى الجملة : اللون أغلق، ومراده اللون تغيّر، أي أنه خضّب لحيته.

لست قادراً على فهم مطالب الأحسائي (*)

نقل السيد كاظم الرشتي عن السيد حسن الخراساني هذا الحدث، أن قوماً من أهل الطغيان والشيطنة أخبروه، فقالوا له: يا سيدنا إن هذا الشيخ يقول إني أرى الصاحب المنتظر عليه السلام !!

فقال السيد في الجواب: يا فلان لو قال هذا لا ينافي الشرع بشيءٍ أبداً. فاعترض على السيد بأنه قد قامت الروايات بالمنع عن الرؤيا.

قال السيد المرحوم في جوابهم: يا جماعة أليس هؤلاء الرواة الذين أخبروكم بالمنع وأنتم قابلون عنهم إلاّ لأجل وثاقتهم.

قالوا : نعم يا سيدنا .

فقال السيد (رحمه الله): اشهدوا بأني أنا الآن أرى هذا الشيخ ثقة عدلاً أحسن ما يكون، فما يروي لنا بأنه يرى الصاحب عليه السلام، فكما أخبر أولئك الثقات بعدم الرؤية نقبل من هذا، فلا نكذبه.

ثم قال السيد المرحوم: أنا كنت عالماً بكذبهم وافترائهم على الشيخ، ولكني أجبتهم بهذا الجواب لقطع حججهم .

(*) دليل المتحيرين : ص ٣٠، مجالس ومواعظ: ص ١٢٢.

ثم ذهبوا إلى السيد (رحمه الله) فأخبروا إياه بأن الشيخ يقول: يَنـــزلُ عليَّ الملك !!

قال السيد (رحمه الله) في الجواب: هل يقول هو إني رسول الله محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

قالوا : لا .

قال (رحمه الله): لا ينافي الدين بشيء؛ لأنه تعالى يقول: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ**﴾[1]، وقال عليه السلام : «**اجعلوا قلوبكم منبراً للملائكة**» .

ثم قالوا له: إنه يقول: إنَّ النار مختارةٌ.

قال السيد (رحمه الله) : إنه يقول إنها مختارةٌ كاختيار الإنسان؟

قالوا : لا .

فقال السيد (رحمه الله) فلا ينافي ما نحن عليه.

ثم رأوا كتاباً من جناب الشيخ (رحمه الله) فبعثوه إلى جناب السيد المرحوم، فقالوا له: خُذ هذا الكتاب وطالعه، ثم انظر إليه ليلاً.

فلما حضرت الجماعة عند السيد (رضي الله عنه) في الغد، وسألوه عن الكتاب، وما فيه من الاعتقادات.

قال السيد المرحوم: والله المدرِك المملِك المنتقِم ما عرفتُ منه شيئاً، بمحمدٍ (صلى الله عليه وآله وسلم) ما عرفت منه شيئاً، بعليٍ عليه السلام ما

---

(١) سورة فصلت ، الآية : (٣٠).

عرفتُ منه شيئاً، بفاطمةَ (عليها السلام)، ثم حلف بالأئمة واحداً بعد واحد إلى آخرهم (عليهم السلام).

هذا السيد حسن الخراساني وهو ثقةٌ عدلٌ معروفٌ، فقال: «إني كنتُ حاضراً في مجلس جناب السيد الأستاذ، السيد علي الطباطبائي (قدس سره) فسمعته كله بمحضرٍ مني» .

لا تنظر إلى الحركات انظر إلى المحرِّكات (*)

نقل صاحب كتاب (تنبيه الغافلين) رواية رآها بخط المرحوم العالم الفاضل، حجة الإسلام التبريزي (رحمه الله) ابن المرحوم المبرور العالم الشهير حجة الإسلام الكبير المرحوم الآخوند ملا محمد المامقاني — الذي كان من أجلة تلامذة الشيخ الأوحد - أعلى الله مقامه - وإليك نصُّ ما رُوي:

رأيتُ بخطِّ العالم العامل، والفاضل الكامل ، حجة الإسلام الميرزا إسماعيل آغا التبريزي (سلّمه الله) ما هذا لفظه:

«عن الشيخ الأمجد الأوحد الشيخ أحمد الأحسائي (أعلى الله مقامه، ورفع في الجنان أعلامه) أنه لقي في البصرةِ رَجلاً من أصحاب الكمـــال - وكان حاكماً في البصرة — فالتمس الشيخ (رضوان الله عليه) منه التدريس في الحكمة، فامتنع من ذلك، واعتذر باشتغاله بأمر الحكومة.

فالتمس الشيخ (رضوان الله عليه) منه بعد ذلك أن يمنحه بكلمات كليات من الحكمة، تكون رسالة إلى المطالب الحكمية على سبيل الإجمال.

(*) فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد أحسائي: ص ٨٤.

فقال: لا تنظر إلى الحركات انظر إلى المحرِكات، لا تنظر إلى الأسبابْ انظر إلى المسببات، إن الحيوانات تسيرُ إلى الله في سلسلة الطول، والجمادات تسير إلى الله في سلسلة العرض ﴿**وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ**﴾[1] انتهى.

فقال الشيخ الأوحد (رحمه الله) : «فانحلَّ بسماع تلك الكلمات من ذلك الرجل الكامل أكثر المشاكل التي كانت في بالي من المطالب الحكمية، وانفتح لي أبوابٌ من العلوم.

فسألته أن يرشدني إلى طريق السلوك إلى الله.. فقلت: كيف الوصول إلى الحق ؟

فقال: أَلْقِ الدُّنيا. فخرجت من مجلسِه و لم يبقَ في قلبي شيءٌ من محبة الدنيا» انتهى.

حرره إسماعيل بن محمد (عُفي عنهما) .

---

(١) سورة النمل ، الآية: (٨٨).

يا شيخ: ينبغي لك أن تجيزني (*)

من خصوصيات معاملة السيد مهدي الطباطبائي (أعلى الله مقامه) مع شيخ المتألهين الأحسائي (قدس سره) لمّا قام السيد بمطالعة (صراط اليقين في شرح تبصرة المتعلمين) للشيخ الأحسائي، قال السيد: «يا شيخ: ينبغي لك أن تجيزني».

وكان إذا حضر الشيخ في مجلسه يتوجه السيد إليه بكليته، وكان على الدوام يقول لتلامذته: «إنّ هذا الشيخ هو آيةٌ من آيات الله تعالى، ومن العجب العجاب أنّ نشأته كانت في مكانٍ خالٍ - بوجهٍ عام - من العلم والحكمة، ولم يعرف أهله سوى بعض المسائل التي تخص الصلاة.

وإنّ ظهور مثل هذا الوجود الجامع لجميع الفضائل ليس إلاّ فضلٌ من الله تعالى: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾[1].

وكان يقول مكرراً: «أنا شخصياً لستُ بقادرٍ على فهم المطالب العالية لهذا الشخص... إنما في فمنحصرٌ في الفقه والأصول».

(*) فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد أحسائي: ص ١٦٢.

(١) سورة المائدة، الآية: (٥٤).

لا ريب إنه من تأييد الحي القيوم (*)

ذكر السيد كاظم الرشتي (قدس سره) عن السيد علي الطباطبائي (قدس سره) إنه كان يُلقبُ الشيخ الأوحد (أعلى الله مقامه) : (**بالعالم الرباني**) وكان متحيراً في تبحره في العلوم، ومعرفته بجميع الرسوم، ويقول إنه : «**لا ريب أن ذلك من تأييد الحي القيوم**» .

(*) دليل المتحيرين : ص ٣٠.

يجب أن يكون الشيخ الجليل معنا (*)

من معاملة العالم الشيخ جعفر النجفي (قدس سره) للشيخ كانت في أرفع سمات الاحترام والتبجيل، حتى أنه إذا دُعي إلى مجلسٍ؛ كان يقول: يجب أن يكون الشيخ الجليل معنا، وإذا لم يحضر الشيخ بعض الأحايين كان الشيخ يأمر بأن يؤخذ من السفرة غذاء للشيخ، وعند العودة كان يوصل ذلك الغذاء إلى داره.

(*) فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد أحسائي: ص ١٦٥.

امتناع الشيخ الأوحد

بإباحة سرّ آل محمد لأبنه (*)

نقل السيد كاظم الرشتي هذه القصة في شرح القصيدة، فقال:

لقد سمعت أنا من الشيخ التقي الصالح العلي، جناب الشيخ علي بن شيخنا وسنادنا (أعلى الله مقامه) وهو كان من العلماء المبرزين، والفضلاء المتبحرين، وكان من حملة الأسرار، ومن شهرة الذي قال في حفظ السرّ في مقطوعةٍ له، إلى أن قال:

وَأَنْـــتَ تَزْعُمُ فَرْدَاً لَسْتَ تَكْتُمُهُ فَكَـــيْفَ يَكْـــتُمُ عَنْكَ السِرَّ اثْنَان

عِنْدِي ثُقَاتٌ فَمنْ سَمْعِي وَمَنْ بَصَرِي وَلَكِـــنْ فُـــؤَادِي أَوْلاَهَا بِكِتْمَان

وهو (رحمه الله) مع هذه المبالغة في حفظ الأسرار، يقول سألت والدي عمّا ورد في رواية من طريق أهل البيت؛ إنّ المهدي (عجل الله فرجه) في أول ظهوره معه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، فإذا حضروا يخرج

(*) شرح القصيدة. ص ٣٤٤.

كتاباً مختوماً بخاتمٍ رطبٍ، يعرفه الناس أنه خاتم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

ثم يقول لهم: بايعوني على مقتضى ما في هذا الكتاب، فإذا قرأ عليهم ينكرون عليه، و لم يثبت إلاّ إثنا عشر نقيباً، ويقولون: أنت لست بصاحبنا، ويتمزقون، ويجولون شرق الأرض وغربها في ساعةٍ واحدةٍ، ثُمَّ يبايعونه عن تسليم، لا عن معرفة.

وكنتُ أعلم أن ذلك الجناب، وطيب الساحة يعلم مضمون الخط، ويعرف المراد، وهو بايع بمضمونه، وحاله مع المهدي (عجل الله فرجه) حال تَبَعٍ مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وكنتُ ذات ليلة عنده، فسألته عن تلك الكلمات أو الكلمة على اختلاف الروايات، فأبى أن يخبرني بها، حتى بقيتُ معه تلك الليلة بطولها، وألتمسُ وأتوسلُ وأخضعُ وأخشعُ، لعلّه يرحم بحالي ويخبرني عنها، فقد طال فيها فكري، ومنعتني رقادي، وكلّما أتأمل لم أهتدِ إليها سبيلاً، وكلما ألححتُ وعالجتُ وتوسلتُ، فأبي الإمتناع والستر، و لم يذكرها، و لم يُظْهِرْ ما أمر الله بستره لأجل بنوته لي.

فإذا كان يخفي عن فلذة كبده، وقرة عينه، ووصيه بعده، فما ظنك بالغير، يكتمون الأسرار، ويستروها عن الأغيار، امتثالاً لأمر الله، وصوناً لحريم الله.

صون سرّ آل محمد عمّا لا يتحمله (*)

ذكر السيد كاظم الرشتي (قدس سره) هذه الحادثة، بأن شخصاً من أكابر العلماء، وأساطين الفضلاء، ومن الأجلاء النبلاء، وكان عزيزاً مبجّلاً معظّماً في حضرة مولانا،وأستاذنا وعمادنا (أعلى الله مقامه، ورفع في الدارين أعلامه) وكان يعظمه في الغاية ، ويبجله في النهاية، وقد تذاكرا في حديثٍ رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [علّم أمر المؤمنين ألفَ ألفَ بابٍ من العلم، فقال] «**علمني رسول الله ألف باب من العلم، ينفتح من كل باب ألف باب**» غير أن الناس يقرؤون آية منها ولا يعرفون معناها، وهو قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنْ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لاَ يُوقِنُونَ**﴾[1].

فسأل ذلك العالم شيخنا وعمادنا عن طريق استنباط تلك الأبواب من هذه الآية الشريفة.

(*) شرح القصيدة. ص ٣٤٤.

(١) سورة النمل ، الآية : (٨٢).

ولّما كان مولانا يعرف بالفراسة من قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : «**اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله**»[1]. وعندهم التوسم من قوله تعالى: ﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ**﴾[2] [فإنه] يعرف منازل الناس ودرجاتهم، ومقام تحملهم للعلوم، وقوة إدراكهم وضعفها، وتحملها وعدم تحملها، عرفَ أنه ليس ممن ينشر عنده هذا الدفتر.

أجابهُ: وقال قال أمير المؤمنين روحي له الفداء والعلية: «**ما كل ما يعلم العالم يقدر أن يفسره، فإنَّ من العلوم ما يحتمل، ومنها ما لا يحتمل، ومن الناس من يحتمل، ومنهم من لا يحتمل**»[3] فلم يقنع ذلك العالم، وألحَّ بمطالبة الجواب.

[فقال له] : قال مولانا الصادق العلية : «**ما كل ما يُعْلَمْ يُقال، ولا كلُ ما يُقال حانَ وقته، ولا كلُ ما حان وقته حضر أهله**»[4] فلم يكتفِ ذلك العالم بما ذكر (أعلى الله شأنه) من الحديثين، وآثر بمطالبة الجواب، وفي كل يقينه واعتقاده أن الشيخ لم يخيّب ظنه، ويُنيل مأموله.

قال مولانا الشيخ [له] :

---

(١) الكافي : ج١ ص ٢١٨، المسائل العكبرية: ص ٩٣، شواهد التنزيل ج١ ص ٤٢٢ ح ٤٥٠.

(٢) سورة الحجر، الآية : (٧٥).

(٣) نص الحديث في التوحيد: ص ٢٦٧ ح ٥ ، الباب (٣٦)، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص١٤٠ ح٢، الباب (١٢٩).

(٤) بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١١٥، الباب (٢٩).

وَمُسْتَخْبِراً عَنْ سِرِّ لَيْلَى أَجَبْتُهُ بِعَمْيَاءَ مِنْ لَيْلَى بِلاَ تَعْيِينِ
يَقُولُونَ خَبِّرْنَا فَأَنْتَ أَمِينُها وَمَا أَنَا إِنْ خَبَّرْتُهم بِأَمِينِ

فلم يكتفِ ذلك العالم بما ذكره من البيتين، وأصرَّ بمطالبة الجواب.

قال مولانا الشيخ (أعلى الله مقامه) أنت لا تخلوا بين حالتين، إما أن تعرفني حكيماً عالماً بصيراً بالأمور، عالماً بدقائقها وخفاياها، واضعاً كل شيء في موضعه، مؤدياً بالأمانات إلى أهلها، أم لا تعرفني حكيماً، بل جاهلاً عابثاً، فإن عرفتني حكيماً، فها أنا أقول لك كُفَّ عن هذا السؤال، إذ لا مصلحة لك فيه، وإن لم تعرفني فلماذا تسأل الجاهل العابث؟

فسكت الرجل، وقلبه مكدرٌ، وخاطره مشوشٌ، فما كان مولانا يرضى بتكدره، ولكن أمر الله غالبٌ، ولم يكن يخالف الله لئلا يتكدر خلق من خلق الله.

انظر كيف صان السرّ وحفظه، لّما علم أنه لا يتحمل.

رؤيته (قدس سره) لأرض المحشر (*)

قال (أعلى الله مقامه) في رؤيته لأرض المحشر في الطيف وكيفيته، وأن الأعمال تسير إلى الآخرة بأرجل أعمالها وأقوالها وأحوالها.

فقال: كنتُ في أيام إقبالي، رأيت في المنام كأنَّ جميع الخلائق يسيرون في أرضٍ واسعةٍ لا ترى أطرافها من جهة الشرق إلى الغرب، وكلهم صامتون، ما يسمع منهم إلاّ صوت أرجلهم في المشي، ولا يلتفت منهم أحدٌ إلى جهةٍ، ولا توجّه لأحدٍ لشيء إلاّ لمحض سيره ذلك.

ورأيت كأني معهم واقفٌ، وعندي كتابٌ كبيرٌ، ما رأيت في الدنيا كتاباً مثله، وعن يساري رجلٌ لا أعرفه واقفٌ معي ، وأنا فاتحٌ لذلك الكتاب وهو يعرّفني في معانيه في الصفحة اليمنى منه، وأنا أجد في نفسي اعتمادي على ذلك الرجل، وثقتي ببيانه، وأحس إني أنا والرجل ونحن واقفان وجميع الخلائق يسيرون سيراً حثيثاً، إني أنا والرجل وكل الخلائق يسيرون بما ينقلني ذلك الرجل إليه من معاني ذلك الكتاب.

(*) شرح العرشية : ج٣ ص ٢٨.

فانتبهتُ وكان نومي وقت القيلولة، فرأيت أنّ الشمس ما زالت، فسبغت الوضوء ونمتُ، وأوّل دخولي في النوم كنت على تلك الحال مع الرجل وهو يعرّفني في ذلك الكتاب، ونحن واقفان والخلائق تسير، ونحن نسير بما ننتقل إليه من معاني ذلك الكتاب لا بأرجلنا، وأرى الخلائق تسعى بأرجلهم، وأنا أعلم أنّ المحرك لأرجلهم في السعي هو تنقلنا في معاني ذلك الكتاب.

فكانت عندي معاني ذلك الكتاب، وتنقلنا فيها لنا ولسائر الخلائق، كالسفينة تسير براكبيها وهم فيها قاعدون.

فلما انتبهتُ ورجعتُ إلى وجداني، وإلى ما قسم لي ربي عزَّ وجلَّ من فهم كتابه، وسنة نبيه، وأخبار أوليائه (صلى الله على محمد وآله) وجدتُ أنّ الخلق كلهم يسيرون إلى الآخرة بأعمالهم وأقوالهم وأحوالهم واعتقاداتهم.

لم يُصَلِّ نافلةً من جلوسٍ(*)

قال أبو القاسم الإبراهيمي (قدس سره) في صفته للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (أعلى الله مقامه): (كان مواظباً حريصاً في العبادة، بحيث لم تفته صلاةُ نافلة واحدةٍ - من أيام التمرين - وحتى آخر عمره المقدس. بل لم يُصلِّ نافلةً من جلوس..

وكان - أحياناً - مبتلى بأمراضٍ صعبة، ومن شدة الألم كان مطروحاً كالفاقد المدهوش، ولكنه عندما كان يحين وقت الصلاة تراه يقوم وبدون اختيار، وكأنه قد أَخَذَ بيدهِ شخصٌ ما، وبعد أدائه الصلاة، كان يقع في الفراش كالميت لا حراك به.

وعلى مدى سنيِّ عمره كان مهتماً بصلاته بأوقاتها، بحيث لم تفته فضيلة واحدة .

(*) فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد أحسائي: ص ١٢٣.

يتمسك بحبلٍ حتى يصلي من قيام (*)

عندما نزل الشيخ الأوحد الأحسائي في أصفهان على الحاج الكلباسي، كان يجلس قبل الظهر على أول زقاق مسجد حكيم، ويضع آلة الساعة والقطب ونحو ذلك. حتى إذا صار الظهر ينوي النافلة، ويصلي وهو متجهٌ إلى المسجد، فَيَصِلُ إلى المحراب يصلي مكان الحاج الكلباسي، ويقتدي به الحاج أيضاً.

وبالجملة: كان اهتمامه بالنافلة وأول الوقت شديداً... ومرض الشيخ فلم يستطع الصلاة من قيام، فَنَصَبَ حبلاً متدلياً من السقف، فيصلي النوافل والفرائض من قيام ، وعند القيام يتمسك بالحبل.

(*) قصص العلماء : ص ٤٢.

نجعله لك عوض عن صلاتك على محمد وآله (*)

قال الميرزا حسين النوري الطبرسي: (حدثني مشافهةً وحيدُ العصر، وفريدُ الدهر، الشيخ الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدين قال:

رأيتُ في المنام سيدنا زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام فشكوتُ إليه عدم الإعتداد من حمل الزاد ليوم المعاد، وعدم التوفيق للتوبة الخالصة، والأعمال الصالحة .

فأجابني سيد الساجدين: بأن الذي عليك أن تكثر من الصلاة على محمد وآله، ونحن نعمل بذلك، ونجعله لك عوض صلواتك على محمد وآله (صلى الله عليه وعليهم أجمعين إلى يوم الدين) .

(*) دار السلام : ج٢ ص ١٢٨، وذكر هذا الحدث السيد أحمد المستنبط (قدس سره) في كتابه القطرة : ج١ ص ١٠٩، برقم (٨٢).

هل تبيعني مكاناً في الجنة ؟ (*)

في بعض الأزمنة اجتمعت في ذمة الشيخ قروض، فقال له ابن الأمير محمد علي الميرزا، أُعطيك ألف تومان ، على أن تبيعني مكاناً في الجنة، فتدفع قروضك من الألف. فباعه الشيخ، وكتب له وثيقة بذلك، وختمه بخاتمه، وأخذ الألف وقضى دينه(١).

(*) قصص العلماء : ص ٤٢.

(١) ذكر التنكابني في قصص العلماء، أنّ هذه الحادثة حصلت مع السيد رضا بن السيد مهدي بحر العلوم: إذ صار عليه قرضٌ، فجاء من النجف إلى كرمانشاه للسعي في قضائه، فقال له الميرزا محمد علي: أن تبيعني مكاناً في الجنة مقابل ألف تومان.

فقال له السيد: ومن أين لي ذلك ؟

فقال له الميرزا: أنت اكتب ذلك، وليختمه علماء النجف وكربلاء، وأنا أقبل بذلك، وسآخذه من الله تعالى. ففعل السيد ذلك، وأخذ الألف، وعندما مات الميرزا، أوصى أن يوضع في كفنه كلتا الوثيقتين، والله سيعطيه بالتأكيد» .

قصص العلماء : ص ٤٢.

لا يتناهون عن منكر فعلوه (*)

سألوا الشيخ أحمد، إنك تقول: إن علم كل الأشياء في القرآن، فهل ابتلاء الثاني في دبره موجودٌ في القرآن أيضاً ؟

فقال الشيخ: نعم. قال الله تعالى: ﴿لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ﴾[1] وعدد المنكر، وعدد الثاني واحد[2]، والمنكر يعني المعصية، أي أنَّ تلك الطائفة لا تنتهي عن أي قبيحٍ ومعصيةٍ، وتأتي به؛ أي تصدر جميع المعاصي منهم، فابتلاءُ الثاني بذلك مذكورٌ في كتب العموم.

(*) قصص العلماء : ص ٤٢.

(١) سورة المائدة ، الآية : (٧٩).

(٢) عدد منكر بالحساب الأبجدي: (٣١٠) ، وعدد الثاني بالحساب الأبجدي: (٣١٠).

في سقرٍ وعيونِ بقرٍ (*)

لقد رأيتُ في الطيف إن بعض المنافقين ورئيسهم أنه أُتي به في عيون بقر يعذّب فيه، وكنت سمعت ذلك الإسم، ولا أعلم موضعه، فكنت في اليقظة قاعداً مع جماعة، ومعنا رجلٌ كبيرٌ من العرب، فذكر شخصٌ منّا عيون البقر.

فقال الرجل: هل تعرفون عيون بقر ؟

فقلنا : لا نعرف ذلك.

فقال : هي وادي في ناحية الشام، وكنّا نقرب منه من بعيد و[هو] منخفضٌ، لا يمكن أن ينظر إليه، وله دويٌّ شديدٌ ودخانٌ يصعد منه، ولا شك أنه من أودية جهنم، وإنّ لكل وادٍ منها سكاناً.

والمثل عندنا بذلك مشهور، فإنهم إذا غضبوا على شخصٍ قد ولّى عنهم، قيل له: (في سقرٍ وعيونِ بقرٍ) وكنّا لا نعرف ذلك إلاّ من هذا الطيف، إنه يعذب فيه ذلك المنافق لعنه الله، ومن هذا الرجل الذي وصفه ابتداءً منه، بما تدلُّ القرائن الحالية على صدقه.

وكان ذلك الطيف في زمان المكاشفات، والمبشرات التي تردُ عليَّ.

(*) جوامع الكلم : ج١ ص ١٢٩ س ٢٠، الرسالة الخاقانية.

يريد الحاسدون ليطفؤوه (*)

ذكر السيد كاظم الرشتي (قدس سره) في شرح القصيدة، ما أنشده بعض الشعراء في حق الشيخ الأحسائي، فقال: إن بعض الشعراء لّما رأى وقيعة الناس في مولانا العلاّمة، وسيدنا الفهّامة، أُستاذنا وعمادنا وكهفنا، ونور قلوب العارفين، وسرور صدور الموحدين، مولانا الشيخ أحمد بن زين الدين (أنار الله برهانه، وأعلى شأنه، ورفع في الدارين أعلامه) وإنكار فضله، وقصد إخماد ذكره، بعث إليه أعلى الله مقامه بهذين البيتين:

لِزَيْنِ الدينِ أَحْمَدَ ضَوْءُ فَضْلٍ ... بِـهِ تُجْلَـى القُلُوبُ المُدْلَهِمَّهْ

يُـرِيدُ الحَاسِـدُوْنَ لِيُطْفِؤُوْهُ ... وَيَـأْبَى اللهُ إلاّ أَنْ يُـتِمَّهْ

(*) شرح القصيدة : ص ٣٠٥.

منبع علوم الشيخ الأحسائي ومفتاح فهم مراداته

ليس للخطأ إلى كلماتي سبيل

☆ قال المجدد، شيخ المتألهين الأوحد الأحسائي (قدس سره) في مقدمة شرح الفوائد: «لأنهم [أي الحكماء الذين هم قبله] يأخذون تحقيقات علومهم بعض عن بعض، وأنا لم أسلك طريقهم، وأخذتُ تحقيقاتي ما علمتُ من أئمة الهدى (عليهم السلام) لم يتطرق على كلماتي الخطأ؛ لأني ما أثبتُّ في كتبي فهو عنهم، وهم (عليهم السلام) معصومون من الخطأ والغفلةِ والزللِ، ومن أخذ عنهم لا يخطئ من حيث هو تابعٌ، وهو تأويل قوله تعالى: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾[1]»[2].

وقال في شرح المشاعر: «أنا أتكلم على مذاق ساداتي أئمة الهدى، عليهم صلوات الله رب الأرض والسماء»[3].

☆ وقال أيضاً في شرح الزيارة الجامعة الكبيرة : «... لأني لا أقول إلاّ بقولهم، ولكن بحمد الله سبحانه وفضله علّموني مرادهم من كلامهم ،

ومن ادّعى ما ليس فيه كذّبته شواهد الامتحان»[4]

---

(١) سورة سبأ ، الآية: (١٨) .

(٢) شرح الفوائد : ص ٤.

(٣) شرح المشاعر: ص ٧٥٠.

(٤) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة: ج٣ ص ٢٥٦.

☆ وقال أيضاً في جوامع الكلم: «اعلم -هداك الله-، إني ما ذكرت إلاّ ما هو رأي الأئمة (عليهم السلام) ومن يعترض إنما اعترض؛ لأنه ما عرف المقصود، ولا علم أيضاً أنه من كلام أئمته، فلذا قال ما قال»[1].

☆ وقال (قدس الله سره) ضمن رسالةٍ كتبها للمازندراني، وقد أثبت المازندراني بَعضاً منها في شرحه على شرح العرشية للشيخ الأوحد الأحسائي، فقال: «فإذا جعلت هَمَّكَ في فهم كتبي، فاعلم أن الله سبحانه قد أراد بك خيراً ، ولا تلتفت إلى ما سواها، فإنها حقٌّ أخذتها عن أهل الحق (عليهم السلام)، وأجازوني فيها... فإن أكثر ما يرد عليها ردٌّ على جعفر بن محمد عليه السلام »[2].

☆ وقال كذلك : « ليس للخطأ إلى كلماتي سبيل ، لأنني تابع للأئمة»[3].

☆ وورد أنه لّما قيل له (أعلى الله مقامه): إن بعض المجتهدين يعترض على آرائك !! .

☆ فقال: هل لا يزال في المسلمين من يردُّ على ما قال الباقر وما قاله الصادق، فإنني لم أقُل شيئاً غير قولهما»[4].

---

(١) جوامع الكلم : ج٢ ص ٢٨٠.

(٢) شرح شرح العرشية للمازندراني: ص ١ .

(٣) شيخيكَري بابيكَري: ص ٧٣.

(٤) المصدر السابق: ص ٣٧.

مفتاح فهم مرادات الشيخ الأحسائي

لقد وضع شيخ المتألهين المجدد الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (أعلى الله مقامه) لمدرسته التكاملية المحمدية شروطاً، وذلك لمن أراد فهم ودراية اصطلاحاته ومراداته، كالتالي وهي بتركِ أمورٍ ثلاثةٍ:

«[الأول] الأُنس بما اعتادت به نفسك، فيصعب عليها مفارقته.

[الثاني] الرجوع إلى القواعد والاصطلاحات، فإنّ أكثرها باطل...

[الثالث] الاستنكاف عن الجهل والدعوى في مقابلة ما عرفه عقلك من الحق .

فإنك إذا تركت هذه الأحوال الثلاثة فهمت مرادهم (عليهم السلام) هذه وصيتي والله سبحانه يحفظ لك وعليك »[1].

☆ وقال أيضاً في جوامع الكلم: «فإذا أردت أن تعرف الحق؛ فانظر فيما أقول لك ، غير ملتفتٍ إلى قواعدك، ولا إلى ما أنِسْتَ به من علوم القوم، وإنما تنظر في كلامي بنظر أهل الحق؛ أئمتك (عليهم السلام)

---

(١) شرح المشاعر: ص ٤.

وحجج الله عليك، وعلى سائر الخلق، وأما القوم المتصوفة، والحكماء والمتكلمين فليسوا بحجج الله عليـــك ، ولا على خلقه ، وليسوا أئمتك ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[1] .

ولا أُريدكَ أن تُقلِّدَهم.. ينبغي أن تقلّد من لا يجهل ولا ينسى، ولا يُخْطئ ولا يغش»[2].

☆ وقال كذلك في شرحه على المشاعر؛ موضحاً الأسباب، بأنَّ أكثر الناس لا يهتدون إلى كلماته ومراداته:

«اعلم : أني كثيراً ما أكررُ في العبارة، وأُرددُ في التلويح والإشارة؛ ليتقرر لك ما أنبهك عليه، لاحتمال أن لا يكون لك أُنسٌ بمراداتي، لأُنس ذهنك بمصطلح القوم، وأكثر اصطلاحاتهم يخالف معناها طريق أهل العصمة (عليهم السلام)ومراداتي مفتاح فهمها طريقهم (عليهم السلام)»[3].

☆ وقال ابنه آية الله العظمى الشيخ علي نقي بن الشيخ أحمد الأحسائي (قدس سرهما) في رسالته (العلم الإلهي):

« كان أكثر من يحضر عند والدي - أيده الله، وجعلني من كل مكروه فداه - يسمع أشياء غير مأنوسة؛ بل بعيدة المسلك، صعبة المدرك،

---

(١) سورة يونس ، الآية : (٣٥) .

(٢) جوامع الكلم: ج١ ص ٣٢٩، الرسالة العلمية.

(٣) شرح المشاعر: ص ٣.

فيأخذها على غير علمٍ ولا معرفةٍ، ويلقها إلى مثله، فينقلها إلى مَنْ يَدَّعي العلم وهو مثلها في جهله، وكان الداعي إلى ذلك هو جهل أكثر الطلاب، مع طلب المراتب بذلك، فيتسرع من يسمع منهم ما ينقلونه مما لم يعرفوا بيانه إلى التشنيع جهلاً مشوباً بحسد»[1].

(٣) رسالة العلم الإلهي: ص ١ .

ألغاز فقهية

ألغاز ضمن المسائل الفقهية (*)

□ **المسألة الأولى :**

رجل باع أباه، فيمهر أمه، فصحَّ البيع !! .

الجواب : هذه المرأة تزوجت بعَبْدٍ، فولدت منه ابناً، ثم طَلَّقها فانقضت عدتها، ثم تزوجها سَيِّد هذا العبد، وجعل العبد صداقها، فصار العبد ملكاً للزوجة، فوّكلت ابنها في بيعه، فباع أباه؛ فَصَحَّ البيع.

□ **المسألة الثانية :**

يا خالي وأنا عمك ، يدعوك أبي وهو جدك !!

الجواب: صورتها رجلٌ تزوج امرأةً، وتزوج ابنه أُمَّها، فولدت كل واحدةٍ ولداً.

فابن الإبن يكون خالاً لابن الأب، وابنُ الأبِ يكون عماً لابن الابن، والأب يكون جداً لابن الأب.

(*) كشكول الشيخ أحمد الأحسائي: ج١ ص ٣٢٧ - ص ٣٢٩.

□ المسألة الثالثة :

يا خالي أنت عمي، يدعوك أبي وهو أخوك !!

الجواب : رجلٌ تزوج بامرأةٍ، وتزوج ابنها بابنتها، فولد للأب ولدٌ من الأم، وللإبن ولدٌ من البنت، فولدُ الأب من الأم خال ولد البنت وعمه، وأبو ولد البنت أخو ولد الأم من الأب.

□ المسألة الرابعة :

يا عمي وأنا عمك ، يدعوك أبي وهو أخوك !!

الجواب : زيدٌ تزوج أم عمرو، وعمرو تزوج أم زيد، فَوُلِدَ لِكُلٍّ واحدٍ ولدٌ.

□ المسألة الخامسة :

ما يقول العلماء في امرأةٍ وُجِدَ عندها ثمانيةُ رجالٍ، فأخذوها إلى الحاكم، فلما أرادوا إقامة الحَدِّ عليها؛ لأنهم رأوها متكشفة بينهم.

قالت: أحدهم أبي، وثلاثةٌ أعمامي، وأربعةٌ أخوالي، والكلُّ من أمٍ واحدةٍ !!

الجواب : امرأةٌ اشترت جاريةً لها أربعةُ أولادٍ، فأعتقت الكبير فتزوجته، فجاءت منه ببنبٍ.

ثم إنَّ الامرأة أم البنت زوجت أباها بالجارية أم الأولاد الأربعة، فجاءت منه بأربعة أولاد، فهم أخوال البنت المذكورة؛ لأنهم أخوة أُمها

لأبيها. وأولادها الأربعة الأوّلى أحدهم أبو البنت، والثلاثة أعمامها، والثمانية من الجارية.

□ المسألة السادسة :

لِـــيْ خَالَـــةٌ وَأَنَـــا خَالُهَـــا ... وَلِـــيْ عَمَّـــةٌ وَأَنَـــا عَمُّهَـــا
فَأَمَّـــا الَّـــتِي أَنَـــا عَمُّهَـــا ... فَـــإِنَّ أَبِـــيْ أُمَّـــهُ أُمُّهَـــا
أَخُوهَـــا أَبِـــيْ وَأَبُوهَـــا أَخِيْ ... وَلِـــيْ خَالَـــةٌ هَكَذَا حُكْمُهَا
فَـــأَيْنَ الفَقِـــيهُ الَّـــذِيْ عِنْدَهُ ... فُـــنُونُ الدِّرَايَـــةِ مِنْ حُكْمِهَا

الجواب :

أَيُّهَـــا الســـائِلُ لا لُقِيـــتَ بُؤْسَا ... لاَ وَلاَ شَـــافَهْتَ ضُراً وَنُحُوسَا
دُونَـــكَ الآنَ جَوَابـــاً شَـــافِياً ... هَـــذِهِ قَـــدْ زُوِّجَت هِنْدٌ بِمُوسى
فَقَضَـــى اللهُ لَهَـــا مِـــنْهَا بِبِنْتٍ ... وَسُقِي الزَوْجُ مِنَ المَوْتِ كُؤوسَا
ثُـــمَّ لَمَّـــا فَارَقَـــتْهُ أَشْـــهُراً ... أَصْـــبَحَتْ هِنْدٌ على زَيدٍ عَروسَا
فَقَضَـــى اللهُ لهـــا مِـــنْهُ غُلامـــاً ... لَـــمْ يكُـــنْ قَطُّ قَنُوطاً وَعَبُوسَا
أُمُّ مُوسَـــى زُوِّجَـــتْ مِنْهُ وَقَدْ ... رُزِقَـــتْ مِـــنْ بَعْلِها شَيْخَاً أَنِيسَا

وبيان ذلك : رجلٌ له امرأتان، أَوْلَدَ أحدهما بنتاً، والأخرى ابناً، فزوج بنته من أبي امرأته أم الإبن، فجاءت منه ببنتٍ، فهي خالةُ الابن؛ لأنها أختُ أمه، وهو خالها؛ لأنه أخو أمها.

وبيان العمة والعم: فلرَّجلٍ ابنٌ، ولابنهِ أخٌ من أمه، فزوّج أخاه من أُمه أم أبيه، فجاءت منه ببنتٍ، فهي عمته؛ أي عمة ابن الرجل؛ لأنها أخت الرجل، وذلك الإبن عمها؛ لأنه أخو أبيها من أمه كما ذكرنا. والله أعلم بالصواب.

يقوم المهدي عليه السلام بانقضاء المص بالمرا (*)

بسم الله الرحمن الرحيم

أقول: كان في زماننا رجلٌ من أهل الخلاف، يدَّعي معرفة الحقيقة والرمز، فاجتمع ببعض إخواننا المعاصرين لنا؛ وهو شيخنا الشيخ موسى بن محمد الصائغ فكان بينهما كلام في بعض المسائل، فأخبرني بمجلسهما، وإنَّهُ كثيرُ الدعوى، وهو على مذهب أهل الخلاف، في أن الصاحب عليه السلام في الأصلاب، أشار إليَّ أن أكتب له مسألةً فيها رمزٌ لا يفهمها، حتى ينكسر، وإن فهمها انكسر ؛ لأنها تلزمه مذهب الحق ، ضرورةً وعياناً ومشاهدةً، وكشفاً وإشارةً ودلالةً وحساً، وجفراً وشرعاً، وغير ذلك، حتى لا يكون له ولمنكرٍ سبيلٌ في أرضٍ أو سماءٍ إلاّ إلى الإقرار أو الانكسار، وهي:

(*) هـذا الرمـز المعمّى طُبِعَ ضمن شرح الفوائد للشيخ الأوحد الأحسائي ، في تبريز عام ١٢٧٤ هـ. (طبعة حجرية) .

بسم الله الرحمن الرحيم

أقول: رُوي إنَّهُ بعد انقضاء المص بالمرا يقوم المهدي عليه السلام ، والألف قد أتى على آخر الصاد، والصاد عندكم أوسع من الفخذين، فكيف يكون أحدهما ؟

وأيضاً الواو ثلاثةُ أحرفٍ، ستةٌ وألف، وستة وقد مضت ستة الأيام، والألف هو التمام ولا كلام، فكيف الستة والأيام الأُخر ؟ وإلاّ لما حصل العود؛ لأنه سِرُّ التنكيس لرمز الرئيس، فإن حصل من الغير الإقرار بالستة الباقية تم الأمر بالحجة، وظهر الاسم الأعظم بالألفين القائمين بالحرف الذي هو حرفان من الله، إذ هما أحد عشر، وبهما ثلاثة عشر، فظهر واو الذي هو هاء، فأين الفصل؟ ولكن الواحد ما بين الستة، والستة مقدرٌ بانقضاء المص بالمرا، فظهر سِر الستة والستين فيها، سدسها الذي هو ربعها، وتمام السدس الذي هو الربع بالألف المندمجين فيه، وسره تنـــزل الألف من النقطة الواسعة بالستة والستة، ونزل الثاني في الليلة المباركة بالأحد عشر، وهي هو الذي هو السر والاسم المستسر الأول الظاهر في سرٍّ يوم الخميس، فيستتم السر يوم الجمعة، ويجري الماء المعين ﴿**يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ**﴾[1].

---

(١) سورة الدخان، الآية: (١٠).

هذا: والكل في الواو المنكوسة من الهاء المهموسة، فأين الوصل عند مثبت الفصل؟ ليس في الواحد ولا بينه غير، وإلاّ لكان غير واحد ﴿وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ﴾[1] .

وكتب أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن إبراهيم الاحسائي، سنة السابعة والتسعين والمائة والألف .

(١) سورة العنكبوت ، الآية: (٤٣).

ترانيم شعرية

حَضَائِرُ القُدْسِ ما اخْضَرَّتْ بِمُورِقِها(*)

نقل العلاّمة الكبير المحقق آية الله العظمى الشيخ علي نقي بن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قصيدةً لأبيه في كشكوله، وقال: إنها جرت على لسان أهل الحقيقية، وأجاد فوق الإجادة، وهي في معرفة حقائق محمد وآله الطاهرين (عليهم السلام) :

شَامَتْ وَمِيضاً أَضَى مِنْ جَانِبِ الطُورِ ... لَهَا وَشَمَّتْ لِعُرْفٍ غَيْرِ مَنْكُورِ

فَحِينَ أَسْرى بِهَا سَرّتْ بِمُنْبَسِطٍ ... فِي ذَاتِهَا مُنْطَوٍ مِنْ غَيْرِ تَقْدِيرِ

لَوْ لَمْ تَكُنْ تَسْمَعُ الأَقْلاَمَ جَارِيَةً ... مَا أَسْمَعَتْ عَنْهُ أَصْوَاتَ الشَحَارِيرِ

حَضَائِرُ القُدْسِ مَا اخْضَرّتْ بِمُورِقِهَا ... إلاّ بِغَابِرِ مَا أُولِي وَمَزْبُورِ

صَفْرَاءَ مُحْمَرَّةً بَيْضَاءَ فَاحِمَةً ... خَضْرَاءَ مائِسَةً فِي غُصْنِ بَلّورِ

اللهُ أَكْبَرُ مَا قَلْبِي بِمُتَّهَمٍ ... مَا أَنْجَدَتْ عَنْهُ إلاّ أَنَّهَا تُورِي

نُورِي بِجَانِبِ طُورِي مِنْ مُبَارَكَةٍ ... فَوّارَةِ النُّورِ مَا هِيْ نَارُ مَقْرُورِ

(*) كشكول الشيخ علي نقي الأحسائي: ص ٢٣٠ (مخطوط) .

فَغَرّدَتْ فَوْقَ دَوْحٍ شَاهِقٍ وَبَدَتْ ... رَوْحَ القَوارِيــرِ رَاحاً في القَوَارِيرِ

تَــتْلو القــرْانَ وألْــوَاحَ الكَلِيمِ ... وَإنْجِــيلَ المسِيحِ زَبُورَاً في المَزَامِيرِ

تَميسُ عَنْ غُصْنِ بَانٍ في نُقَىً وتُرى ... شَــمْسَ النَهارِ لَنَا في جُنْحِ دَيْجُورِ

وَأَتْرَعَــتْ لِيَ كَاسَــاتٍ مُعَــتَّقَةً ... بِالوَصْــفِ زَمَّ بِلصيْالٌ عَلى جُوُرِ

فَقَــدَّرَ القُــبَةً الغَــرَّا كَهَيْئَــتِهَا ... وَصْــفَاً فَعَرْبَدَ في أَثْوابِ مَخْمُورِ

مَرّتْ وَقَدْ غَمَرَ الطُوُفَانُ مُشْتَمِلاً ... وَجْــهَ الــبِلادِ بِوَجْهٍ غَيْرِ مَغْمُورِ

فَتِلْكَ أَوْصَافُها اللاْتِي سَكِرْتُ بِها ... حَــتَّى إذَا جُلِيَتْ في قَلْبِ مَسْرورِ

مِــزَاجُها مِنْكَ مِنْ مَاءِ الحيا فَلِذَا ... يَحْيَى بِها المَيْتُ مِثْلَ النَفْخِ في الصُوْرِ

بَــيَاضُ بَاطِــنَهَا مَــاءُ الحَياةِ بِمَا ... بَطَنَتْ مِنْ حُسْنِ سِرٍّ فِيكِ مَسْتُورِ

وَنَشْــرُ فَائِحِهَــا مَا لُفَّ في بَشَرٍ ... سِــوَاكَ في دَهْــرِنا إلاّ عَلى زُوُرِ

وَلَــوْنُ ظَاهِرِهَا يَحْكِي الكَيانَ بِمَا ... تَحْوِيــهِ مِنْ كَرَمٍ في حُسْنِ تَدْبِيرِ

إنْ تُعْطِ عَنْ كَرَمٍ أوْ تَلْوِ عَنْ شِيَمٍ ... وَبَــيْنَ هَذَيْــنِ فَضْلٌ غَيْرُ مَنْكُورِ

إنِ الْتَفَــتَ فَلا عَنْ مُخْطَلٍ وَإذَا ... غَفَلْــتَ فَهْــوَ بَــلاءٌ في المَعَاذِيرِ

وَاللهِ مَــا قُلْتُ إلاّ حِينَ رُكِّبَ لِي ... مِنْ أَحْرُفِ الجُودِ وَجْدَاً فَوْقَ مَقْدُورِ

وَسِرْعَةُ السَيْرِ مِمَّا بِي أَقَمْتُ عَلى ... ذَاكَ الرّجُوعِ أُرَاعِي قُطْبَ تَدْوِيرِي

ما أَرْعَوي عَنْكِ إلاّ بالقَبُولِ عَلى ... بَادِي قُصُورِي عَلى إبْدَاءِ تَقْصِيرِي

وإذْ تَبَرَّعْــتُمُ في نَصْــبِ سَاكِنَةٍ ... مِنِّيٍ فَما صَدَّكُمْ عَنْ رَفْعِ مَجْرُورِ

أَخْلاقُكُمْ فَتَحَتْ لِي بَابَ مَدْحُكُمُ ... وَسَــهَلَّتْ لِــيَ فِيكُمْ كُلَّ تَعْبِيرِ

لَكِنْ خَشِيتُ مِنَ الأغْيَارِ إذْ جَهِلُوا ... مَـا قَدْ عَلِمْتُ وَشَأنِي سَتْرُ مَخْبُورِ

كَتَمْتُ بَاطِنَكُمْ فِي حُسْنِ ظَاهِرِكُمْ ... فَجَاءَنِي فِي احْتِرازِي عَيْنُ مَحْذُورِي

فَكَـانَ ظَاهِـرُكُمْ يُبْدِي لباطِنِكُمْ ... هَـدَى بِكَ اللهُ يا نُوراً عَلى نُورِ

الغَيْمُ نَاشٍ وَضَوْءُ الشَمْسِ مُنْتَشِرٌ ... فَمَـا إفَـادَةُ مَنْظُومِي وَمَنْثورِي

✧✧✧

طَالِعِي : بُـــرْجُ حُبكُـم

إليكَ مَسيري يَا بنَ مُوسَى مِنَ البُعْدِ ... يُقْلِقُـــنِي شَوقِي ويُزْعِجُنِي وَجْدِي

حَـــدَانِي مِـــنْ أَشْوَاقِكُمُ قَائِدٌ لَكُمْ ... وَدَاعِـــيُّ أَشْوَاقِي وَسَائِقُها يَهْدِي

فَهَـــا أَنَـــا ذَا ما بينَ قَائِدِ وَصْلِكُمْ ... وَذَاعِيِّ شَوْقِي خَلْفَهُ سَائِقُ الوَجْدِ

وَلِي صِبْيَةٌ -يَا لَهْفَ نَفْسِي- وَنِسْوَةٌ ... إِذَا رغِبْتُ عَنْهُم لا يَقِرُّونَ مِنْ بُعْدِ

وَكُنْتُ إِذَا مَا عنَّ لِلقَلْبِ ذِكْرُهُمْ ... تَقَطَّـــعَ أَفْـــلاذاً عليهِمْ مِنَ الكَبْدِ

ولَمَّـــا دَعَوْتُـــمْ لَذَّ عِنْدِي فِرَاقُهُمْ ... وَلَمَّـــا أَمُـــلْ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الجِدِّ

وَلَذَّتْ لِيَ الأَزْمَاتُ والبَيْنُ والسُّرى ... وَهَانَـــتْ بِقَلبِي شِدَّةُ الحَرِّ والبَرْدِ

وَبِعْـــتُكُمُ نَفْسِي وَمَا ارْتَبَطْتُ بِهِ ... بِلُقْـــيَاكُمُ يَوْمَـــاً فَهَذَا لَكُمْ عِنْدِي

وأَنْـــتُمْ بِمَـــا تَهْوَوْنَ أَوْلَى ومُنْيَتِي ... هَوَاكُمْ وَمَا تَرْضَوْنَ مُنْتَهى جَدِّي

فَإِنْ كَانَ مَافِي بَاطِنِي طِبْقُ ظَاهِرِي ... وذَلِـــكَ في تَبْلِيغِ مَرْضَاتِكُمْ بَجْدِ

فَضِلْ في جِيَادِ السَّبْقِ مِضْمَارَ سَبْقِي ... وَلا تَـــذَرُونِي في الرَّدَايَا مِنَ الضِدِّ

طَهِّـــرْ صَدَا قلبِي بِفَاضِلِ طُهْرِكُم ... فَأَنْـــتُمْ طَهُـــورٌ لِلْقَلْبِ مِنَ العَضْدِ

فَفِي أَصْلِ كَوْنِي طالِعي بُرْجُ حُبِّكُمْ ... وَلا تَـــذَرُونِي في قَضَا طَالِعِي المَرْدِ

فَإِنْ قَلَّ مَا عِنْدِي فَمِنْ فَضْلِ فَضْلِكُمْ ... تَمَامِي وَإِتْمَامِي إِلى مُنْتَهَى رُشْدِي

قَصَـــدْتُكَ مُضْطَرّاً بِدَعْوَةِ مُخْلِصٍ ... يُجَـــابُ وَلاَ يَنْحَى بِحَالٍ مِنَ الرَّدِّ

وعِـــنْدَكَ لِلوُفَّـــادِ أُوْلِـــي جَوَائِزٍ ... وَقَدْ جِئْتُكُمْ عَنْ نَازِحِينَ مَعَ الوَفْدِ

قُلُوبُهُـــمُ تَهْـــوِي إلَيْكَ وَإنْ نَأَوْا ... وكُـــنْ وَمَنْ أَهْوَاهُ من سَاكِنِي يَزْدِ

وَأَنْـــتَ عَلَـــيهِمْ بِـــالذِينَ عَنَيْتُهُمْ ... وَمَا طَلَبُوا مِنِّي لَدَيْكَ كَمَا عِنْدِي

وَلِـــي طَلِبَاتٌ قَدْ سَمِعْتَ شِكَايَتِي ... لَكُمْ فَاسْتَجِبْ عُدْ فِي قَضَانا جَزَا الوَعْدِ

فَإنْ زُرْتُكُمْ فَالفَضْلُ مِنْكُمُ وَجُدْتُمْ ... بِهَـــا فَأَعِدْنِي بَعْدَ ذَلِكَ يَا مُبْدِي

وَذَلِـــكَ مِمَّـــا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنِكُمْ ... بَسَطْتُ يَدَي الآمالِ فِي مُنْتَهَى جُهْدِي

إلى وَجْهِكُمْ وَجَّهْتُ وَجْهِي وَخَاطِرِي ... يَدُورُ عَلَيْكُمْ ما تَوَجَّهَ فِي قَصْدِي

وَيَهْوَى فُؤَادِي فِي الجِهَاتِ إلَيْكُمُ ... وَمَنْ لَمْ يَجِدْكُمْ لا يَقِرُّ عَلَى حَدِّي

عَلَـــيْكُمْ صَلاةُ اللهِ مَا انْبَعَثَتْ بِكُمْ ... لَبَانَاتُ كُلِّ الخَلْقِ فِي القَصْرِ والمَدِّ

وَمَا حَلَّقَتْ فِي نَيْلِ غَايَاتِ قَصْدِهَا ... نَـــوازِغُ أَشْـــوَاقِ البَرَايَا مِنَ الوِدِّ

تهميشات شعرية(*)

جاء في كشكول شيخ المتألهين المجدد الأوحد الأحسائي (أعلى الله مقامه) هذه الأبيات بأنه قيل :

يَــا ذَا الذي بِعُلُومِهِ ظَلَّ الأوائِلَ والأواخِرْ
مَا أنتَ إلاّ كاسِرٌ كَذِبَ الذي سَمَّاكَ جَابِرْ

قال العلاّمة الكبير الشيخ محمد تقي بن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (قدس سرهما) معلّقاً على ذلك :

يَــاذا الــذي بِعُلوُمِــهِ أَغْــنَى الأوَائِلَ وَالأواخِرْ
مَــا أنــتَ إلاّ جَابِــرٌ كَذِبَ الذِي سَمَّاكَ كاسِرْ
فَالحِكْمَــةُ الــنَورَاءُ يَدْخُــلُ خِدْرُهَا مَنْ كَانَ مَاهِرْ
ما كُلُّ مَنْ صَحِبَ الأَمَانِي حَيْثُ صَارَ القَوْمُ صَائِرْ

وقال أبوه الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (قدس سره) لّما وقف على مدحه لجابر :

(*) كشكول الشيخ أحمد الأحسائي: ج١ ص ٩٦ (مخطوط) .

يَــا ذَا الــذِي بِعُلُومِــهِ ظَــلَّ الأوَائــلَ وَالأواخِرْ
مَــا أنْــتَ إلاّ كَاسِــرٌ كَذِبَ الذي سَمّاكَ جَابِرْ
غطّــى الضِــيَا بِظَلامِــهِ وَالــبُخْلُ شِيَمَهُ كُلَّ فَاجِرْ
كَاللــيْلِ فِــيهِ مِــثَالُهُ مُــذْ صَــحَّ أَنَّ اللّيْلَ كَافِرْ

ترانيم شعرية(*)

قال السيد كاظم الرشتي (قدس سره) مادحاً أستاذه الأحسائي :

سِرُّ العُلى في غَيْبِ ذَاتِكَ كَامِنٌ ... قَدْ صِرْتَ عَرْشاً مُسْتَوَى الرَحْمَانِ
كُلُّ الذي أهْوَاهُ عِنْدَكَ حَاضِرٌ ... مِنْ كُلِّ مَا في عَالمِ الإمْكَانِ

وَجَدَ الميرزا موسى الإحقاقي (قدس سره) في سفر حجه عام ١٢٩٩ هـ على صخرةٍ مرمرةٍ بيضاء على قبر الشيخ الأحسائي عند الرأس :

لِزَيْنِ الدِينِ أَحْمَدَ نُورُ عِلْمٍ ... بِهِ تُجْلَى القُلُوبُ المُدْلَهِمَّهْ
أَرَادَ الحَاسِدُونَ لِيُطْفِؤُهُ ... وَيَأْبَى اللهُ إلاّ أَنْ يُتِمَّهْ

وتصدى لتشطيرهما الشيخ قاسم البصير (رحمه الله) :

(لِزَيْنِ الدِينِ أَحْمَدَ نُورُ عِلْمٍ) ... تَوَقَّدَ مِنْ سَنَا نُورِ الأئمهْ
بِهِ يُجْلَى العَمَاءُ عَنَا كَبَدْرٍ ... بِهِ تُجْلَى القُلُوبُ المُدْلَهِمَهْ)
(أَرَادَ الحَاسِدُونَ لِيُطْفِؤُهُ) ... فَخَابُوا واعْتَرَتْهُمُ كُلُّ غُمَّهْ

(*) الإجازة بين الإجتهاد والسيرة : ص ٨٦، وص ٩٧، وص ٩٨.

فَـيَا سُحْقاً لَهُمْ هَلْ كَيْفَ يُطْفَى (وَيَـــأْبَى اللهُ إلاّ أَنْ يُـــتِمَّهْ)

وقال الشاعر الأديب الشيخ عبد الحسين شكر بن المرحوم الشيخ أحمد شكر النجفي (قدس سرهما) في مدح الشيخ الأحسائي :

لأحْمَـــدَ نَجْـــلِ زَيْـــنِ الدينِ نُورٌ حَكَـــى خَـــيْرُ الوَرَى والغرُّ آلهْ

وَمُـــذْ كَمُلَـــتْ زُجَاجَـــتُهُ صَفَاءً بِـــهِ أَبْـــدَ الإلـــهُ لَـــنَا جَمَالَـــهْ

لِسُـــبُحَاتِ الجَـــلالِ أرادَ كَشْفاً فأَظْهَـــرَ لِلْـــوَرَى فِـــيهِ فِعَالَـــهْ

أَرَادَ تَجَلِّـــياً لِلْخَلْـــقِ فِـــيهِ فَـــأَلْقَى فِي هُوِيَـــتِهَا مِـــثَالَهْ

✧✧✧

التقمص بشيخي الأوحد

أنشأ الأخ العزيز الشاعر الشيخ يحيى الراضي (حفظه الله) قصيدةً في إظهار علوِّ شيخنا الأوحد الأحسائي (قدس سره)، مودعاً فيها شراع الحب، رافعاً بها ضوء شمس هجر، محنطاً بها عقول كل من لامس روحه الطاهر بنجاسة الفكر والحقد .

مَــاذَا فَعَلْــتَ ؟ هَتَكْتَ السِّرَ إعْلانَا
تُغِــيضُ بِالــبَوْحِ أَعْــدَاءً وَخِلاَّنَــا

وَلَــمْ تَــدَعْ غَافِــيَاً إلاّ هَتَفْــتَ بِهِ :
يَــا نَــائِمَ اللَّــيْلِ ، هَذَا الصُبْحُ وَافَانَا

حَــتّى أَفَــاقَ كُسَالى الصُبّحِ في ضَجَرٍ
لِــيُمْطِرُوا ضَــوْءَكَ القُدْسِــيِّ بُهْتَانَا

عَذَّبْــتَ بِالصَّحْوِ سُكْرَ القَوْمِ فَانْتَفَضُوا
وَأَسْــعَدُ القَــوْمِ مَنْ قَدْ بَاتَ سَكْرَانَا

مَــا زِلْــتَ تُلْهِبُ في الصَحْرَاءِ زَوْبَعَةً
تَفَجَّــرَتْ مِــنْ رِمَالِ الصَّمْتِ عُصْيَانَا

ضَـــاقَتْ بِها نَزَوَاتُ العُرْبِ فَاغْتَرَفَتْ
مِـــنْ فَيْضِـــهَا صَـــلَوَاتُ الفُرْسِ إِيمَانَا
إِلَـــيْكَ يُـــبْحِرُ شَـــوْقٌ يَهْـــتَدِي وَطَنٌ
فِـــي مَوْجَـــةِ التِّيهِ يَغْدُو البَحْرُ شَطْآنَا
إِلَـــيْكَ تَسْـــتَرْجِعُ الأَيَّـــامُ أَخْـــيِلَةً
مِـــنَ التَجَاعِـــيدِ، مِـــنْ أَشْبَاحِ ذِكْرَانَا
تَهَافَتَـــتْ نَحْـــوَكَ الأَسْمَاعُ فِي شَغَفٍ
«وَالأُذْنُ تَعْشَـــقُ قَـــبْلَ العَيْنِ أَحْيَانَا»
إِنِّـــي رَأَيْـــتُكَ عَـــنْ قُرْبٍ وَتَشْهَدُ لِي
عُـــيُونُ أَحْسَـــائِنا ، بَـــلْ هَمْسُ بَلوَانَا
هُـــنَا الْتَقَيْـــنَا، تَنَاجَيْـــنَا عَلَـــى قَلَقٍ
نُشَـــاكِسُ الوَاقِـــعَ المَحْمُـــومَ كُفْرَانَا
مُـــذْ كُنْتَ طِفْلاً وَكُلُّ النَّاسِ فِي رَغَدٍ
مِـــنَ السَّـــذَاجَةِ، مِنْ ذِكْرَى خَطَايَانَا
وَأَنْـــتَ بَـــيْنَ جُذُوعِ النَخْلِ مُعْتَكِفٌ
تَهْـــدِي البَسَـــاتِينَ أَشْـــعَاراً وَقُـــرْآنَا
وَتَـــرْعَوِي خَجَـــلاً مِـــنْ طَيْفِ آنِسَةٍ
تَضُـــمُّهَا فِـــي خَـــيَالِ العُشْقِ ظَمْآنَا

كَـــانَ ابْـــتِهَاجُكَ فِي العِشْرِينَ هَلْوَسَةً
مَـــعَ الخَـــوَارِقِ لا تَسْـــتَطِيعَ كُتْمَانَا
مَـــنْ ذَا سَيَسْـــمَعُ مَا تُبْدِيهِ مِنْ شَجَنٍ
وَهَـــلْ يَـــوَدُّ هُـــوَاةُ الأُنْـــسِ أَشْجَانَا
تَفِـــرُّ مِـــنْ قَرْيَةِ الأَشْوَاكِ حَيْثُ تَرَى
مِـــنْ كُـــوَّةِ السَّـــعَفِ المأْسُورِ أَوْطَانَا
أَنْصِبْ شِرَاعَكَ وَارْحَلْ عَنْ رُبَى هَجَرٍ
إِلَـــى ذُرَى الشَمْسِ مَحْزُوُنَاً وَجَذْلاَنَا
لاَ لاَ تُكَابِـــرْ فَهَـــذِي دَمْعَـــةٌ ذَرَفَتْ
عَـــلى الدِّيَـــارِ تَرَانِـــيمَاً وَأَحْـــزَانَا
وَبَسْـــمَةُ الأَمَـــلِ المَوْعُـــودِ أَقْلَقَهَـــا
شَـــجَى النَخِـــيلِ وَقَدْ أَهْدَتْكَ رَيْحَانَا
مَـــاذَا تَـــرُومُ مِـــنْ الإِبْحَارِ فِي هَدَفٍ
بِـــلاَ سَـــوَاحِلَ ، كَمْ عَانَيْتَ حِرْمَانَا
لَـــوْ عُـــدْتَ تَفْتَرِشُ الأَحْلاَمَ مُلْتَمِساً
مِـــنَ المُغَامَـــرَةِ السَـــوْدَاءِ غُفْـــرَانَا
فَكَـــيْفَ غَـــادَرْتَ أُمَّاً تَكْتَوِي وَأَبَاً ؟
وَكَـــيْفَ تَهْجُـــرُ سُـــمَّاراً وَنَدْمَانَا ؟

مَــاشٍ عَلَى الغَيْبِ لاَ تدرْي إِذَا عَثَرَتْ
بِــكَ المَــتَاهَةُ هَــلْ يُغْرِيكَ مَا كَانَا ؟
وَأَنْــتَ تَخْطُــرُ مِــثْلَ الوَمْضِ مُؤْتَزِراً
بِالشَّــمْسِ لا تَــتْقِي بَــرْدَاً وَنِيرَانَــا
وَحَوْلَــكَ المُغْــرِيَاتُ البِــيضُ فَاغِرَةً
أَفْوَاهَهَــا كَــيْ تَــرَى الآمَالَ سُلْطَانَا
وَسَــوْفَ تَــنْغَضُّ أَطْمَــاعٌ بِشَهْوَتِها
لِتُلْــبِسَ الأُفُــقَ المَــنْفِيِّ تَــيجَانَا
وَسَــوْفَ يَعْلُــو عَلَى كِسْرَى بِسَمْرَتِهِ
هَــذَا الفَــتَى الهَجَــرِيُّ الفَذُ نَشْوَانَا
مِــنْ كِبْرِيَاءِ نَخِيلِ الصَّمْتِ مَا وَهَنَتْ
مِــنَ التَشَــرُّدِ أَهْــدَافٌ وَمَــا هَانَــا
أَقَــامَ فَــوْقَ حَصِــيرِ الــنَخْلِ مُعْتَنِقَاً
هَــوَى بِــلادٍ هَــوَىَ مِنْ أَجْلِهِ عَانَى

✧✧✧

يَــا مُوقِــظَ الشَرْقِ مِنْ أَوْهَامِ فَلْسَفَةٍ
كَمْ سَايَرَتْ ضِدَّ شَمْسِ الغَيْبِ عمْيَانَا

أَكْـــبَرْتُ نَهْجَـــكَ عن أَسْوارِ مَدْرَسَةٍ
هَـــلْ يَأْلَفُ البَحْرُ فَوْقَ الماءِ جُدرَانَا ؟

أَرَاكَ ضِـــدَّ احْـــتِكَارِ اللهِ في ملـــلٍ
تَصُـــبُّ فَـــوْقَ حُروفِ الوَجْدِ بُرْكَانَا

إِنَّ الحُـــروفَ - كَمَا عَانَيْتَهَا - بَشَرٌ
تُحِـــبُّ. تَجْهَشُ. تُعْطِي الكَوْنَ أَكْوَانَا

حِكَايـــةُ الكَـــوْنِ مَعْشُـــوقٌ وَعَاشِقَةٌ
يُـــرتِّلاَنِ مِـــنَ الآهَـــاتِ، أَلْحَانَـــا

فَجِّـــرْ فُوَائِـــدكَ الفُصْـــحَى وَجَامِعَةً
بَنَيْـــتَ فِـــيهَا عَلَـــى الأَسْرَارِ أَرْكَانَا

قَـــالُوا شَطَحْتَ نَعَمْ ، لَكِنَّهُمْ عَجَزوا
أَنْ يُدْرِكُـــوا في غِمَـــارِ الشَّطْحِ عُرْفَانَا

وَمَنْ تَعَامَى بِضَوءِ الشَّمْس كَيْفَ يَرَى
مِـــنَ الخَوَاطِـــرِ آفَاقـــاً وَأَلْوَانَـــا

✧✧✧

أَبَـــا الـــنَّقِيِّ لِمَـــاذَا قُلْـــتُ مَا عَثَرَتْ
بِـــهِ التَفَاسِـــيرُ فاغْتَالَـــتْكَ عُدْوَانَـــا

وَكَـيْفَ تُفْصِـحُ عَـنْ سِـرٍّ تُشَوِّهُهُ
مَخَالِـبُ اللَّفْـظِ تَحْـرِيفاً وَتِبْـيَانَا
مَعْـنَاكَ أَعْمَقُ مِنْ لَوْنِ الحُرُوفِ وَمِنْ
قِشْـرِ الكَـلاَمِ فَمَنْ يَهْدِيكَ آذَانَا ؟
مَـاذَا جَنَيْتَ عَلَى السِرِّ الذِي سُفِكَتْ
دِمَـاؤُهُ فِي صَـحَارَى الحَرْفِ طُوفَانَا
يَـا شَـيْخُ أَحْمَـدُ وَالأَيامُ فِي شَطَط
وَأَنْـتَ تَنْصِـبُ لِـلأَذْوَاقِ مِـيْزَانَا
لَقَـدْ عَذَرتُـكَ لَوْ غَيرُ الكَلاَمِ جَرَى
عَلَـى لِسَـانِكَ مَـا هَذَّبْـتَ مَعْنَانَا
أَحْبَبْـتُ فِـيْكَ وَلاَءً لاَ تُطَوِّقُـهُ
تَقِـيَّةُ الـبَوْحِ أَوْ تَمْحُـوهُ إِذْعَانَـا
أَحْبَبْـتُ فِيكَ هَوى الأَحْسَاءِ مَا عَبَثَتْ
بِـهِ المَطَـامِعُ حَـتَّى صَـارَ عُـنْوَانَا
وَلَـوْ تَقَمَصْتُ لَوْنَ الشَّيخِ فِي مَضَضٍ
هَـلْ يَـأْنَفُ المَـرْءُ لَوْ أَسْمَوْهُ إِنْسَانَا
وَافَقْـتُهُ الغَـوْصَ فِي أَغْـوَارِ مُعْـتَقَدٍ
وَلُمْـتُهُ لإِفْتِضَـاحِ السِـرِّ إِعْلاَنَـا

وثيقةٌ اقتصاديةٌ لدعم المدرسة التكاملية المحمدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواقف على الضمائر، المطلع على ما في السرائر، من وقف رحمته على عباده الأخيار، وجزاهم بما فعلوا جنّاتٍ تجري من تحتها الأنهار.

والصلاة والسلام على محمد وعلى آله خير آل، وعترته الميامين الأبدال، من أَحَثَّ على فعل الخيرات، وندب إلى إجراء القربات والصدقات، وجعلها خير عدة، وأسنى ذخيرة ليوم المعاد، سيما إذا كانت على العبّاد والزهّاد، وأهالي التقوى والسداد.

أما بعد... فإنه لمّا وفّقَ الله سبحانه وتعالى فخر الأقران الفخام، وزبدة الخواتين العظام، صاحب الرفعة، وعلوِّ القدر والمقام، الكريم الذي لا يُجازى، والسخي الذي لا يبادي، صاحب المواهب السنية، والأخلاق الكريمة المرضية، مَنْ ساد فجاد، وسما ذُرى الأطواد، جناب فريد الزمان، جناب الأفخم المحترم: سليمان خان أفشار (أدام الله حياته وبقاءه) إلى التفكر بصافي الفكر، إلى انقلاب هذه الدنيا، وتصرفاتها بأهلها، وإنَّ المغرور مَن رَكَنَ إليها، واعتمد في النائبات عليها، ودراها أنها مكاثرة ومفاخرة، غير أنها مزرعة للآخرة، ووقف على ما ورد من صحيحات

الأخبار، وزواهر الآثار؛ من الآيات والروايات، من أنه ﴿**لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى**﴾[1] ومن أنه إذا كان يوم القيامة المؤمنون يستظلون بظلّ صدقاتهم التي قدموها في هذه الدنيا. وعلى ما ورد عن خير البشر: «**إذا مات ابنُ آدم انقطع عنه منها كلّ شيء، ما عدى علمٌ ينتفع به بعد الممات، أو ولدٌ صالحٌ يدعو له غبَّ الوفاة، أو صدقةٌ جاريةٌ يغاديه خيرها ويماسيه**»[2] وقد تقدم منه بنية صادقة، وطوية رائعة، ووقفَ وسَبَّلَ وتصدّق وصرّف وخلّدَ وأبدَّ قربةً إلى الله تعالى، وطلباً لمرضاته، ورجاءاً للفوز بجناته، وذلك بعض القرى الواقعة في مملكة أفشار، على أراضي صائن قلعته.

فمن ذلك القرية المسماة (بلفون آقاج) مع كافة توابعها، وعامة لواحقها، المبيّن ذكر حدودها على وجه التحقيق في الوقفية؛ المكتوبة بالفارسي.

على أن يُصرف نماء القرية المذكورة، سنةً فسنةً على تعميرات التكية الحسينية الواقعة في القرية المزبورة.

ومن ذلك من القرية المسماة (تبكان تبه) الثلثان التامان منها جميعاً، المذكورة حدودها وقيودها في الوقفية الفارسية المذكورة.

---

(١) سورة النجم ، الآية : (٣٩).

(٢)راجع جامع الأخبار: ص ١٠٥، الفصل (٦٢)، روضة الواعظين: ج٢ ص ٤٢٩، عوالي اللآلي: ج١ ص ٩٧ ح١٠، منية المريد : ص ١٠٣ ، الفصل (٢) .

على أن يُصرف نماء هذين الثلثين سنةً فسنةً في أيام عاشوراء، في تعزية سيد الشهداء، وخامس أهل الكساء، أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

ومن أوقافه من القرى المذكورة الواقعة على الأرض المذكورة، القريتين المسماتين أحدهما : (بكوسبربري) والأخرى : (سبيل) المعلومتي الحدود والأركان مفصلاً في الوقفية الفارسية، السالف ذكرها، ***على أن يُصرف العائد من نمائهما سنةً فسنةً في طبع مصنفات ومؤلفات جناب الشيخ العلاّمة، الرفيع قدره ومقامه، الفائق بما حاز من موارد الإعجاز، جامع الكمالات، فريد المصنفات، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (رفع الله مقامه).***

ومصنفات ومؤلفات السيد الهمام ، والأسد القمقام ، علاّمة العلماء، وفريد النبلاء، السيد المغوار، وخير المنان، المرحوم السيد كاظم الرشتي، وعلى من يتعرض لشرحِ مصنفاتهما، من يسلك مسلكهما من فرقة الشيخية، وذلك دائماً مستمراً، ما دام يحصل من الوقف نماءٌ من دون تغير في البين.

ثم: إنه أي الخان الأعظم المقدم ذكره، وجميل نعته، وقفَ بنيةٍ صادقةٍ، وطويةٍ رائعة، وأبدَّ وخلدّ وسبَّلَ وصَرّف قربةً إلى الله تعالى جميع القريةِ المعروفة بـــ (حسن أباد) الواقعة على الأرض المذكورة، بجميع ملحقاتها، ومضافاتها، وفرارعها الآتي ذكرها، وما يتجدد بها وفيها، وهي المحددة بحدود أربعة :

الحدِّ الأولِّ : قبلة طويلة داغي قشلاق ناقلو، الذي هو بز قرقاية، وقشلان زهار كندي، ومزرعة فزلجة سوالي رأس الشارع الطريق، الذي يمضي من قراقاية إلى نهر ساروق، ويمضي إلى قرية كوسه بيري، فماء طرف فرقاية، وماء طرف زهار كندي، وفزلجة سوي من متعلقات (حسن آباد) المزبورة.

والحدِّ الثاني: شرقاً من كردن كاه قشلاق فاقلو الذي ماء طرف قازغان كندي، وماء طرف قربة حسن آباد إلى نهر ساروق، وإلى نهر قشلاق آقدن، المنتهي إلى ماء طرف أحمد آباد مع أحمد آباد، وماء طرف قازغان كندي متعلق وملحوق بوقف حسن آباد.

والحدِّ الثالثِ: جبلاً من جبل آقدره وجزشهري، والماء في بزداش فزقابان، وبز حسن آباد، وقزقابان وماهما، ملحوق بوقف حسن آباد.

والحدِّ الرابعِ: غرباً النهر الذي يجري من أسفل قزقابان إلى كردن كاه، قرية بني كندي، من حد أحجار كردن كاه إلى أن ينتهي إلى نهر ساروق مع ملحقاتها، وهي حصار شفيع سلطان جميعها، وحصار جوز علي سلطان جميعها، ومزرعة أنكور كلها، ومزرعة داعداي كلها، وقشلاق زهما وكندي بأجمعها، ومزرعة قازغان كندي بأجمعها، ومزرعة قلزبلاغ المشهورة بكاني زريته كلها، ومزرعة قلزجة سوبا بأجمعها، ***فإنها أي حسن آباد المذكورة بمزارعها وملحقاتها على جناب السيدين السندين الورعين الأنجبين العالمين الفاضلين الكريمين الهمامين اللوذعيين المنارين،***

جناب السيد حسن، وجناب السيد أحمد (أزاد الله توفيقهما) ابني العلاّمة الفهامة المرحوم المبرور السيد كاظم الرشتي، وعلى أولادهما الذكور دون الإناث، وأولاد أولادهما ما تناسلوا وتعاقبوا، الذكور منهم دون الإناث، المستقفين آثار جدهم، هكذا نسلاً بعد نسلٍ، إلى أن يرث الأرض ومن عليها[1]، وقفُ ترتيبٍ لها، لا وقف تشريك، بحيث لا يشارك ابنٌ أباه في حال حياته، ولا ابنُ أخٍ عَمَّهُ في حياة أبيه، إلاّ مَنْ مَاتَ وله ولدٌ، أو ولد ذكراً، فإنه يجوز نصيب أبيه من الوقف.

ومن مات ولم يعقب ذكراً، فإنّ استحقاقه يرجع إلى من في رتبته، وإن كان هناك ابنُ أخٍ؛ فحاله كحال وجود أبيه في ذلك، هكذا في جميع الطبقات، من غير تَغَيُّرٍ في البين بوجهٍ من الوجوه، ونحوٍ من الأنحاء.

إلاّ أنّه يخرج أولاً من نماء الوقف ستون تومانًا، ثلاثون منها لأجل الذين يتلون القرآن على مثوى السيد العلاّمة المرحوم السيد كاظم الرشتي، وثلاثون لأجل إشغال الشمع على مرقده المنيف، هكذا في كل سنةٍ وعامٍ من دون تعطيل.

وبعد إخراج ما ذُكر يدفع الفاضل من النماء إلى الموقوف عليه، ولو انقرض الموقوف عليه، ولم يبقَ لهم ذكراً، فإنّ الوقف يرجع إلى الذكور

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ سورة مريم، الآية : (٤٠)، وإلى قوله تعالى : ﴿أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ سورة الأنبياء ، الآية: (١٠٥) .

من بنات الإناث الناهجين منهج جدهم من طرف أمهاتهم هكذا، وعلى أولادهم، وأولاد أولادهم الذكور منهم دون الإناث.

ولو انقرضوا أيضاً الذكور - والعياذ بالله - فمرجع الوقف إلى أعلم علماء الفرقة الشيخية، الورع التقي المقتفي آثار الشيخ والسيد (رحمهما الله) فهناك يعمل مما ذكر وَزُبِّر.

ثم إنَّ الواقف المسدد، قد جعل تولية الوقف المذكور كله بيده ما دام في حال الحياة لنفسه، ومن بعده فإلى حفيده الأنجب ذو الفقار خان، ومن بعده فإلى أولاد ذو الفقار خان ما تناسلوا وتعاقبوا الذكور منهم دون الإناث المقتفين آثار الشيخ العلاّمة، والسيد العلاّمة، وفي حال انقراضهم يرجع الوقف أيضاً إلى أعلم علماء فرقة الشيخية، يَعمل بموجب ما ذُكِر.

وعلى جميع ما ذُكِرَ من الوقف المذكور، جرى عقد الوقف المشتمل على التخلية والقبض والإقباض والتصرف.

ثم إن الواقف المؤيد رجع عن الوقف المذكور، مُدّعياً عدم اللزوم على مذهب الإمام أبي حنيفة، فعارضه المتولي والموقوف عليه بلزوم الوقف وصحته على رأي الإمام الثاني أبي يوسف الصمداني، ومحمد بن الحسن الشيباني، فرفعوا أمرهم إلى حاكم الشرع الشريف، فرأى - أيده الله- أن الوقف أجلب للثواب، فطلب من المتولي والموقوف عليه البَيِّنَة على صدور

الوقف من الواقف، فأحضروا جماعةً من المسلمين، فشهدوا طبقَ مَا ذُكر، فرجح عنده - دام افتخاره - جانب الوقف، وحكم بصحتهِ ولزومهِ في خصوصهِ وعمومه، وانقاد الواقف لأمره الشريف المطاع الواجب الإتباع، فصار الوقفُ وقفاً صحيحاً شرعياً مرعياً مسجلاً، لا يُبَاعُ ولا يُشْتَرَى، ولا يُرهن ولا يعاوض به ، ولا يُصالح به عن دَعوى.

فالويلُ الدائمُ والعذابُ اللازمُ لمن يتعرض لهذا الوقف بشيء يخرجُه عن حوزتِه، وأجرُ الواقف على الله، والله يجزي المصدّقين[1].

وكان ذلك في اليوم الثاني والعشرين من شهر شعبان، من شهور سنة الألف والمائتين والسابعة والسبعين هجرية (سنة ١٢٧٧ هـ).

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ سورة يوسف، الاية: (٨٨)، أو إلى قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾ سورة الأحزاب ، الآية : (٢٤).

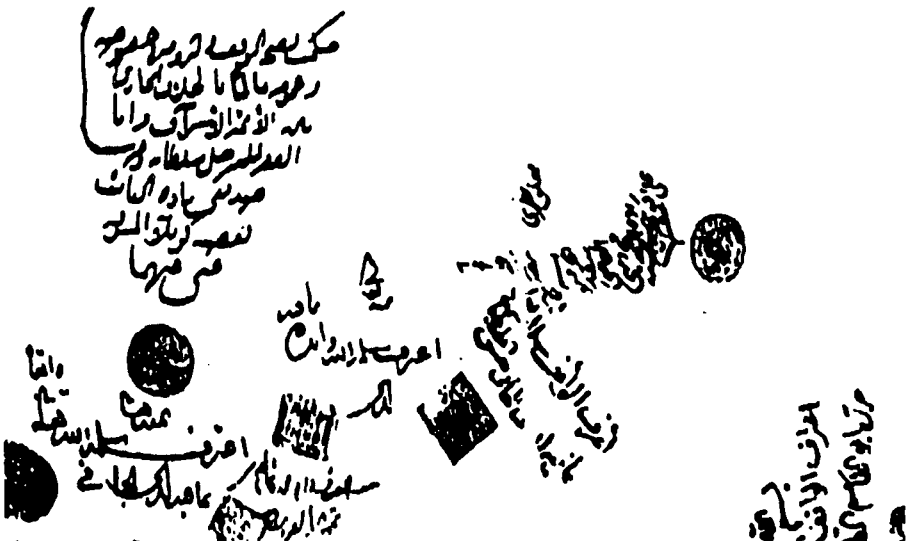

المخطوطة للوثيقة الاقتصادية

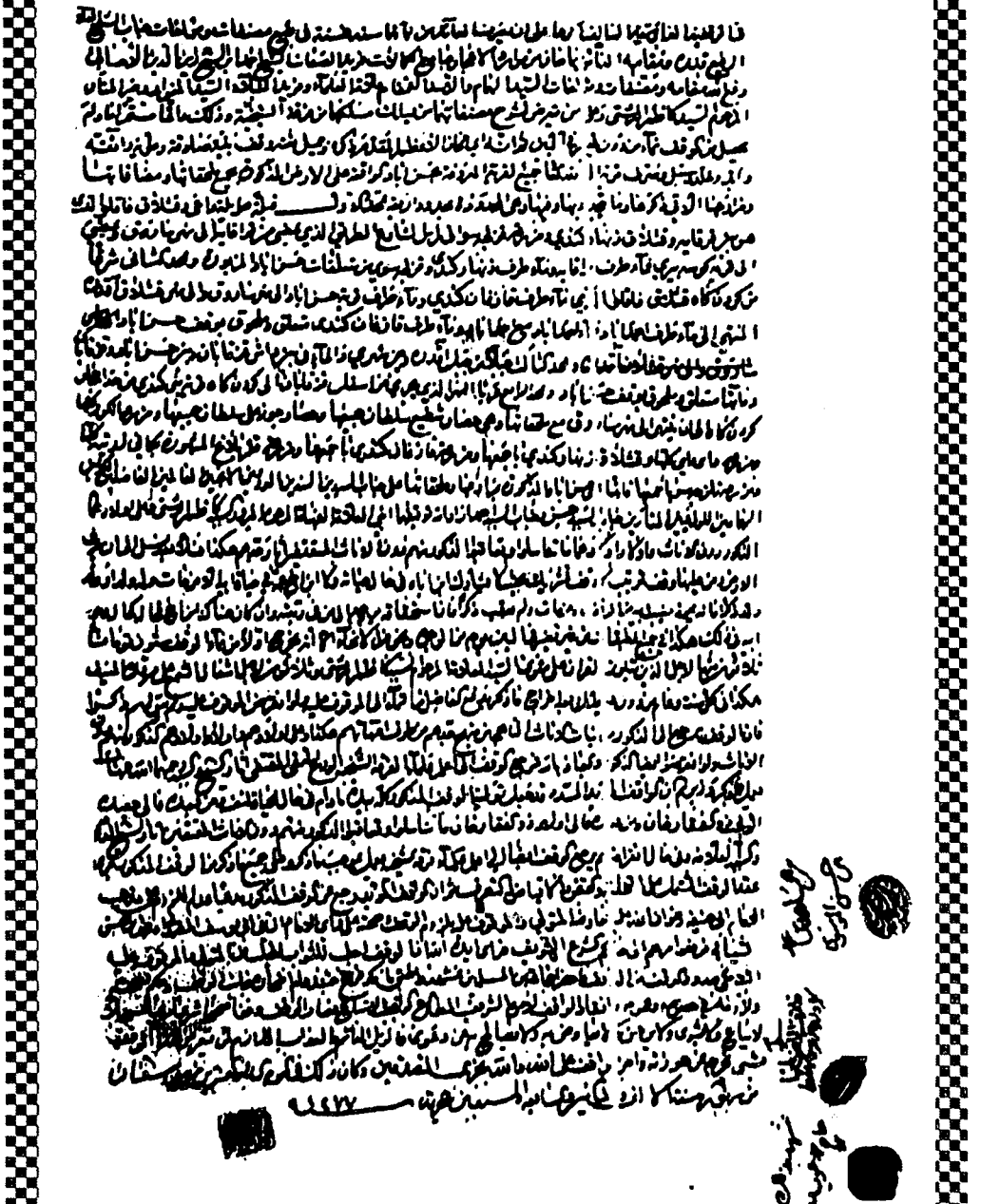

المخطوطة للوثيقة الاقتصادية

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم .

٢- أمالي الصدوق .

أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الشهير (بالصدوق)، المتوفى عام ٣٨١هـ .

إيران - المكتبة الإسلامية ، الطبعة الرابعة ١٤٠٤ هـ.

٣- إعلام الورى بأعلام الهدى.

أمين الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفى عام ٥٤٨ هـ.

قم المقدسة - دار الكتب الإسلامية ، الطبعة الثالثة .

٤- الإجازة بين الاجتهاد والسيرة .

الميرزا موسى بن الميرزا محمد باقر الأسكوئي الحائري ، المتوفى عام ١٣٦٤ هـ.

بيروت - لجنة إحياء تراث مدرسة الشيخ الأوحد الأحسائي، الطبعة الثانية ١٤٢٢ هـ .

٥- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأطهار .

الشيخ محمد باقر بن الشيخ محمد تقي المجلسي، المتوفى عام ١١١١ هـ.

بيروت — دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ .

٦- بصائر الدرجات الكبرى .

أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، المتوفى عام ٢٩٠ هـ .

قم المقدسة - مكتبة آية الله المرعشي النجفي، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ.

٧- تفسير الميزان (الميزان في تفسير القرآن) .

السيد محمد حسين الطباطبائي .

بيروت — مؤسسة الأعلمي ، الطبعة الثانية .

٨- توحيد الصدوق .

أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الشهير (بالصدوق)، المتوفى عام ٣٨١ هـ .

قم المقدسة - مؤسسة النشر الإسلامي .

٩- جامع الأخبار .

الشيخ محمد بن محمد السبزواري، من أعلام القرن السابع الهجري.

قم المقدسة - دار الرضي للنشر، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ .

١٠- جوامع الكلم .

الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، المتوفى عام ١٢٤١ هـ.

تبريز - الطبعة الحجرية .

١١- جامع الأسرار ومنبع الأنوار .

السيد حيدر الآملي .

إيران - شركة انتشارات علمي وفرهنكي - الطبعة الثانية .

١٢- الخرائج والجرائح .

المحدث قطب الدين الراوندي ، المتوفى عام ٥٧٣ هـ .

بيروت — مؤسسة النور للمطبوعات ، الطبعة الثانية ١٤١١ هـ.

١٣- دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام .

الميرزا حسين النوري الطبرسي، المتوفى عام ١٣٣٠ هـ .

بيروت — دار البلاغة ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.

١٤- دليل المتحيرين .

السيد كاظم الحسيني الرشتي، الشهيد عام ١٢٥٩ هـ .

النجف الأشرف ، الطبعة الأولى ١٣٦٤ هـ.

١٥- روضة الواعظين .

الشيخ محمد بن الفتال النيسابوري ، الشهيد عام ٥٠٨ هـ.

قم المقدسة — دار الرضي للنشر .

١٦- الرسالة العلمية .

الشيخ علي نقي بن الشيخ أحمد الأحسائي، المتوفى عام ١٢٤٦ هـ.

مخطوط .

١٧- شرح الزيارة الجامعة الكبيرة .

الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، المتوفى عام ١٢٤١ هـ.

كرمان - مطبعة السعادة ، الطبعة الأولى .

١٨- شرح العرشية .

الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، المتوفى عام ١٢٤١ هـ.

كرمان - مطبعة السعادة ، الطبعة الأولى .

١٩- شرح المشاعر .

الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، المتوفى عام ١٢٤١ هـ.

كرمان - مطبعة السعادة ، الطبعة الثانية ١٣٦٦ هـ. ش .

٢٠- شرح الفوائد .

الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، المتوفى عام ١٢٤١ هـ.

تبريز - الطبعة الحجرية .

٢١- شرح القصيدة .

السيد كاظم الحسيني الرشتي ، الشهيد عام ١٢٥٩ هـ .

تبريز - الطبعة الحجرية .

٢٢- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم .

أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حسكان القرشي العامري النيشابوري، الشهير بـــ(ابن الحذاء)، من أعلام القرن الخامس الهجري.

إيران — مؤسسة النشر الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤١١ هـــ .

٢٣- شبابنا ومشاكلهم الروحية .

السيد كامل الهاشمي .

قم المقدسة — دار القرآن الكريم ، الطبعة الأولى .

٢٤- عوالي اللآلي .

الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي، المتوفى عام ٩٠١ هـــ .

قم المقدسة — دار سيد الشهداء للنشر، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـــ.

٢٥- فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد وسائر مشائخ عظام .

أبو القاسم بن زين العابدين بن كريم خان، الشهيد عام ١٣٨٩ هـــ.

كرمان — مطبعة السعادة ، الطبعة الثالثة .

٢٦- قصص العلماء .

الميرزا محمد بن سليمان التنكابني .

بيروت — دار المحجة البيضاء ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـــ .

٢٧- القطرة من بحار مناقب النبي والعترة .

السيد أحمد المستنبط .

قم المقدسة – مطبعة أمير، الطبعة الثانية ١٤٢١ هـ .

٢٨- الكافي .

الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني ، المتوفى عام ٣٢٩ هـ.

بيروت – دار الأضواء ١٤٠٥ هـ .

٢٩- كشف الغمة في معرفة الأئمة .

أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي، المتوفى عام ٦٩٣ هـ.

تبريز – مكتبة بني هاشم ١٣٨١ هـ .

٣٠- كشكول الشيخ الأحسائي .

الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، المتوفى عام ١٢٤١ هـ.

مخطوط .

٣١- كشكول الشيخ علي نقي الأحسائي .

الشيخ علي نقي بن الشيخ أحمد الأحسائي، المتوفى عام ١٢٤٦ هـ.

مخطوط .

٣٢- مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام .

الحافظ رجب البرسي .

بيروت – دار الأندلس .

٣٣- مناقب آل أبي طالب (عليهم السلام) .

ابن شهر آشوب المازندراني، المتوفى عام ٥٨٨ هـ .

قم المقدسة - مؤسسة العلامة للنشر ١٣٧٩ هـ.

٣٤- من لا يحضره الطبيب .

أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن بابويه القمي، الشهير (بالصدوق)، المتوفى عام ٣٨١ هـ .

قم المقدسة - مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٤١٣ هـ .

٣٥- مجالس ومواعظ .

السيد كاظم الحسيني الرشتي، الشهيد عام ١٢٥٩ هـ .

مخطوط .

٣٦- المسائل العكبرية .

أبو عبد الله محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي، الشهير (بالمفيد) ، المتوفى عام ٤١٣ هـ .

قم المقدسة - المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ .

٣٧- مجموعة ورام (تنبيه الخواطر ونزهة النواظر) .

أبو الحسين ورام بن أبي فراس المالكي الأشبري، المتوفى عام ٦٠٥ هـ.

قم المقدسة - مكتبة الفقيه .

٣٨- مستدرك الوسائل .

الميرزا حسين النوري الطبرسي، المتوفى عام ١٣٣٠ هـ.

قم المقدسة – مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.

٣٩- مفردات ألفاظ القرآن .

العلامة الراغب الأصفهاني ، المتوفى عام ٤٢٥ هـ.

دمشق – دار القلم ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ .

٤٠- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة .

الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، المتوفى عام ١١٠٤ هـ.

قم المقدسة – مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ.

فهرس المواضيع

فهرس المواضيع

الصفحة

- الإهداء ٥
- كلمة الناشر ٧
- مقدمة التحقيق ٩

الإيمان بعالم الغيب ١١

المكاشفة من ضروب الاتصال بعالم الغيب ١٣

الرؤى والمنامات ١٦

رؤى المؤمن على سبعين جزء من أجزاء النبوة ٢٣

رؤية النبي وأهل بيته عليهم السلام حالة المنام ٢٧

نتيجة البحث ٢٩

ما بين يدي القارئ ٣٠

الصفحة

سيرة الشيخ أحمد الأحسائي

الصفة الأولى من المخطوطة ٣٥
الصفحة الثانية من المخطوطة ٣٦
نسبه (أعلى الله مقامه)..... ٣٧
داغر يطرق أبواب التشيع ٣٧
المستوى الديني والثقافي لبيئته ٣٨
أكبر أولاده سناً وعلماً ٣٨
ولادته الميمونة ٣٨
ذكريات الطفولة ٣٨
انطلاقه نحو العلم والتفكر ٣٩
وقائع تأريخية في سنِّ الطفولة ٣٩
جهلٌ يتيمٌ يطرق عقل بلدته ٤٠
مبدأ الانطلاق لساحة الجمال المقدس ٤١
بناءٌ علميٌ واستحياءٌ من الأب ٤٢
انطلاقةُ العلمي ٤٣

الصفحة

رؤيا ترشده للعلوم الباطنية ٤٤
إعراضهُ عن الخلق والعلوم الظاهرية ٤٤
إمساكه الجسم البلّوري الممتد بين السماء والأرض ٤٤
وصول يده إلى شيءٍ نازلٍ من السماء ٤٥
صعوده الجبل سريعاً المتصلة أطرافه عنان السماء ٤٥
لقاؤه بالإمام الحسن الزكي عليه السلام ٤٦
قصيدةٌ ضائعةٌ ٤٨
إنشاؤه قصيدة تحت ترانيم حمامة ٤٨
نظرهُ وتفكرهُ في العوالم ٤٩
تشرفهُ بخدمة آل محمد (عليهم السلام) ٤٩
التماسهُ الإمام المهدي لقضاء الحوائج ٤٩
ارتواؤه من ريق الإمام الحسن المجتبى عليه السلام ٥٠
لقاؤه بالرسول الأعظم وارتواؤه من ريقه ٥٠
التسديد المحمدي ٥١
أمير المؤمنين عليه السلام يدنيه إلى جانبه ٥٢

الصفحة

ظهور الاستدلال معاينةً على جميع المسائل ٥٢
إني لا أتكلم إلا بدليلٍ من آل محمد (عليهم السلام) ٥٣
هذه إجازاتنا الإثنا عشر ٥٣
حوارٌ مع النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) ٥٤
أمورٌ غريبةٌ لا يصدقها الجهلة ٥٦

❖ ❖ ❖

ترجمةُ الشيخ أحمد الأحسائي

مدخلٌ وتوطئةٌ ٥٩

الباب الأول

نسبُ الشيخ الأوحد وحالُ آبائهِ

نسب الشيخ الأحسائي (قدس سره) ٦٣
المبدأ المذهبي لآباء الشيخ الأحسائي ٦٣
داغر والتشيع ٦٤
إشراقة ولادته ٦٤

الصفحة

الباب الثاني

المنحى التأريخي للشيخ الأحسائي

منذ الطفولة وحتى الشباب

ذكريات الطفولة ٦٧

تفكره في خلق الله ٦٧

الأحداث التأريخية لولاة الأحساء ٦٨

المستوى الديني والثقافي في بلدته (قدس سره) ٦٨

تألقهُ بعالم السماء ٦٩

المنعطفُ الرئيس في بناء شخصيته علمياً ٧٠

قصةُ الشيخ الأحسائي مع أبيه لتعلمه اللغة العربية ٧١

انطلاقهُ لدراسة مقدمات العلوم الحوزوية ٧٢

الباب الثالث

مناامات ورؤى الشيخ الأوحد الأحسائي

رؤيا ترشده للعلوم الباطنية ٧٧

إعراضه عن الخلق والعلوم الظاهرية ٧٧

الرؤى والمنامات ٧٨

الصفحة

إمساكه الجسم البلّوري الممتد بين السماء والأرض ٧٨
وصول يده إلى شيءٍ نازلٍ من السماء ٧٩
صعوده الجبل سريعاً المتصلة أطرافه عنان السماء ٧٩
لقاؤه بالإمام الحسن الزكي عليه السلام..... ٨٠
قصيدةٌ ضائعةٌ ٨٢
إنشاؤه قصيدة تحت ترانيم حمامة ٨٢
تشرفهُ بخدمة آلِ محمد (عليهم السلام) ٨٣
التماسهُ الإمام المهدي عليه السلام لقضاء الحوائج ٨٣
لقاؤه بالرسول الأعظم وارتواؤه من ريقه ٨٤
أمير المؤمنين عليه السلام يُدنيهِ إلى جانبه ٨٥
هذه إجازاتنا الإثنا عشر ٨٦
حوارٌ مع النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) ٨٧
الرؤى الصادقة .. مبشراتٌ وإلهاماتٌ ٨٨

الباب الرابع

الأحداث التأريخية في سيرته المباركة وأسفاره

سفرته إلى العراق لنشر الأسرار الإلهية ٩٣
حضوره بحوث أساطين عصره ٩٤

الصفحة

ينبغي لكم أن تُجيزوني ٩٤
إنهُ درةٌ جميلةٌ جمعت علم الظاهر والباطن ٩٤
رجوعه إلى الأحساء بسبب الطاعون ٩٦
إشراقةُ نوره وجماله العلمي ٩٦
ارتحالهُ إلى البحرين والبصرة ٩٧
أحداثٌ تأريخيةٌ ٩٧
تنقلهُ بين قرى البصرة ٩٨
زيارتهُ الأماكن المقدسة بالعراق ١٠٠
زيارته الأماكن المقدسة في إيران ١٠٠
إقامته في يزد ١٠٠
فتح علي شاه يطلب من الشيخ ملاقاته ١٠١
وفوده إلى طهران للقاء السلطان ١٠٣
لولا الشيخ لهلك الناس بالزلازل ١٠٣
ممانعة السلطان الشيخ الأحسائي من مغادرة إيران ١٠٤
قبول الشيخ الأحسائي الإقامة في إيران ١٠٥

الصفحة

رفض الشيخ الأحسائي أمر السلطان الإقامة بطهران ١٠٥
اختيارهُ مدينة يزد للإقامة ١٠٧
نشره للأسرار الإلهية ١٠٨
قصة المصنِّف مع والده في شأن زيارة الإمام الرضا عليه السلام ١٠٩
توجههُ من يزد إلى كرمانشاه ١١٤
إقامتهُ في كرمانشاه ١١٥
هجرتهُ لحج بيت الله الحرام ١١٧
زيارتهُ للعتبات المقدسة بالعراق ١١٧
توجههُ إلى كرمانشاه مرةً أُخرى ١١٨
أحداثٌ تأريخيةٌ عند تنقله بين مدن إيران ١١٨
إقامتهُ في مدينة أصفهان ١٢٠
مكانتهُ العلمية في أصفهان ١٢١
ارتحالهُ إلى العتبات المقدسة بالعراق ١٢١
مصادرةُ (كمال آباد) أحد أملاكه (قدس سره) ١٢٢
هجرتهُ إلى بيت الله الحرام ورسوله الأعظم ١٢٣

الصفحة

عروجهُ الملكوتـــي ١٢٣

مدفنهُ بجوار أئمة البقيع ١٢٤

نهجهُ العرفاني والأخلاقي ١٢٥

الباب الخامس

عدد زوجاته وأولاده

زوجاته وأولاده ١٢٩

الباب السادس

مُصَنَّفات ورسائل الشيخ الأحسائي

الكتب والرسائل الحكمية الإلهية والفضائل ١٣٣

كتب العقائد والردِّ على المآخذ ١٣٧

الخطب ورسائل الموعظة والسيرة الذاتية ١٣٩

كتب أصول الفقه ١٤٠

الكتب الفقهية ١٤١

كتب تفسير القرآن ١٤٢

الكتب الفلسفية والحكمة العلمية ١٤٢

الصفحة

الكتب الأدبية ١٤٣
الكتب المتنوعة ١٤٣

الملاحق

منامات وخواطر فكرية

أُمرتُ أن أقول فيك هكذا ١٥١
إنهُ عَالمنا في الأصول والفروع ١٥٤
لستُ قادراً على فهمِ مطالب الأحسائي ١٥٨
لا تنظر إلى الحركات انظر إلى المُحرِّكات ١٦١
يا شيخ: ينبغي لك أن تُجيزني ١٦٣
لا ريب إنه من تأييد الحيِّ القيوم ١٦٤
يجب أن يكون الشيخ الجليل معنا ١٦٥
امتناع الشيخ الأوحد بإباحة سرِّ آل محمد لابنه ١٦٦
صون سرّ آل محمد عمّا لا يتحمله ١٦٨
رؤيته (قدس سره) لأرض المحشر ١٧١
لَمْ يُصَلِّ نافلةً من جلوسٍ ١٧٣

الصفحة

يتمسك بحبلٍ حتى يُصلي من قيام ١٧٤

نجعلهُ لك عوض عن صلاتك على محمد وآله ١٧٥

هل تبيعني مكاناً في الجنة ١٧٦

لا يتناهونَ عن منكرٍ فعلوه ١٧٧

في سَقَرٍ وعيونِ بَقَرٍ ١٧٨

يريد الحاسدون ليطفؤوه ١٧٩

منبع علوم الشيخ الأحسائي

ومفتاح فهم مراداته

ليس للخطأ إلى كلماتي سبيل ١٨٣

مفتاح فهم مرادات الشيخ الأحسائي ١٨٥

ألغازٌ فقهيةٌ

المسألة الأولى ١٩١

المسألة الثانية ١٩١

المسألة الثالثة ١٩٢

المسألة الرابعة ١٩٢

الصفحة

المسألة الخامسة ١٩٢

المسألة السادسة ١٩٣

يقوم المهدي عليه السلام بانقضاء المص بالمرا ١٩٥

ترانيم شعرية

حضائرُ القدسِ ما اخضرت بِمُورِقها ٢٠١

طالعي : بُرْجُ حُبكُم ٢٠٤

هَميشاتٌ شعرية ٢٠٦

ترانيم شعرية ٢٠٨

التقمص بشيخي الأوحد ٢١٠

وثيقةٌ اقتصاديةٌ لدعم

المدرسة التكاملية المحمدية

نصُّ الوثيقةِ ٢١٩

صورة المخطوطة للوثيقة الاقتصادية ٢٢٦

المصادر والمراجع ٢٢٩

فهرس المواضيع ٢٣٩

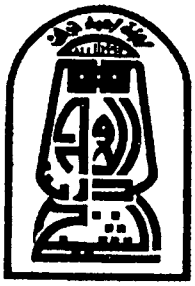

التعريف بلجنة إحياء تراث مدرسة الشيخ الأوحد الأحسائي (قدس سره)

■ تأسيسها

تأسست هذه اللجنة عام ١٤١٩ هـ، على يَدِ ثلةٍ من شباب ومحبي الشيخ الأحسائي، من ذوي الكفاءات العقلية والفكرية، وعلى أكتاف عدةٍ من طلبة العلوم الدينية من الحوزة العلمية .

وهي تتمتعُ بالمنهجيةِ والموضوعيةِ والاستقلاليةِ، في عملها ضمن دائرة التحقيق والتصنيف والتعليق .

■ أهدافها

١ - السعي على جمع وحفظ المخطوطات المتعلقة بجميع العلماء المنتسبين للمدرسة التكاملية المحمدية؛ لعميدها ومؤسسها المجدد الأوحد شيخ المتألهين الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (أعلى الله مقامه) .

ولقد حصلنا على كثيرٍ من تراث هذه المدرسة بعناية الله وتوفيقه .

٢ - العمل على فهرسة هذه المخطوطات ودراستها؛ لتسهيل الاطلاع عليها، والاستفادة منها .

٣ – العمل على تصنيف وتبويب هذه المخطوطات، وفرزها حسب المنهج العلمي للعلوم التي بُحث فيها وأُبْدِعَ من خلالها مختلف النظريات .

٤ – القيام بطباعة تراث هذه المدرسة المباركة، وتوزيعه في مختلف دول العالم الإسلامي والعربي، وأن يكون متواجداً في المكتبات العامة، الإسلامية والعربية .

٥ – إبراز وإظهار أثر الحركة العلمية، والنهضة الثقافية التي تمتعت به هذه المدرسة بتنوع آفاق المنهج العلمي، والإبداع الفكري في الحوزة العلمية منذ القرن الثالث عشر إلى وقتنا الحاضر .

٦ – رد ونقد الأقلام والمحاولات التي تسعى لتشويه وتشويش الفكر المحمدي الأصيل للمدرسة التكاملية المحمدية، وذلك من خلال التحقيق والتصنيف ، وعمل البحوث والدراسات اللازمة.

٧ – التواصل الفكري والعلمي مع الشخصيات والمؤسسات العلمية، والمجامع الثقافية للبحوث والدراسات، والمكتبات العامة والخاصة محلياً وعالمياً .

■ منهاجها الفكري

١ – إعداد التحقيقات والدراسات التحليلية ، والبحوث العلمية ، وذلك كالتالي :

آ – تصنيف وفهرسة المخطوطات والمطبوعات لتراث هذه المدرسة ، فهرسة علمية دقيقة .

ب – إعـداد البحوث والدراسات التحليلية ، التي تُصيغ هذا الفكر الجبّار بلغةٍ وبحلةٍ جديدةٍ يفهمه جميع الطبقات.

جـ– القيام بإعداد منهج تفصيلي لجميع المصطلحات والنظريات التي تمتاز به هذه المدرسة عن باقي المدارس الفلسفية السابقة.

د – تقديم الدعم الكامل للجهود المبذولة لتحقيق أيٍّ مخطوط متعلق بهذه المدرسة ، وذلك بالتنسيق مع لجنة إحياء تراث مدرسة الشيخ الأوحد الأحسائي (قدس سره) .

٢ – النظم المعلوماتية :

آ – إنشاء وتأسيس مكتبةٍ متخصصةٍ بتراث هذه المدرسة التكاملية، المحمدية والقيام بفهرستها موضوعياً .

بـ– أرشفة المعلومات والموضوعات بكل ما يتعلق بتراث هذا الفكر المبارك.

جـ – عقد المؤتمرات التي تبين عراقة ورصانة هذا الفكر ، وامتياز هذه المدرسة بالطرح الروائي والعقلي لتوليد نتائج علمية تتوافق مع منهج السماء .

الإصدارات القادمة

شرح الفوائد

شيخ الحكماء والمتألهين العارف الكبير
الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدين
الأحسائي

١١٦٦ ـ ١٢٤١ هجرية

شرح
الزيارة الجامعة الكبيرة

شيخ الحكماء والمتألهين العارف الكبير
الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدين
الأحسائي

١١٦٦ ـ ١٢٤١ هجرية

نجاة الهالكين

في بيان
جبر الله الأبرز في محيي محمد وآله الطاهرين
للعلم الإلهي والعلامة الكبير آية الله العظمى
الشيخ محمد أبو خمسين الأحسائي

١٢٦٠ ـ ١٣١٦هـ

تحتوي على عناوين تفصيلية دقيقة وفهارس فنية حديثة

تحقيق: أحمد عبد الوهاب البوشفيع

هذا الكتاب

لقد تضمن هذا الكتاب محراباً يُجَسِّدُ آفاق رجلٍ أوحدي، تجلى من كبرياء النور، يبرز ملامح شخصيةٍ علميةٍ حنّطت أقرانها، وبسط علمه على عرش أركان الحوزات العلمية، فكان يهمس حيناً بأسرار آل محمد، وأُخرى ينحدر عنه كحل العلم والمعرفة علناً...

إنه صاحب مدرسةٍ، مدَّ شواطئها في عمق الفكر الإسلامي، صارخاً بثورة التسبيح والعلم، فأحيت قداسة العقل اليتيم، مما زاده نضارةً وجمالاً وبهاءاً...

لغته السماء، ولحنه أنغام الملكوت، يعطيك من طوفان العلياء حُروفاً تمطر الحب والتجديد والأصالة ...

عقله الوضاء، يعانق شمس الهدى، ونهج السماء، وعالم الغيب الفسيح ...

روحهُ وقلبهُ قبلةٌ للحقِّ والخشوع والصلاة، يسقيك من نمير علمه الوضاء، السلسبيل الزلال، المأخوذ من مشكاة النبوة والخلافة ...

إنه كتاب يحوي قبسات سفينةٍ رَسَتْ على شواطئ القرن الثالث عشر،أعني المجدد الأوحد شيخ المتألهين الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي(أعلى الله مقامه).

المحقق

توزيع دار المحجة البيضاء

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان
ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧
E-mail:almahajja@terra.net.lb